جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الحرب الإسرائيلية على غزة

(2008، 2014)

من خلال جريدة الشروق اليومي الجزائرية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص: تاريخ العالم المعاصر

إعداد الطالبات:

- فتيحة بوكراع
- مريم صالحي
- حورية عبد الغني

إشراف الأستاذ:

فتح الدين بن أزواو

السنة الجامعية: 2014/ 2015

1435-1436 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

تعتبر الحرب الإسرائيلية على فلسطين من أهم القضايا الراهنة المطروحة على الساحة السياسية الدولية نظرا لعمق القضية التاريخية من جهة، ولتورط العديد من الأطراف فيها من جهة أخرى وبالرغم من أن هذا النزاع يحدث ضمن منطقة جغرافية محدودة نسبيا إلا أنه يحظى باهتمام سياسي وإعلامي كبير، ويرتبط هذا النزاع بشكل جذري ومباشر بنشوء الصهيونية والهجرة اليهودية إلى فلسطين، والاستيطان بها ودور الدول العظمى في أحداث المنطقة، فالمشرق العربي أحد أهم المناطق التي أصبحت تشكل ذروة أزمات العالم المعاصر، مثل الصراع بين الشرق والغرب والعلاقة بين الأديان اليهودية، المسيحية والإسلام، وعلاقات العرب بالغرب وأهمية النفط العربي للدول الغربية ويعتبر الكثير من المفكرين والمنظرين وحتى السياسيين على الصعيد العربي أن قضية العدوان الإسرائيلي على فلسطين هي قضية وأزمة مركزية في المنطقة، وكثيرا ما يربطونها بقضايا النهضة العربية، والأنظمة الفاسدة وضعف الديمقراطية في الوطن العربي.

والمتتبع لهذا الموضوع يدرك أن هذا الخلاف السياسي والتاريخي يعود إلى (1880م) حين قامت الحركة الصهيونية والتي عقدت أول مؤتمر لها في "بازل" عام (1897م) وطالبت فيه بإقامة دولة خاصة باليهود بمنطقة فلسطين، ورغم المعارضة العربية لهذا المشروع إلا أن الدول الغربية رحبت به ودعمته ماليا وعسكريا ولوجستيا، مثل بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية التي رأت في هذا المشروع حماية لمصالحهم في المنطقة من جهة، والحيلولة دون توحد العرب من جهة أخرى، وظهرت تجسيد هذا المشروع من خلال اتفاقية "سايكس بيكو" (1916م) ثم جاء "وعد بلفور" (1917م)، وبدأت الهجرات اليهودية إلى فلسطين، الأمر الذي أدى إلى قيام ثورات عربية إسرائيلية فيما بعد، حرب(1948،1967) وحرب (1973)، ففي هذه الفترة كانت القضية الفلسطينية ضمن إطار عربي فلسطيني وصراع عربي إسرائيلي، إلى أن عقد مؤتمر السلام عام 1993 وتغير مسار القضية وأصبحت قضية فلسطينية إسرائيلية والذي عرف مجموعة من الإحداث والمتغيرات والتي أدت إلى قيام

صراعات بين الطرفين على مستوى المناطق الفلسطينية وأبرزها التي كانت على قطاع غزة في سنة2008 وسنة 2014. فما طبيعة هذه الحرب التي أعلنها الكيان الصهيوني على القطاع؟ وكيف تكيفت المقاومة الفلسطينية معها؟ ما هي تداعياتها على المقاومة والقطاع و القضية الفلسطينية بشكل عام؟ ما هي أثارها على الكيان الصهيوني وهل نجح في تحقيق أهدافه منها؟ ما مدى انسجام النظام العربي الرسمي والرأي العام المدني مع نغمة المقاومة الفلسطينية في هذه الحرب؟ وما هو موقف المجتمع الدولي؟.

ويعود سبب اختيار الموضوع إلى: الرغبة الملحة في دراسته كونه موضوع معاصر ولم يسبق معالجته من قبل، والميل الخاص للقضية الفلسطينية.

وللإجابة عن اشكاليتنا بدأنا ببطاقة فنية عن جريدة الشروق وأدرجنا خطة تتكون من خمسة فصول: يتضمن كل فصل مبحثين وفصل تمهيدي تناولنا في الفصل الأول الأوضاع في فلسطين قبل الاجتياح، وقسمناه إلى مبحثين: الظروف العامة في فلسطين عموما والأوضاع في غزة خصوصا، أما الفصل الثاني عالجنا فيه الاجتياح الإسرائيلي لقطاع غزة من خلال سير عملية الاجتياح وإبراز الصبغة الهمجية لهذا الاجتياح وعرضنا في الفصل الثالث ردود الفعل الفلسطينية من خلال إبراز مختلف المواقف السياسية وكذا مختلف ردود فعل المقاومة الفلسطينية، وتحدثنا في الفصل الرابع عن المفاوضات وأثار الحرب، وخصصنا الفصل الخامس لتحليل مختلف ردود الفعل العربية (الرسمية والشعبية) ومعالجة أهم المواقف الدولية.

واتبعنا في معالجة هذا الموضوع المنهج التاريخي الوصفي، حتى نصف ونوضح أهم الأحداث والوقائع المتعلقة بهذين الحربين، ونظرا لطبيعة العنوان المقترح فقد كانت جريدة الشروق هي مصدرنا الرئيسي دون إغفال بعض المراجع والمصادر التي ساعدتنا في الإثراء والتحليل نذكر منها على الخصوص :

- إسماعيل احمد ياغي، محمود شاكر:العالم الإسلامي الحديث و المعاصر(987-1400هـ/1496-1980م).

- محمود السيد في كتابه: تاريخ اليهود والقديم والحديث كتاب لإسماعيل احمد ياغي: الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية.

- عبد الحميد كيالي في كتابه: دراسات في العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وبعض الموسوعات كالموسوعة الجغرافية التاريخية: لمسعود خوند والموسوعة السياسية العالمية ل: فليب لومارشان .

ولعل ابرز الصعوبات: التي واجهتنا في دراستنا هذه: تشعب القضايا المتعلقة بموضوع الدراسة، وصعوبة ضبط خطة له وطبيعة الموضوع إعلامي أكثر من انه تاريخي، وعدم وجود دراسات عالجته.

جريدة الشروق اليومي الجزائرية: هي صحيفة يومية جزائرية خاصة ناطقة بالغة العربية تأسست في سنة 1990 و كانت تسمى آنذاك بجريدة الشروق العربي ، لها نسخة الكترونية باللغتين العربية و الفرنسية. كما تعتبر صحيفة الشروق الجزائرية من أقدم الجرائد الجزائرية الخاصة. النسخة الإلكترونية لجريدة الشروق اليومي الجزائرية هي موقع إخباري في الجزائر يوفر تغطية شاملة و مستمرة للأحداث عبر كامل التراب الجزائري و في كل البلدان العربية بثلاث لغات المدير العام لجريدة الشروق الجزائرية هو علي فضيل، و مقرها الرئيسي بدار الصحافة عبد القادر سفير، القبة. تصدر جريدة الشروق اليومي عن مؤسسة الشروق للإعلام والنشر.[1]

وبعد أشهر قليلة من صدورها صارت تحتل المرتبة الثانية في الجزائر بسحب تجاوز آنذاك 300 ألف نسخة وفي عام 2005 كانت انطلاقة جديدة للشروق اليومي عن طريق تجديد الطاقم الصحفي والإداري بالكامل .هذه الإستراتيجية أثمرت نتائجها حيث مع عام 2007 صارت تحتل المرتبة الأولى وطنيا ومغاربيا في تطور مستمر إلى أن تجاوزت مليون نسخة يوميا و هو رقم غير مسبوق على المستوى الوطني وفي مرحلة الحرب الإعلامية مع مصر أي ما بعد المباراة الأولى قبل 14 نوفمبر بلغت 2 مليون نسخة.
الشروق توزع عبر كل التراب الوطني ولديها مراسلين عبر كل الولايات وحتى خارج الوطن . وتصدر الجريدة عن دار الاستقلال.
ويقع مقر الجريدة في : 2 شارع فريد زويوش القبة - الجزائر.
وللجريدة موقع على شبكة الأنترنت هو :
www.echoroukonline.com
ليعد الموقع الأول مغاربيا وثالثا عربيا من حيث التصفح ومن حيث كونه مصدر لمختلف الأخبار ووسائل الإعلام الدولية.
وبريد إلكتروني وصعته الجريدة لتسهيل مهمة الاتصال بها هو :
infos@echoroukonline.com

[1] - http://www.info-algerie.com/ar/%D8%AC%D8%B1%D9%8A%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%88%D9%82-2.html

التنظيم الإداري :

المدير العام مسؤول النشر : علي فضيل .

رئيس التحرير : محمد يعقوبي .

أما بالنسبة لطاقمها فيتكون من 29 صحفي ومجموعة عن المراسلين يتوزعون عبر مختلف الولايات.

-لبضفحة الأولة : إسم الصحيفة الشروق اليومي لم يتغير إسمها منذ نشأها تحتوي على إفتتاحية دائمة يكتبها غالبا مسؤل النشر : علي فضيل [2]

[2] http://9alam.com/community/threads/btaq-fni-yn-grid-alshruq.18938

1 - عرض قضية فلسطين على الأمم المتحدة وتقسيم فلسطين:

بعدما أعلنت بريطانيا نهاية مؤتمر لندن(1946_1947)، طلبت دعوة الجمعية العامة للأمم المتحدة لعقد أول دورة استثنائية لمناقشة مشكلة فلسطين، وبعد المناقشات قررت الجمعية العامة في (15 ماي) تأليف ما يسمى باللجنة الخاصة للأمم المتحدة بشأن فلسطين "أنسكوب"، وطلبت منها أن تعد تقريرا للجمعية العامة، وإن تقدم الاقتراحات التي تراها ملائمة لحل مشكلة فلسطين وقامت هذه اللجنة بتقديم مشروعها المتمثل في:

- المشروع الذي قدمته الأكثرية من اللجنة ويقسم فلسطين إلى دولتين ترتبطان باتجاه اقتصادي، وأعطى الدولة العربية (42,88)، من المساحة الكلية لفلسطين وعدد سكانها يبلغ (725 ألف عربي و10 آلاف يهودي)، وخصص للدولة اليهودية(56،74) من المساحة الكلية، في حين أن عدد سكانها يبلغ حوالي(498 ألف يهودي،497 ألف عربي) وأصبحت فلسطين كيانا مستقلا خاصا لنظام دولي خاص، تولى الأمم المتحدة إدارته، وكان في مدينة القدس(100 ألف يهودي و105 ألف عربي)[1].

ودعي مشروع الأكثرية إلى تقسيم فلسطين إلى دولتين مستقلتين:

1- دولة يهودية تبلغ مساحتها(56%)، من مجموع مساحة فلسطين بينما كانت مساحة الأراضي التي كان يملكها اليهود ضمن فلسطين لا تزيد عن 7%.

2- دولة عربية تمثل(43%) من مجموع المساحة وقدر عدد العرب فيها(725الف)، وتعداد اليهود ضمن فلسطين لا تزيد عن(10 آلاف) .

3- قطاع دولي يشمل مدينة القدس وما يحيط بها، واشترط التقرير أن تستقل كل من الدولتين العربية واليهودية بعد سنتين، وقد رفض العرب مشروعي الأكثرية والأقلية، بينما رحبت الدوائر اليهودية بمشروع الأكثرية آملة أن تسعى بعد ذلك إلى توسيع الرقعة التي خصها لمشروع الدولة اليهودية، وفي(14 ذي الحجة 1322هـ- 1947 م)، عرض المشروع على الجمعية العامة للأمم المتحدة[2].

[1] - مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج14، دار الراتب الجامعية، لبنان، 2004، ص ص41، 42.
[2] - إسماعيل أحمد باغي، محمود شاكر، العالم الإسلامي الحديث والمعاصر 987- 1400هـ/ 1496-1980م، ط4، مكتبة العبيكان، الرياض 2003، ص169.

ففاز قرار التقسيم بالأغلبية (33صوتا ضد 13صوتا)، وأعلن وزير خارجية بريطانيا أن بلاده ستنسحب من فلسطين وستنهي انتدابها يوم (أول جمادي الآخرة 1367)[1].

- ولما جاءت فكرة التقسيم لفلسطين بين العرب واليهود أسرع بالموافقة حتى يحصلوا على موافقة بحقهم في إقامة دولة سياسية، وقد وافقت الولايات المتحدة الأمريكية، وشجعت على تنفيذ مبدأ التقسيم[2].

* **إعلان قيام إسرائيل** :

أعلن "دافيد بن غوريون"[3] يوم (14 ماي 1948) قيام دولة إسرائيل، على شطر من أرض فلسطين وشكل حكومة مؤقتة واعترفت الولايات المتحدة الأمريكية بها والإتحاد السوفيتي، ثم بقية الدول، وقد أكدت لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين آنذاك أن الحكومة البريطانية باعتبارها الدولة المنتدبة، اعتزمت سحب قواتها وإنهاء مهام الشرطة الفلسطينية المحلية، المؤلفة من عرب ويهود يوم (15 ماي 1948) ووضعت المنظمة الصهيونية خطة متكاملة، استعدادا لمثل هذا الموقف، واستغلت حالة الفراغ الناجمة عن انسحاب القوات البريطانية، لتستولي على جميع مخلفاتها، وأمام هذا الوضع وتكرار الاعتداءات، على القرى العربية قامت الدول العربية بدفع قواتها المسلحة النظامية إلى فلسطين، وأعلنت التعبئة العامة في القوات الصهيونية، من مطلع نيسان 1948 وتمكنت خلال شهر ونصف حتى (15 ماي) من السيطرة على المنطقة المخصصة للدولة اليهودية بموجب قرار التقسيم، وكانت بريطانيا تعمل على تسهيل المخطط الصهيوني ودعم القوات الصهيونية، في حين انسحبت دفعة واحدة من المناطق العربية بعدما قاومت إدخال الأسلحة إلى المناطق العربية ودخول المتطوعين[4].

1- إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص169.
2 - محمود السيد، تاريخ اليهود القديم والحديث، مؤسسة شباب العاصمة، الإسكندرية، مصر،2007، ص90.
3- دافيد بن غوريون، زعيم صهيوني، ورئيس وزراء إسرائيل، ولد ببولونيا، هاجر إلى فلسطين وبدأ بإحياء العبرية، تولى رئاسة في 1912 له دور في لإنشاء دولة إسرائيل،شغل منصب وزير الدفاع الإسرائيلي في جميع الوزارات التي ترأسها، أنظرا لموسوعة التاريخية الجغرافية ج01، ص382، 383 .
4 - مسعود الخوند، المرجع السابق، ص44، ص45.

فبعد جلاء القوات البريطانية عندها تم إعلان دولة إسرائيل واعترفت بها الولايات المتحدة الأمريكية ثم الاتحاد السوفييتي ثم توالت الاعترافات بعد ذلك[1].

* **قيام حرب**(1948 م) :

رفض الفلسطينيون والعرب جميعا قرار التقسيم، واحتدمت الاضطرابات المسلحة بين العرب واليهود، وانفجرت ثورة الشعب، فوقعت الإصطدامات بين العرب واليهود.

وأخذت السلطات اليهودية تستورد السلاح بكميات الكبيرة، وإنشاء جيش كبير وحينئذ اقترحت الولايات المتحدة الأمريكية وقف تنفيذ قرار التقسيم، لكن اليهود رفضوا ذلك كما رفضت انجلترا والاتحاد السوفيتي الاقتراح الأمريكي، وكوّن العرب جيش الإنقاذ وأخذ المتطوعون المسلمون من البلاد العربية المجاورة يجتازون الحدود لنصرة إخوانهم في فلسطين[2].

وفي(15 ماي) دخلت قوات نظامية مصرية (5 آلاف جندي) وأردنية(4550 جندي) وعراقية (2500 جندي) وسورية(1876جندي) لبنانية (1000جندي) غير أن درجة استعداهم والتنسيق بينهم ضعيفة، ورغم هذا نجحت هذه القوات في الأيام الأولى في عملياتها العسكرية في السيطرة على أقسام كبيرة من أرض فلسطين، ولكن سرعان ما توقف اندفاع الجيوش العربية.

وارتكب اليهود فضائح تقشعر لها الأبدان منها "مذبحة دير ياسين"[3]، واحتلال بعض المدن العربية وما أن أعلنت بريطانيا إنهاء الانتداب البريطاني، حتى أسرع اليهود بإعلان قيام دولتهم إسرائيل، وكانت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية أول من اعترف بها، تلاها الاتحاد السوفييتي وبقية الدول الأخرى، وإزاء ذلك الوضع المتردي قررت الدول العربية التدخل العسكري في فلسطين ومساعدتها على إقامة حكومة وطنية موحدة وتدخلت دون سابق استعداد، في هذه الأثناء قدم المندوب الأمريكي بإيعاز من دولة

[1]- إسماعيل احمد ياغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، دار المريخ، الرياض،1983، ص130.
[2] - المرجع نفسه، ص130.
[3] - دير ياسين، قرية عربية غربي القدس نحو 5 % من أراضيها إلى الصهيونيين وارتكب فيها مذبحة وحشية في 1948ودمروهاواقاموا على أنقاضها مستعمرة "جعفات شاؤون" التي أدخلت في حدود مدينة القدس،انظر الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج14، ص211.

اليهود اقتراحا إلى مجلس الأمن لوقف القتال، وحرم على الطرفين جلب الأسلحة مع السماح للمهاجرين اليهود بالقدوم على ألا يشتركوا في القتال خلال الهدنة وهكذا فرضت الهدنة الأولى[1].

*** الضغط الدولي والهدنة وانقلاب الموقف:**

استنجدت القيادة الإسرائيلية بالولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وأسرعت إلى مجلس الأمن تطالبان بالتدخل السريع لإيقاف القتال.

وأخذتا تضغطان على الدول العربية وتبذلان لها الوعود، وقبلت الجامعة العربية قرار مجلس الأمن رقم(50 تاريخ 29 ماي1948)، القاضي بوقف إطلاق النار لمدة(4 أسابيع) استغلت إسرائيل الهدنة على أكمل وجه خططا واستعدادا وتسليحا، ووطتها بأعداد كبيرة من المتطوعين بدعم من الدول الكبرى في حين وقفت هذه الدول في وجه كل محاولة عربية للحصول على السلاح. في صبيحة(جويلية 1948)، عادت المعارك بدءا بجبهة الجيش المصري، وعمت المعارك في باقي الجبهات، وتمكن الإسرائيليون من توسيع سيطرتهم، وفشلوا في بعضها الأخر وعاد مجلس الأمن، وفرض هدنة للمرة الثانية وأصدر(القرار54) في تموز، وقد بدأ بتطبيقها في صبيحة(18 جويلية) بعد أن تمكنت إسرائيل من احتلال مساحات أخرى وتحسين مواقعها، ومع عودة القتال على نطاق واسع ونجاح القوات الإسرائيلية من بلوغ خطوط التقسيم.[2]

أصدر مجلس الآمن في(29 ديسمبر 1948) قرار بوقف إطلاق النار، في (30 ديسمبر) أعلنت الحكومة البريطانية أنها تجد نفسهما مضطرة لمساعدة مصر، ما لم تتقيد إسرائيل بقرار مجلس الأمن ثم توقف القتال، في حين استمر الصراع السياسي حتى انتهى الأمر بعقد اتفاقيات هدنة دائمة بين إسرائيل ومصر في(26فيفري 1949) مع لبنان في(23 مارس 1949) وبينها وبين الأردن في(03 أفريل1949)، ومع سوريا في(20 جويلية 1949)، وقد تم ذالك بعد أن كانت إسرائيل قد احتلت أراضي تزيد على ما خصص

1 - مسعود الخوند، المرجع السابق، ص46.
2 - مسعود الخوند المرجع نفسه ص47.

للدولة اليهودية بموجب قرار التقسيم تمخض عن هذه الحرب احتلال إسرائيل لنحو (20 ألف كلم^2) من فلسطين.[1]

وبقي في يد العرب منطقتان الأولى الضفة الغربية للأردن وكان ملك الأردن يطمح إليها، والثانية قطاع غزة وقد بقي تحت الإدارة المصرية[2].

*** ضم الضفة الغربية إلي شرقي الأردن** (1948-1967):

مع اقتراب نهاية عام(1948)، أخذ الفلسطينيون يفقدون الأمل في قدرة الدول العربية على قهر الصهيونيون، فعقدوا عدة مؤتمرات كمؤتمر عمان في سناء البتراء (1أكتوبر1948) بتشجيع من الحكومة الأردنية ومؤتمر غزة الذي عقد في اليوم نفسه ودعت إليه الهيئة العربية العليا، وفوض مؤتمر عمان "الملك عبد الله" تفويضا تاما مطلقا بأن يتحدث باسم عرب فلسطين، وأول مقرراته كانت الدعوة إلى وحدة أردنية فلسطينية، ثم انعقد مؤتمر"أريحا"(10 ديسمبر 1948) برئاسة "الشيخ محمد علي الجعبري"، وبعد المؤتمر الفلسطيني الثالث في رام الله، عقد المؤتمر الرابع في نابلس(أواخر 1948) واتفقوا على توحيد الضفتين ومبايعة "الملك عبد الله" ملكا على أن يبذل كل جهد ممكن لتحرير الأجزاء المحتلة من فلسطين أجرى تعديل على وزارة "توفيق أبو المهدي"، فضم إليها عدد من الوزراء الفلسطنين في(ماي1949)، استحدثت في(أوت1949) حقيبة وزارة للاجئين وعين فلسطيني وزيرا لها ومنح جوازات سفر أردنية وألغيت الجمارك بين الضفتين وأعلن حل البرلمان، في 11 نسيان1950 جرت أول انتخابات نيابية للبرلمان، الموحد وفي (24أفريل 1950)عقد البرلمان الجديد أولى جلساته وهي الجلسة التي اتخذ فيها قرار الوحدة بين الضفتين.

*** الوضع الإداري لغزة الإدارة المصرية لقطاع غزة** :

اتفاقية الهدنة الدائمة بين مصر وإسرائيل (رودس الموقعة في 24شباط 1949)، على أن يحتفظ المصريون بالسيطرة على الممر الساحلي الممتد من قرية رفح على الحدود

1 - مسعود الخوند، المرجع نفسه ،ص47.
2- احمد سليم البر صان، إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية وحرب حزيران1967، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية،136ص.2000.

المصرية الفلسطينية إلى نقطة تبعده (08 أميال) إلى الشمال من غزة، ونصت المادة 11على أن خط الهدنة المحدد بموجب هذه الاتفاقية يجب الا يعتبر حدودا سياسية أو إقليمية، إنما هي المنطقة الفلسطينية التي تولت الحكومة المصرية إدارتها، وهذا ما أكده قرار مجلس جامعة الدول العربية (13أفريل1950) الذي قضى بأن بدخول الجيوش العربية فلسطين لإنقاذها ينظر إليه كتدبير مؤقت خال من كل صفة من صفات الاحتلال والتجزئة لفلسطين قامت السلطة المصرية بإدارة القطاع إدارة مدنية بمسؤولين عسكريين في أكثر الأحيان[1].

وأعادت الدوائر الحكومية التي كانت قائمة في عهد الانتداب، وعينت المجلس الإسلامي الأعلى للمنطقة وخولته جميع السلطات التي كانت مخولة للمجلس الإسلامي الأعلى في فلسطين.

ظلت المنطقة تحمل اسم المناطق الخاضعة لرقابة القوات المصرية بفلسطين ويتولاها المدير العالم لسلاح الحدود، وينيب عنه نائبا يتولى سلطاته حتى عام(1954) حتى اصدر اللواء "محمد نجيب" رئيس وزراء الجمهورية المصرية، قرار بتعين حاكم عام لقطاع غزة، ومنذ ذلك التاريخ أطلقت هذه التسمية على المنطقة التي دخلت مرحلة جديدة من الحكم، تستهدف تطوير الإدارات وزيادة مسؤولية الموظفين الفلسطينين، وفي(5 مارس 1962) أصدر الرئيس "جمال عبد الناصر" إعلانا بالنظام الدستوري لقطاع غزة ومن أهم أحكامه العامة إن قطاع غزة جزء لا يتجزأ من أرض فلسطين، وان شعبيتها جزء من الأمة العربية، وعندما قامت منضمة التحرير الفلسطينية أصدرت قرار بتعديل المادة من النظام الدستوري لقطاع غزة ليصبح تحرير فلسطين واجب مقدس على أبناءها وعلى كل غربي وفي سبيل ذلك يعمل الفلسطينيون في قطاع غزة متلاقين مع إخوانهم أينما كانوا في تشكيل قومي (منظمة التحرير الفلسطينية) هدفه الأسمى العمل المشترك على استيراد الأرض المخصبة من فلسطين، والمساهمة في تحقيق رسالة القومية العربية[2].

1- مسعود الخوند، المرجع السابق، ص49.
2- مسعود الخوند، المرجع نفسه، ص49.

نتج عن حرب فلسطين لعام(1948) قيام دولة اليهود، وبقي في يد العرب منطقتان، الضفة الغربية، وقد ضمت للأردن، وقطاع غزة بقي تحت الإدارة المصرية وتشريد ثلاثة أرباع مليون لاجئ حول البلاد العربية المجاورة[1].

أدت نكبة فلسطين(1948)، إلى إيقاظ الشعور القومي العربي ضد الاستعمار والصهيونية إضافة إلى إسقاط الأنظمة العربية وزيادة الشعور القومي الوحدوي[2].

وفي (1950) أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية وانجلترا منع أي من استخدام القوة والتهديد بالحرب، وهكذا فرضت الدول الكبرى الثلاث حمايتها على المنطقة.[3]

وفي(1955) استطاعت مصر حماية حدودها وقطاع غزة من الاعتداءات الإسرائيلية وفي اكتوبر1956 تم الهجوم الثلاثي على مصر ثم الانسحاب فيما بعد، ضل التوتر بين إسرائيل ومصر مستمر وإزاء التهديدات الإسرائيلية لسوريا، قامت مصر بإغلاق ميناء العقبة في وجه الملاحة الإسرائيلية، لكن إسرائيل ردت وأغارت قواتها على سيناء واستولت على قطاع غزة ثم واصلت التوغل إلى الضفة الشرقية لقناة السويس واستولت على (الجولان والقدس والضفة الغربية لنهر الأردن)[4].

فبعد الهجوم الثلاثي على مصر (حرب السويس) الذي احتلت خلاله إسرائيل قطاع غزة وأعلنت انه جزء من الماضي اليهودي، أجبرتها الولايات المتحدة الأمريكية، على الانسحاب فيما بعد، وفي(1962) منحت مصر القطاع دستورا فلسطينيا ونظاما قانونيا وأجرى الفلسطينيون انتخابا في(1964) وتأسست منظمة التحرير الفلسطينية.

وفي (1967) احتلت إسرائيل غزة ثانية، وفي(1971) تم تطويق القطاع وتقسيمه إلى مربعات وعزلها عن بعضها البعض[5].

1 - إسماعيل احمد ياغي محمود شاكر، المرجع السابق، ص170، 171.
2 - أحمد سليم البر صان، المرجع السابق، ص27.
3- محمود السيد، المرجع السابق، ص91، 98.
4 - محمود السيد، المرجع نفسه،ص91، 98.
5 - مجلة الدراسات الفلسطينية، عدد81/80، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، لبنان، 2010/2008، ص83، 85.

* **حرب جوان** 1967: فشلت كل المساعي السلمية التي بذلت لإقناع إسرائيل بتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 242في(1967) الذي يقضي بانسحاب إسرائيل.

انتهت حرب(1948) بالنتائج التي نعلمها بتوسيع الاستعمار الإسرائيلي لمساحة أكبر وتابعت إسرائيل غاراتها على غزة في(28 فيفري 1955) وفي(28 ماي 1964) عقد المجلس التأسيسي لإقامة منظمة التحرير الفلسطينية[1].

وكانت الأوضاع متأزمة بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الأردنية، وكذا بين الأردن وسوريا ومصر الأمر الذي دفع سوريا لإتهام عبد الناصر بالتقاعس وبعدم تنفيذ اتفاقية الدفاع المشترك بينهما، واستغلت هذا الوضع من أجل تحويله لصالحها للسيطرة على المياه والقضاء على العمل الفدائي[2].

حينما قررت القيادة الإسرائيلية القيام بعدوان على الدول العربية وحددت تاريخه في الخامس من حزيران ووضعت القيادة الجوية خطة عملياتها لتخريب الطاقة الجوية المعادية وقطع خطوط مواصلات العدو إضافة إلى الهجوم الجوي على القوات البرية والبحرية المعادية لدعم القوات الصديقة[3]، قامت في هذه الحرب القوات الاسرائلية بالهجوم صبيحة اليوم الخامس من حزيران على القوات العربية المصرية السورية والأردنية التي كان غائبا عنها التنسيق ووحدة القيادة السياسية والعسكرية والعوامل الغير مباشرة لهذه الحرب من مجموعة الظروف التي أحاطت بالمنطقة العربية:

أ- تعاظم القدرة العسكرية العربية.

ب- تعاظم المد الوطني والقومي في العراق(1958) وفي انتصار ثورة الجزائر(1962).

ج- قيام منظمة التحرير الفلسطينية(ماي 1964) وتعاظم قوة الثورة الفلسطينية ولعل أبرز وأخطر هذه العوامل قيام هذه الأخيرة وانطلاق العمل الفدائي في مرحلة ما قبل(1967).

1 -مسعود الخوند، المرجع السابق، ص53،52.
2 - أحمد سليم البر صان، المرجع السابق،ص142.
3 - إسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر، المرجع السابق، ص171.

أما العوامل المباشرة تمثلت في مطامع إسرائيل في ضم الأراضي المجردة من السلاح وهي الأراضي الواقعة شمال فلسطين، كما أن إسرائيل بدأت تحول مياه روافد نهر الأردن، وقد ردت الدول لاستثمار مياه تلك الروافد فقامت بتنفيذ ضم الأراضي المنزوعة السلاح وتحويل الروافد بقوة السلاح، والاعتداءات المتتالية فحققت إسرائيل أهدافها العسكرية من الحرب، ولم تلتزم بوقف إطلاق النار حتى تم لها تحقيق ذلك وكان أبرزها السيطرة على مساحات كبيرة من الأرض العربية تزيد كثيرا على ما سبق لها احتلاله في حرب (1948)، إذ كانت مساحة الأرض المحتلة في فلسطين، أي مساحة دولة إسرائيل المعلنة في(ماي1948) في حدود(20700 كم) ضمت إليها سيناء (21198 كم) وقطاع غزة (363 كم)، الضفة الغربية (5878 كم) والجولان (1150 كم) وبذلك أصبح مجموع الأراضي (89359 كم)[1]، أي بزيادة 04 أضعاف ما كانت ما كانت تملكه إسرائيل، وسيطرت على شرم الشيخ وضمت لنفسها الملاحة في خليج العقبة.[2]

وفي سنة(1971) تم تطويق القطاع وتقسيمه إلى مربعات وعزلها عن بعضها البعض[3].

***حرب** (1973) :

فشلت كل المساعي السلمية التي بذلت لإقناع إسرائيل بتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 242 في(1967) الذي يقضي بانسحاب إسرائيل من الأراضي العربية التي احتلتها في (1967) وكان على مصر أن تعمل على إعادة قواتها العسكرية بمعونة الدول الصديقة .

وفي(10رمضان 1303هـ/6 أكتوبر 1973) أعطى الرئيس السادات إشارة البدء فعبرت القوات المصرية المسلحة قناة السويس واقتحمت خط بارليف في نفس الوقت أحرزت القوات السورية انتصارا عسكريا في هضبة الجولان[4] .

وحققت نتائج سريعة كانت شديدة التأثير في نجاح المعركة فالإخوة العرب هزهم هذا الانتصار، وملأهم وأخذت الصحف العربية تتحدث عن هذه الانتصارات[5]. وضعف موقف إسرائيل عسكريا واهتزت أركانها وسارعت الدول العربية لمعاونة دولتي المواجهة

1- مسعود الخوند، المرجع السابق، ص52،53.
2 - مسعود الخوند، المرجع نفسه،ص52، 53.
3 - عبد المالك قنايزية، حرب أكتوبر 1973، مطبعة الجيش، الجزائر،2013،ص46، 47.
4 - محمود السيد، المرجع السابق، ص108.
5 - أحمد شلبي، مصر في الحربين 1967-1973، ط2، مكتبة النهضة، مصر، 1975، ص271.

مصر وسوريا، فشاركت بعض الفرق العسكرية وقدمت المساعدات العاجلة، وقطعت البترول على الدول الكبرى المؤيدة لإسرائيل[1]، فقد قرروا تخفيض ضخ البترول بنسب معينة ومنع تصديره تماما إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وهولندا فتوقفت المصانع وظهرت أزمة الطاقة سنة (1973)[2].

وطلبت إسرائيل العون من أمريكا وقد مدتها بالمساعدات العسكرية والاقتصادية وبهذا تحولت من موقف دفاع إلى موقف هجوم، فشنت هجوما عنيفا على سوريا وعبرت قناة السويس وواصلت سيرها حتى قرب مدينة السويس، إلا أن المقاومة الشعبية المصرية وقفت مع القوات المسلحة تمكنت من صدها واجتمع مجلس الأمن وأمر بوقف القتال وعقد اتفاق يقضي بانسحاب القوات الاسرائلية من غرب القناة والفصل بين القوات السورية والإسرائيلية في جبهة الجولان.

وفي(1977) تمكنت مصر وسوريا من إنشاء قيادة عربية موحدة وعملاء للوحدة العربية وانضمت إليها السودان وفي نفس السنة عقد مؤتمر ضم الكثير من الدول العربية وافريقية لمواجهة تحديات الاستعمار ومساندة القضايا العربية[3].

(وفي سبتمبر 1978) وقعت _إسرائيل ومصر إطار الاتفاقية كامب ديفيد[4] للسلام ثم اقترح إقامة حكم ذاتي محدود في الأراضي المختلفة ضلت فيه إسرائيل هي المسيطرة على الأرض والمياه والمستعمرات والحدود واقترح الرئيس المصري السادات تطبيق خطة الحكم الذاتي في قطاع غزة

وفي (1981) انفصل الجهاد الإسلامي عن الإخوان في غزة وبدأت فكرة المقاومة المسلحة ضد الاحتلال وفي(1988) تم تأسيس "حركة المقاومة الإسلامية حماس"[5] وبدأت وبدأت بأول عملية عسكرية في(1989)، وخطف جنديين وقتلهما قامت بها كتائب عز الدين القسام، وعقد سنة (1991) "مؤتمر مدريد للسلام" وفي مارس(1993) فرضت

[1] - محمود السيد، المرجع السابق، ص108، 109.
[2] - احمد شلبي، المرجع السابق، ص271.
[3] - محمود السيد، المرجع السابق، ص111.
[4] - اتفاقية كامب ديفيد: مثلت القمة التي جسدت تقاطع ثلاث عمليات متكاملة الامبريالية ، المشروع الصهيوني، والاستسلام العربي.انظر موسوعة المخابرات والعالم،ط3،دار الجيل،بيروت،لبنان،305،1999.
[5] - حركة المقاومة الإسلامية"حماس": تنحدر من حركة الإخوان المسلمين التي نشأت في مصر وانتشرت في الأراضي المحتلة في الثمانينات ، وقد اقتصر نشاطها في حينه على التعبئة الدينية وأفادت من نفوذ زعيمها احمد ياسين، وهي لا تنتسب إلى منظمة التحرير الفلسطينية، التي تنكر شرعيتها.انظر مسعود خوند،المرجع السابق،ص48-ص157.

إسرائيل ولأول مرة إغلاقا شاملا على قطاع غزة ثم وقعت مع منظمة التحرير الفلسطينية في سبتمبر من نفس السنة اتفاق **أوسلوا** الذي ينص على فترة انتقالية لخمسة أعوام من الحكم الفلسطيني الذاتي والمحدود بدءا بغزة وأريحا تجري بعدها مفاوضات الوضع النهائي[1].

[1] - مجلة الدراسات الفلسطينية، المرجع السابق، ص83، 84.

الفصل التمهيدي

p القضية الفلسطينية من 1947-1993 i

الفصل الأول

p الأوضاع في فلسطين قبل الحرب الاسرائيلية على قطاع غزة i

* المبحث الأول: الأوضاع في فلسطين عموما.

* المبحث الثاني : الأوضاع في غزة خصوصا.

الفصل الثاني

p الاجتياح الإسرائيلي لقطاع غزة i

* المبحث الأول: الاجتياح.
* المبحث الثاني: الصبغة الهمجية للإجتياح.

الفصل الثالث

ردود الفعل الفلسطينية

* المبحث الأول: المواقف السياسية.
* المبحث الثاني: رد فعل المقاومة الإسلامية المسلحة.

الفصل الرابع

المفاوضات وآثار الحرب

* المبحث الأول: المفاوضات.
* المبحث الثاني: آثار الحرب.

الفصل الخامس

ردود الفعل العربية والدولية

* المبحث الأول: ردود الفعل العربية.
* المبحث الثاني: ردود الفعل الدولية.

مقدمة

الخاتمة

قائمة المصادر والمراجع

الملاحق

الملخص

فهرس الموضوعات

المبحث الأول: الأوضاع في فلسطين عموما(1991-2008)

1- سياسيا وعسكريا:

ظهر نوع من التغيير في الأوضاع بعد حرب الخليج الثانية والانتفاضة الأولى الفلسطينية: حيث أفضت الأولى إلى توفر مناخ يدفع في اتجاه كل الوسط مع الشعب الفلسطيني، وتفضيل قطاع مهم من النخبة الحاكمة العسكرية الإستراتيجية لخيار السلام على الحرب والانفتاح على الشرق الأوسط، كما أن الانتفاضة قد أدت إلى فقدان الثقة في الحل العسكري، وضرورة الحل السلمي[1].

- لقد أوجد اتفاق أوسلو الذي وقعته منظمة التحرير مع إسرائيل عام (1993) انشقاقا كبيرا بين الفلسطينيين وخلخل مرتكزات النظام السياسي التي أسست لها منظمة التحرير طوال ثلاثة عقود، وبعد فترة تطور مأزق النظام السياسي الفلسطيني حيث ظهرت قوتان متناقضتان من حيث الهدف والإستراتيجية سلطة ومعارضة وبالتالي لم يعد هناك نظام سياسي فلسطيني واحد واضح، فالصراع مع إسرائيل لن ينتهي اليوم أو بالغد وبالتالي يجب إنقاذ النظام السياسي الفلسطيني وتفعيله، وإعلاء الراية الوطنية الفلسطينية ضمن برنامج وحدة وطنية وهي دولة فلسطينية مستقلة في الضفة والقطاع وعاصمتها القدس الشريف، إضافة إلى وجود قيادة وحدة وطنية، وإصلاح القيادة كضرورة لإصلاح النظام السياسي[2].

1- مجلة السياسات الدولية، عدد15 مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان،2003، ص120.
2- المرجع نفسه،عدد155،2004، ص51،48.

- (في جويلية 2000) انهارت قمة "كامب ديفيد" بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية و المتعلقة بإنهاء الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وقد وقع اللوم علانية على عرفات لفشل المحادثات ورسخت ملاحظات إسرائيل العلنية بعدم وجود شريك للسلام الأمر الذي ساعد في تبرير سلوك الحكومة وسياستها خلال الانتفاضة، في (سبتمبر 2000) انفجرت انتفاضة الأقصى بعد زيارة استفزازية قام بها "شارون" للحرم الشريف.

وقد قابل الجيش الإسرائيلي الاحتجاجات الشعبية غير المسلحة في الضفة الغربية، وقطاع غزة بكاملها بسياسة فتح النار، ونشر الأسلحة الثقيلة وبالإقفالات وبحواجز الطرقات غير أن استعمال إسرائيل القوة غير المتكافئة بشكل ضخم استدعى ردا مسلحا من قوات الأمن الفلسطينية، وخلال بضعة أشهر أصبحت الانتفاضة مسلحة.[1]

فقد اندلعت انتفاضة الشعب الفلسطيني بعد فشل ذريع أصاب عملية السلام وذلك حماية للمقدسات وتعبيرا عن الأشياء فبمجرد انطلاقها يوم (28 سبتمبر 2000) عبر بدوره عن نهاية مرحلة في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي، وبدأ مرحلة جديدة إحدى سماتها أن منهجية التعامل العربي والفلسطيني والأمريكي مع المفاوضات ،تشكلت فيها اتفاقيات أوسلو أن لم تتبلور بعد بصورة كاملة وفي طريقها إلى التغير مقارنة بما كانت عليه في سنوات مضت.[2] كانت الساحة الفلسطينية منهكة من جراء المواجهات المستمرة مع إسرائيل عام (2000) فهناك حقيقة احتلال إسرائيلي لمعظم مدن الضفة الغربية والحصار المضروب حول قطاع غزة، والخلافات المستمرة بين المنظمات والفصائل الفلسطينية، ومع ذلك تم تنظيم الانتخابات الفلسطينية وتم إجراءها. فهذا لم يكن مرغوبا فيه من قبل القوى الإقليمية الكبرى المنخرطة في الصراع الغربي الإسرائيلي بهدف منع انزلاق المنطقة إلى حرب شاملة فقد كان "عرفات"[3] في بعض

1- المرجع نفسه ،ص94 .
2- المرجع نفسه، ع14، 2001، ص119.
3- ياسر عرفات (1929-2004)، شخصية تاريخية فلسطينية ، تزعم منظمة التحرير الفلسطينية، طرد من عمان الاردن بعد 1970، ثم من بيروت 1982، ومن طرابلس (لبنان)، عام 1983، حارب في صفوف الوحدات المسلحة الفلسطينية. أنظر جوزيف الخوري، طوق الاتفاقيات العربية الاسرائلية، ج3، دار نوبلس، بيروت،لبنان، 2002، ص27.

الأحيان وكأنه يدفع في اتجاه جر إسرائيل لمواجهة شاملة. وتواصلت الانتفاضة بينما كانت الحركة السياسية الفلسطينية مبعثرة، موزعة بين مؤيد لاتفاق أوسلو ومعارض، ومع تصاعد العدوان على الشعب الفلسطيني فرضت الوحدة الميدانية نفسها على الأذرع العسكرية للفصائل الفلسطينية الخمسة، وهي كتائب شهداء الأقصى، عز الدين القسام و سرايا القدس و المقاومة الديمقراطية، وكتائب أبو علي مصطفى وفي استمرار متقطع بين ذراعين أو أكثر إلى أن تأسست غرفة عمليات مشتركة للأذرع الخمسة في قطاع غزة يوم (06 افريل 2002) بعدما كانت قوات الاحتلال قد تمكنت من "جنين"[1] ومخيمها في (مارس و افريل 2002) وأطلقت الدبابات على مقر عرفات لكن فيما بعد عادت الأذرع إلى سابق عهدها[2]. وفي (سبتمبر 2003) استقال "عباس"[3] من رئاسة الحكومة بسبب عدم قدرته على وقف العنف و لأنه لم يحظى بسلطة حقيقية من عرفات وفي (14 ابريل 2004) قدم "شارون" رسميا خطة فك الارتباط مع غزة إلى "بوش إعادة انتشار الجيش الإسرائيلي خارج المنطقة، وفي (10نوفمبر2004) توفي" ياسر عرفات" في باريس بمرض غامض وفي (جانفي 2005) فاز عباس في انتخابات الرئاسة الفلسطينية[1]

1- **جنين**. تقع في الضفة الغربية على بعد 02 كلم من الخط الأخضر الذي يفصل إسرائيل عن الأراضي المحتلة ومنذ 1955 أصبحت ثاني مدينة فلسطينية في الضفة الغربية تتمتع بالحكم الذاتي بعد مدينة الخليل أنظر فيليب لومارشان، المرجع السابق، ص130.

2- مجلة السياسة الدولية، عدد115، المرجع السابق، ص124، 129.

3- **محمود عباس. (1935)** شخصية فلسطينية حضر إتفاق أوسلو من المقتنعيين بمشروع السلام العربي الإسرائيلي في1963 أصبح عضوا في اللجنة المركزية لحركة فتح،وأصبح رئيس لدائرة العلاقات الدولية والعربية فيها.أنظر مسعود خوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية،ج08،ص280.

[1] - مجلة الدراسات الفلسطينية،المرجع السابق،ع81/80،ص102،ص104.

فنظام الحكم في فلسطين ديمقراطي نيابي يعتمد التعددية السياسية الحزبية وينتخب فيه رئيس السلطة الوطنية انتخابا مباشرا من قبل الشعب، وفي انتخابات الرئاسة تلك (2004) تم تسجيل الناخبين الفلسطينيين في ظروف صعبة وخلال فترة التسجيل حدثت مواجهات مسلحة وعمليات عسكرية إسرائيلية وخاصة في شمال قطاع غزة في ظل الاحتجاجات و العمليات العسكرية و حواجز التفتيش.[1]

2- **حضاريا**:

أ- السياسة الإسرائيلية في قضية تهويد القدس والمشروع السياحي الإسرائيلي في القدس:

شكلت الحكومة الإسرائيلية لجنة باسم دولة إسرائيل تشرف على إدارة جدار البراق ومنطقة المسجد الأقصى حيث نجد أن هذا المشروع اخترق عدة منازل عربية في البلدة القديمة، وعدة أرضيات في ساحة المسجد الأقصى لتسويق هذه المنطقة و كان هذا هدف المشروع الأول والثاني في هذه المنطقة مما يدعم هذا التوجه وإن الحكومة الأمنية الإسرائيلية وافقت على إقامة هذا المشروع الذي يعتمد على حفر نفق طوله مائة متر وهو عبارة عن نفق يرتكز على فراغات موجودة تحت الأرض، واستغلال الفراغات الموجودة تحت شارع الوأد في الحي الإسلامي، من أجل ربط كنين (خيمة إسحاق) بالأنفاق والفراغات الموجودة في حائط البراق.

* **المباني التي تريد إسرائيل إقامتها على امتداد منطقة المسجد الأقصى**: وذلك بإقامة جسر كبير على مدخل المغاربة المؤدي إلي المسجد الأقصى وهدف هذا الجسر الربط بين المسجد الأقصى والسوق التجارية التي ستقيمها إسرائيل على امتداد الشارع الهيرودي الروماني عبر طبقات الأرض أسفل شارع الواد، ومدخل سري يوصل إلى الطبقات الأرضية إلى المدخل الغربي للصخرة، من اجل الوصول إلى موقع ورد في "التلمود" من أن المدخل أقيم فوق حجر الشرب .[2]

[1] - المرجع نفسه، ص104.
[2] - ابراهيم الفني، الخطة الهيكلية والخطة الاستراتيجية في تهويد القدس، دار اليازوري، الأردن، 2014، ص80.

وهذا بهدف إقامة مشروع استيطاني سياحي ضخم مكون من عدة مباني و لقد صادقت إسرائيل على جملة من المخططات الاستيطانية وطرحتها على الشركات الإسرائيلية لتبدأ في تنفيذها بتاريخ (07-03-1997) تم الإعلان عن إيداع مشروع تفصيلي رقم (4/420) "بمعالية ادوميم" فوق أراضي "ابوديس"،"عنانا"،"العيزرية" الطور العيسوية قد وقع على وصل "معالية"ادميم" مع "القدس" و"ستيني" (2500) وحدة سكنية و(3000) غرفة فندقية والإعلان عن إيداع مشروع تنظيم عام .كما تقدمت شركة اشوار[1]البناء بطلب ترخيص بزيادة عدد الوحدات السكنية و زيادة عدد الطوابق وغيرها من جملة المشاريع الأخرى.

3- **اجتماعيا**:

قام اسرائليون بمصادرة أراضي المواطنين العرب في مدينة القدس وعدم إمكانية البناء في ظل عدم وجود مخططات بناء ورفض طلبات التراخيص وارتفاع رسوم التراخيص والخدمات و هدم المنازل، ويعود عدم وجود مخططات بناء معظم الأراضي اعتبرت خضراء غير مسموح البناء فيها، والحرمان من الخدمات الأساسية للمواطن المقدس حيث تشير المعلومات إلى (2%) فقط من موازنة بلدية القدس تستمر تدعيم البنية التحتية لشرقي القدس، ومن جانب أخر زواج مقدسيات ومقدسين خارج المدينة وعدم منح احدهم حق الانضمام للطرف الأخر داخل المدينة مما يدفع بالاثنين إلى السكن خارجها، وهذا دليل على نزوح الاسرائليين للمنطقة وفرض الجنسية الإسرائيلية على المقدسين دون انتظار موافقتهم.

كما تم منح الفلسطينيين المسجلة عناوينهم في غزة المكوث في الضفة حتى ولو مضى على سكناهم في الضفة الغربية أعوام وشرعت في اعتقالهم ونقل الذين توجد عائلاتهم في الضفة إلى غزة[2].

1 - المرجع نفسه،ص84.
2 - مجلة الدراسات الفلسطينية، عدد84، لبنان، 2009-2010، ص30.

4- **اقتصاديا**:

كانت هناك علاقات تجارية تربط فلسطين مع شقيقاتها من الدول العربية والإسلامية من أبرزها كانت مع تركيا بحيث أصبحت الصناعات التركية تملأ الأسواق الفلسطينية مع وجود صادرات فلسطينية لتركيا، لكن بالمقارنة مع الدول الأخرى فقط كانت القدرة الإنتاجية الفلسطينية التصديرية محدودة، ناهيك عن الجانب السياسي والمتمثل بتحكم إسرائيل في المعابر والتجارة الخارجية للأراضي الفلسطينية وتنميته[1].

في (مارس2006) بدأت إسرائيل تمتنع عن دفع عائدات الضرائب ورسوم الجمارك المستحقة للسلطة الفلسطينية المعدل السنوي هو(55 مليون دولار) كما أغلقت أبوابها في وجه عمال غزة، ومنعت غزة من التعامل التجاري مع الضفة الغربية والعالم الخارجي، وأقامت حصار دام حتى " عملية الرصاص المسبوك" في (جانفي 2008) أعلنت إسرائيل حربا اقتصادية على القطاع، وشددت الحصار ومع توقف مولد الكهرباء في غزة، ونفاذ مخزون الغذاء في معظمه، وفراغ مولدات المستشفيات من الوقود، وافقت إسرائيل وبضغط دولي قوي على السماح بتزويد القطاع بغاز الطبخ بالوقود لأسبوع واحد وبحمولة (50 شاحنة) يوميا من الغذاء والأدوية. كما قد نقص وقود غزة في (ماي 2008) وأغلق معمل توليد الطاقة الكهربائية وتوقفت أغلبية الأفران عن العمل لنفاذ الطحين، وبدأ الغزيون يطحنون العلف لصنع الخبز وعندما عقدت إسرائيل وحماس مبدئيا وقف إطلاق النار ستة أشهر كان (56%) من السكان قد عانوا الجوع كما أن نسبة الفقر كانت قد وصلت إلى (79%) في حين استمر النقص الشديد في الكهرباء، الوقود، وقطع الغيار،الغذاء والأدوية وفي (نوفمبر) أعيد إغلاق معمل توليد الطاقة، وباشر المزارعون القتل الرحيم لمواشيهم، ووافقت "الأورنوا" ولأول مرة في تاريخها توزيع الغذاء على (8700004 لاجئ)، غير أن إسرائيل سمحت بدخول شاحنة محملة بمساعدات إنسانية وكمية محدودة من الوقود إلى غزة[2].

1- طارق زياد الشرطي ، السياسية الخارجية التركية تجاه القضية "عثمانيون جدد أو علمانية مؤمنة، مؤسسة الوراق، الأردن، ص225،226 .

2 - مجلة الدراسات الفلسطينية، المرجع السابق، عدد81/80،ص107،105.

المبحث الثاني: الأوضاع في غزة خصوصا

1- سياسيا:

نضمت حماس لقاءا جماهيريا (ديسمبر 2000) تأييدا للاستمرار في الانتفاضة دون اكتراث لموقف السلطة الفلسطينية، وبأواخر (جانفي 2001) بدأ الفلسطينيون في غزة بإطلاق قذائف الهاون على المستعمرات الإسرائيلية و المنشئات داخل القطاع وفي (مارس) قام "شارون" (في أول يوم له كرئيس للحكومة) بإغلاق الضفة الغربية و قطاع غزة وبدأ بناء حواجز حول رام الله وفي (افريل) شن الجيش الإسرائيلي هجوما بريا وبحريا وجويا على طول غزة. هو أول إعادة احتلال من جانب إسرائيل للأراضي الفلسطينية، وفي أكتوبر أرسلت دبابات وجرارات إلى غزة لاقتطاع منطقة عازلة، كما شن هجوما جويا بطائرات (F15)على مقر "عرفات" وعلى أهداف أخرى في غزة.

كما قامت إسرائيل بتدمير (4 جسور) على الطرق الرئيسية التي تربط شمال غزة بوسطها و زادت في عمليات تدمير لمنازل و فرضت إسرائيل أقصى إقفال على غزة منذ بدء الانتفاضة في مايو 2003، واستطاع "عباس" بعد فوزه في الانتخابات (2005) تأمين وقف أحادي الجانب بإطلاق النار شهرا واحدا في غزة من الفصائل الفلسطينية ووافقت الفصائل على تمديد وقف إطلاق النار في غزة حتى نهاية سنة (2005) وان تكون غزة منزوعة، السلاح وبعد ذلك استأنف الجيش الإسرائيلي أيضا عمليات اغتيال أعضاء الجهاد الإسلامي في الضفة.[1]

تم شن " عملية الإمطار الأولى " ضد غزة وعملية "عود علي "، فرد الجهاد الإسلامي بهجوم استشهادي، ردت عنه إسرائيل بعملية " السماوات الزرق "، وفي (جانفي2006) حققت حماس انتصارا في الانتخابات التشريعية الفلسطينية الأمر الذي أعطاها الحق في تأليف الحكومة، فأعلنت إسرائيل يتم به تجريد المنظمات الفلسطينية العسكرية من سلاحها.

1- المرجع نفسه،ص96،97.

ومنذ 15جانفي 2008 بدأ ارتفاع مفاجئ لنشاط الجيش الإسرائيلي العسكري بغزة أوقفت حماس مؤقتا تعليقها إطلاق الصواريخ الذي كان مستمرا من سبعة أشهر وأطلقت وابلا من النيران، كما مزقت حماس السياج الحدودي عند معبر رفح فتدفق نحو نصف مليون غزاوي إلى مصر لشراء الغذاء، والمؤونة خلال الأيام العشرة التي بقيت فيها لحدود مفتوحة قبل أن تعيد مصر إغلاقها، وفي (مارس) بعد هجوم استشهادي فلسطيني وعقب اغتيال إسرائيل خمسة أعضاء من حماس وقيام هذه الأخيرة بإطلاق الصواريخ، تم حدوث غارات جوية من طرف إسرائيل وشنت هذه الأخيرة عملية " الشتاء الساخن "، وهي عملية برية وجوية كبيرة انتهت باستشهاد (111) فلسطينيا عند انسحاب إسرائيل كما تواصلت عمليات " الجرف " في شمال غزة.[1]

وفي هذه الظروف قدم وزير الدفاع يهود براك أمام الحكومة عرض استغرق (5ساعات) بشأن خطط الجيش الإسرائيلي ليشن هجوما كبيرا ضد غزة وقد وافقت الحكومة على هذه الخطط بالإجماع وفي (27ديسمبر) شن الجيش الإسرائيلي عملية "الرصاص المسبوك".

2- **عسكريا**:

العمليات العسكرية الإسرائيلية ضد غزة:

منذ انتفاضة الأقصى وإلى سنة 2006، نفذت إسرائيل حوالي 18 عملية عسكرية ضد قطاع غزة،وكان أهمها وأخطرها العمليات التالية:

-**عملية ناقل الحركة الآلي**: استهدفت غزة حصرا وقعت في (6 سبتمبر2003) أي بعد ثلاثة أعوام من الانتفاضة لاغتيال قادة حماس الكبار بواسطة قنبلة ألقيت على مبنى سكني في مدينة غزة كان يجتمع فيه مؤسس حماس "احمد ياسين" بعدة كبار قادة حماس

من بينهم "محمد ضايف" والقائد "عدنان الغول" ومستشار أحمد ياسين "إسماعيل هنية" ، واسفر الهجوم عن إصابة مابين (14 شخصاً) بجروح طفيفة.[2]

1- المرجع نفسه،ص107،103.
2- المرجع نفسه، ص112.

- **عملية مجرى العصب**: 19 **أكتوبر**2003: كان الهدف منها الاستيلاء على قطعة ارض في رفح استشهد فيها (17فلسطينيا) و جرح جندي إسرائيلي و أكثر من (100 فلسطيني) ودمر(300 بيت فلسطيني) تبعتها **عملية القصة المستمرة**5**أفريل** 2004: غارات واغتيالات وعمليات جرف خصوصا في رفح بهدف القضاء على القادة، استشهد فيها (37 فلسطينيا وجرح 80 آخرون)، ودمر بها (111 منزل) تلتها **عملية قوس قزح** 24 **ماي** 2004 كانت هجوم بري في جنوب غزة "رفح" ومخيم البرازيل للاجئين بهدف توسيع الشريط الحدودي على طول الحدود المصرية، استشهد فيها (43 فلسطينيا) على الأقل وجرح مئات آخرون، وبعد ثلاث أشهر تقريبا تم تنفيذ **عملية الدرع الفعال** 5**أوت**2004: وكانت برية في شمال غزة بين حانون ومخيم جباليا لتوسيع المنطقة العازلة وسحق المقاومة استشهد فيها (22فلسطينيا) على الأقل وجرح (200 آخرون) ودمر (15 منزل) الهدف منها. وقف إطلاق صواريخ حماس و توسيع المنطقة العازلة على حدود غزة و سحق المقاومة الفلسطينية، بالإضافة إلى **عملية أيام الندم** 15**أكتوبر** 2004: تمثلت في هجوم بري طويل المدى على شمال غزة من أجل اجتثاث البنى التحتية للمقاومة والضغط على سكان المدينة في غزة خصوصا استشهد (87 فلسطينيا) وجرح أكثر من(243 آخرين) وتدمير(195 منزل)، أهمها عملية **أمطار الصيف** 27**جوان**2006: والتي كانت رد على اسر العريف في الجيش الإسرائيلي "جلعاد شاليط" عند الحدود الجنوبية لغزة .

وكانت آخر عملية قبل اجتياح القطاع عملية " غيوم الخريف " (أوت-نوفمبر2006) حيث قامت اسرائيل فيها بهجومات برية وجوية واسعة ردا على تزايد نشاط المقاومة.

وقد استفادت المقاومة الفلسطينية من كل هذه العمليات في بناء منظومة دفاعية متكاملة قائمة على أسس متينة لمواجهة أية حرب شاملة أو اجتياح تشنه اسرائيل على القطاع.[1]

[1] -المرجع السابق،ص112،ص116.

المبحث الأول: الاجتياح (2008،2014)

أ-اجتياح 2008:

خضع قطاع غزة للاحتلال الإسرائيلي بعد حرب (1967)، ومنذ اتفاق أوسلو (1993)[1] وتطبيق الحكم الذاتي الفلسطيني في غزة وأريحا بدأ الفلسطينيون يسيطرون على المناطق المسكونة في قطاع غزة وان كان شكليا، وفي (12سبتمبر2005) قامت الحكومة الإسرائيلية إخلاء المستوطنات، وإنهاء الوجود الاستيطاني وإنهاء الحكم العسكري في القطاع، وأعادت الخط الفاصل بين إسرائيل وقطاع غزة خط حدود دولية على الرغم من استمرار الجيش الإسرائيلي في حصار القطاع ومراقبة أجوائه وسواحله وتنفيذ بعض العمليات البرية فيه واستمرار مسؤولية إسرائيل الرئيسية عن تزويد سكانه بالوقود والكهرباء والمياه حتى بعد انسحابه منه.

سيطرت حركة حماس على قطاع غزة بعد رفض حركة فتح الاشتراك في حكومة ائتلافية وسعت حماس إلى استغلال سيطرتها على القطاع ولم تخف طموحاتها إلى بسط سيطرتها على الضفة الغربية في الوقت الذي سعت فيه إلى تجنب الأخطار المترتبة على الحصار الدولي والإسرائيلي.

في هذه الظروف قامت إسرائيل باجتياح القطاع(2008) وكانت تهدف من وراء هذه العملية إلى :

1- تصفية الخلايا والقيادات الميدانية المسؤولة عن عمليات تصنيع القذائف.[2]

2- استهداف قيادات وكوادر القيادات العسكرية وتحديد التابعين لكتائب القسام وتصفية اكبر عدد ممكن منهم.

1- **اتفاق أوسلو:** جرى اللجنة التفاوض في أوسلو بالنرويج،في 13سبتمبر1993،وقعه كل من شمعون بيريز وزير خارجية إسرائيل ،ومحمود عباس عضو التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بحضور إسحاق رابيين وياسر عرفات وبرعاية الولايات المتحدة الأمريكية،حدد الاتفاق الحكم الذاتي في الأراضي المحتلة على أن يطبق أولا في غزة أريحا، وتبادل الاعتراف بين البلدين والالتزام بالعيش في سلام معا، وضمان قيام سلام عادل وشامل وثابت .

2- قائمة أهداف الحملة العسكرية على غزة، الشروق، عدد2491، 2008/12/28، ص08.

3- ضرب ما يعتبر بنية تحتية للمقاومة وتشمل ورشات الحدادة التي تستخدم في تصنيع القذائف والسلاح، فضلا عن استهداف المواقع العسكرية ومرافق التدريب وتحديد المقاومة على الأرض التي كانت المستوطنات اليهودية قد أقيمت عليها .

4- ضرب مخازن السلاح بناءا على معلومات استخبارية متوفرة لدى جهاز المخابرات الداخلية .

5- قصف المؤسسات الأمنية والمدنية التابعة لحكومة "هنية"، مثل مقر الوزارات الهامة والأجهزة الأمنية والمدنية تمهيدا لإنهاء سيطرة حماس على القطاع.

6- تصفية قيادات سياسية مركزية ذات علاقة بشكل غير مباشر بالعمل العسكري.[1]

انطلق الاجتياح في (27- ديسمبر 2008) بعمليات قصف جوية لأنحاء متفرقة من مدينة غزة والمحافظتين الوسطى والجنوبية وشمال القطاع حيث تم استهداف المشتل والسودانية ومواقع تدريب لكتائب القسام ومقر جمعية "واعد للأسرى" واستهدف مقر للشرطة في محافظة رفح مما أدى إلى اهتزازات داخل الأنفاق[2]، وألحق الهجوم البري المتواصل أذى كبيرا بمؤسسات السلطة داخل القطاع.[3]

وفي المرحلة الثانية من العدوان تحركت المدرعات الصهيونية مدعومة بسلاح المدفعية البرية والبحرية والطيران من اجل توفير الغطاء اللازم للاجتياح العسكري كما شهدت محاور الاشتباك حول مدينة غزة في اليوم الحادي عشر من الاجتياح تصعيدا خطيرا في الهجمة البرية الرابعة حيث لم يتوقف الجيش الإسرائيلي عن محاولاته لتشتيت المقاومة وكانت التوغلات البرية تتحرك في نفس الوقت على المحاور جميعا، كما أن القصف الجوي لم يتوقف على مدينة غزة.[4]

واتجه الكيان الصهيوني لارتكاب أبشع الجرائم بحق المدنيين وقصف شتى المناطق والمحاور قصفا شديدا جوا وبرا وبحرا وقصف الحدود المصرية الفلسطينية بغرض تدمير

1 - المرجع نفسه ،ص08 .
2 - .حسن الدوحان، مئات الشهداء والجرحى في مجزرة إسرائيلية وتدمير واسع في القطاع ،الشروق،عدد2491،ص08.
3 - ليلى، ل، العرب سيطالبون مجلس الأمن بقرار إلزامي وقوات عربية، الشروق، عدد2497،2009/01/04. ص10 .
4 - خالد أمين :غزة في اليوم الحادي عشر من الدمار ،الشروق، ع 2500 ، 2009/01/03، ص09.

الأنفاق وقد كثفت إسرائيل قصفها للأحياء المدنية في كل مناطق القطاع، فلقد شهد القطاع في اليوم الحادي عشر من العدوان اعنف أيام القصف الإسرائيلي وأكثرها توسعا بحيث استمرت الغارات الإسرائيلية ومحاولات القوى البرية الصهيونية على كل مكان من القطاع لإحداث اختراقات في أكثر من جبهة من اجل إرباك المقاومة وتشقيقها والتوغل في مناطق آهلة.

تواصل الاجتياح لليوم الثاني والعشرين (17جانفي2009) في باقي أيام الحملة العسكرية على المساجد والمرافق العامة والمدارس والأحياء السكنية والمحاور الرئيسية لمدينة غزة ومن بينها (16 نفقا) ومسجدين و(3 مخازن) تحت الأرض و(8 قواعد) للصواريخ وبعد أن قررت الحكومة الصهيونية وقف عملياتها العسكرية أعلنت إسرائيل عن وقف إطلاق النار من جانب واحد بعد أن فشلت في فرض شروطها على المقاومة. [1]

- **قائمة الأسلحة التي استخدمتها إسرائيل في حربها على غزة عام 2008:** [2]

نوع السلاح	تأثيره
الفوسفور الأبيض	**يطال عظام الإنسان ويصيبه بالغثيان وصولا إلى الموت.**
قنابل مجهولة التركيب والمخاطر	**تحدث حرقا في الحلق وضيقا في التنفس واغماءا وارتفاعا في درجات الحرارة وحرق بليغ في كافة الوجه والجسد.**
قنابل ارتجاجية	**تسبب ما يشبه الزلازل المصغرة، لتدمير الأنفاق وحدوث تصدعات في البيوت القريبة من الشريط الحدودي جنوب غزة.**
سلاح المعدن الكثيف الخامل	**كرات صغيرة تخترق الجلد وتنفجر داخلة تؤدي إلى انشطار جسم الضحية إذا انفجرت على مسافة2متر وحرق الأرجل وبترها إذا انفجرت على بعد 8 متر.**
قنابل اليورانيوم	**تقوم بقتل الخلايا وظهور أمراض سرطانية في الجيل الحالي والقادم.**
قنابل عنقودية	**هي قنابل تنشرها إسرائيل في الأرض ولا تنفجر إلا إذا اصطدم بها احد.**

1 - خالد أمين: مجلس الأمن يوقف العدوان على غزة'الشروق،ع 2500، 2009/01/07، ص10.
2- أحمد سي علي،المسؤولية الجنائية الدولية عن الجرائم الناجمة عن العدوان على غزة، المفكر،عدد05،جامعة محمد خيضر، الجزائر،ص265- ص 270 .

هذا الجدول يبين خطورة الاسلحة التي إستخدمتها إسرائيل على البيئة والانسان،ضاربة بعرض الحائط كل التوصيات الدولية والاممية.

ب-اجتياح 2014 :

دخلت المواجهة الإسرائيلية مرحلة جديدة من التصعيد بشن القوات الحربية الإسرائيلية عدوانا شاملا على قطاع غزة، وذلك بعد تجميد المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية في شهر (افريل2014) على خلفية استمرار الأنشطة الاستيطانية في الضفة الغربية ومدينة القدس المحتلة ومراوغة إسرائيل في تلبية الاستحقاقات السنوية وعدم إطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين القدامى وبعد أن استغلت إسرائيل اختفاء ثلاثة من مستوطنيها في محافظة الخليل،[1] في الضفة الغربية في 12جوان (12 جوان 2014) ومن ثم العثور على جثثهم في 30 جوان وبعد تزايد أعمال العنف من جانب المستوطنين ضد الفلسطينيين في الضفة ووصل الأمر لذروته مع اختطاف وقتل الفتى "محمد أبو خضير" من مدينة القدس في 02 جويلية 2014 بالإضافة إلى الاعتداء بالضرب المبرح على ابن عمه "طارق أبو خضير".

وقد ظهر الاجتياح حينما كان التوتر شديدا بين إسرائيل وحماس وبعدما كانت إسرائيل مترددة من الاجتياح البري للقطاع أصبحت مقتنعة به بعد اكتشاف الأنفاق الضخمة التي تقيمها حماس واحتمال تنصيب الكمائن للجيش والتخطيط لعمليات نوعية رغم ما سيكلف هذا الاجتياح الجديد الدبلوماسية الإسرائيلية من متاعب وأثمان باهظة على الصعيد الدولي[2].

- بدأ العدوان الإسرائيلي الأول على قطاع غزة من (27 ديسمبر 2008 إلى 18 جانفي 2009) بينما العدوان الإسرائيلي الثاني على القطاع جاء في الفترة الممتدة بين (14 و21 نوفمبر 2012) لتعيد إسرائيل عدوانها الثالث على غزة في 6 جويلية ــ سبتمبر2014.

بدأت إسرائيل حملتها العسكرية التي سمتها "الجرف الصامد"، بقصف كبير لعشرات المناطق والأهداف وكانت بهدف تدمير البنية التحتية لحركة المقاومة وتدمير القدرات

1- محافظة الخليل. مدينة كنعانية عريقة تقع على بعد35كلم جنوبي القدس وهي مكان مقدس للديانات السماوية الثلاث ،انظر فليب لومارشان، الموسوعة السياسية العالمية،ج08، ص177.
2 - عبد السلام سكيه،لهذا يترددا لصهاينة في الاجتياح البري لغزة، الشروق، ع4440، 2014/07/17، ص11.
3- حسين لقرع، هولولكست في غزة، الشروق، ع21،4444/07/2014.

الصاروخية للفصائل الفلسطينية وتدمير مواقع الإطلاق والتخزين.[1] والقضاء على حركة حماس والجهاد الإسلامي وبقية فصائل المقاومة وتدمير ترسانتها العسكرية خاصة بعد تطورها على أخر اجتياح بري للقطاع كما أن غزة تعتبر قلب القطاع، ويقطن فيها عدد من قادة حماس البارزين ومقر أجهزتها ومؤسساتها الأمنية والحكومية . والسيطرة على محاور الحركة في غزة لعرقلة تحركات الفصائل، وفي جانب أخر لجأت إلى إدخال قوات برية ومدرعات، داخل البلديات الفلسطينية في القطاع، بالإضافة إلى إصدار قرار بإضافة (18000) جندي من قوات الاحتياط للمشاركة في لاجتياح غزة وتم تجنيد (5000 جندي) احتياط لاستهداف كل مركبات البرامج الصاروخية للفصائل الفلسطينية بالقطاع، وشل قدرة المقاومة على تصنيع وإنتاج الصواريخ2.

وفي هذه العملية العسكرية ارتكبت إسرائيل عدة مجازر أبشعها على الإطلاق استشهاد أربعة أطفال من عائلة واحدة على شاطئ غزة والسلاح الذي استخدم ضد هؤلاء بحسب مختصين أوروبيين وعلماء وراثة محرم دوليا، بحيث فجرت عظامهم من الداخل فإسرائيل في بداية عدونها كانت تستهدف المقاومين وعائلاتهم ، كما قامت بمجزرة ثانية هي مجزرة حي الشجاعية نتج عنها وتشريد الآلاف من سكانه لاحتضانهم المقاومة، فقصفت منازلهم بالمدفعية الثقيلة وقتلت منهم العشرات وجرحت المئات من سكانه.3

وكان كلما يزيد عدد الشهداء في القطاع يقل التأييد الدولي لإسرائيل وتزداد احتمالات تشكيل لجنة تحقيق دولية على نمط لجنة "غولدستون" بينما رأى وزير الخارجية "افيغد ورليرمان" أن تصفية حماس ستعزز علاقات إسرائيل مع الدول العربية التي تكافح الإرهاب، وهذا بدوره يساعد على إبقاء وتعزيز التأييد الدولي لإسرائيل[4].

لقد تحولت حدود القطاع الشرقية والشمالية إلى كتلة ملتهبة من النار بفعل قصف الاحتلال المدفعي المكثف، استخدمت إسرائيل صاروخ الكورنيت الذي استخدم عدة مرات

4 - عبد السلام سكيه ،الشروق،ع 4442، 2014/07/19.ص11.
[2] - أحمد عليوة،الشروق،ع 4442،2014/07/19،ص10.
[3] - حسين لقرع،الشروق،ع 4444،2014/07/21،ص02.
[4] - عامر أبو شباب، جثث مقطعة وأخرى مفحمة في مشاهد مروعة، الشروق، ع4444 ،2014/07/21، ص 11.

شرق غزة يعرف باسم "تا 40"مضاد للدبابات[1]. وحسب تقرير المراقبين، فإن الاحتلال نفذ محارق بشرية بحق المواطنين في القطاع أولها في حي الشجاعية، وأعادها في مجزرة جديدة في بلدة خزاعة، شرق خان يونس أدت إلى تدمير عشرات البيوت.[2]

وكان هدف إسرائيل من هذه العملية العسكرية البرية :- ضرب أي إنجاز حققته المقاومة والشعب الفلسطيني في غزة. تصفية أكبر عدد ممكن من قيادي حماس والجهاد الإسلامي لإخلاء الجو لعباس وأعوانه، إنهاء أي عملية تواصل بين الشعوب العربية وقطاع غزة عن طريق مصر قطع أي علاقة للإدارة المصرية، وتوقيف كل العمليات المبرمجة لغزة.[3]

[1] - عامر أبو شباب، الحرب البرية...الاحتلال يتوغل والمقاومة تعتبرها معركة الفصل، الشروق، ع4443، 2014/07/20، ص10.
[2] - عامر أبو شباب ، جاءتنا أشلاء عائلة كاملة في حقيبة لابتول، الشروق، ع4450، 2014/07/27،ص08.
[3] - الشروق،ع4435، 2012/07/27،ص08.

المبحث الثاني :الصبغة الهمجية للاجتياح الإسرائيلي:

أ-الصبغة الهمجية للحرب الإسرائيلية على غزة عام 2008:

مارست إسرائيل أعمالا جنائية بحق سكان قطاع غزة باستخدامها طائرات " إ16" التي لا تستخدم إلى في حروب نظامية ضد طائرات مقاتلة ضد البيوت والسيارات والصيدليات والمساجد، وسيارات الإسعاف ففي لحضه واحدة ضربت غزة (60 طائرة) بأطنان من المتفجرات وبحسب خبير الأسلحة "داي ويليامز"، فقد استعملت إسرائيل أسلحة محرمة دوليا " كاليورانيوم " المخفف (بنسب معينة) تقدر درجة حرارته (5000) درجة مئوية وهي المادة المحرمة استخدامها دوليا، كما تم استهداف المقار الأمنية في قطاع غزة والمقار التابعة لحركة حماس وأدى القصف إلى قتل أكثر من (100 شهيد) من قوات الشرطة والأمن الفلسطيني وعلى رأسهم مدير شرطة غزة، ومسؤول الأمن والحماية[1]، حتى الطواقم الطبية لم تسلم من الهجوم الإسرائيلي، تم استهداف حوالي 14طاقم طبي واستهدفت الكثير من المساجد مما أدى إلى انهيار عدة منازل ملاصقة لهذه المساجد[2].وتم قصف مدرسة "الفاخورة" في جبا ليا، شمال غزة(6جانفي 2009) بقنابل الفسفور الأبيض الحارقة مما أدى إلى إشتشهاد(41) مدنيا وإصابة العديد بجروح .كما قصفت المؤسسات الصحية كمستشفى القدس التابع الفسطيني الذي اندلعت فيه النيران في يوم بعد أن تم استهدافه من قبل قذيفة إسرائيلية إضافة إلى (16 -15 جانفي2009)، منشاة صحية من بينها مستشفيات ومراكز صحية دمرت بواسطة الطائرات الإسرائيلية مند بدا الهجوم على القطاع وقتل عدد كبير من العاملين في الحقل الطبي وإصابة آخرين بجروح وتدمير16 سيارة إسعاف[3].

1 - رشيد ولد بو سيافة، نعود إلى تداعيات العدوان، الشروق، ع2496، 2009/01/03، ص12.
2- نور أنور الدلو، أنقاض منازل غزة المدمرة حكاية جديدة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت،2014/08/13،ص01.
3- لطيفة بلحاج، منظمات دولية لا تسمع ولا ترى مذابح إسرائيل وتكفر بحقوق الإنسان في فلسطين، الشروق، ع2500، 2014/01/07، ص04.

واستهدفت قوات الاحتلال الإسرائيلي البنية التحتية لقطاع المياه والصرف الصحي شملت أبار استخراج المياه والخزانات، بما فيها الآبار المخصصة للاستخدام المنزلي، الشبكات الرئيسية والفرعية، محطات معالجة مياه الصرف الصحي، لاسيما في ظل التعقيدات الكبيرة الناتجة عن العدوان وإلحاق أضرار بالعديد من المشاريع منها: (أنابيب ومحطات الصرف الصحي، لوحات التحكم وإمداد الكهرباء، المباني والمخازن الإدارية والتشغيلية، المركبات والشاحنات)[1] .

ب- الصبغة الهمجية للحرب الإسرائيلية على غزة عام2014

استخدم الجيش الإسرائيلي أسلحة محرمة دوليا وقذائف شديدة الانفجار وذلك خلال العدوان بحسب شرطة هندسة المتفجرات التابعة لوزارة الداخلية بغزة، بالإضافة إلى الطائرات الحربية التي ألقت بصواريخها على مختلف مناطق القطاع ما يقارب (8000طن) من المتفجرات إضافة إلى صواريخ من طراز(ف16)، وطائرات استطلاعية وكذا طائرات لأباتشي التي أطلقت صواريخ متعددة ومختلفة للتعامل مع الدروع والمناطق المحصنة، بالإضافة إلى استهداف السيارات والأفراد والدراجات النارية، وأطلقت إسرائيل كذلك القنابل المسمارية وصواريخ الوقود الجوي الحارقة، "وقذائف الدايم" و"قذائف مسمارية" مشبعة باليورانيوم وأخرى تصدر إشعاعات تؤثر على البيئة والتربة والمياه على الأجيال القادمة مما سيؤدي إلى انتشار الأمراض بين المواطنين.[2]

فقد كانت كمية المتفجرات خلال 47 يوم نحو 2000طن أي مليون غرام ما يعادل 6 قنابل نووية بحجم قنبلة هيروشيما.[3]

فقد استهدفت إسرائيل بطائراتها منازل القادة،والمستشفيات والمخيمات وغيرها من المراكز فمثلا(أطلقت طائرة إسرائيلية صاروخا على منزل "إسماعيل هنية" القيادي بحركة المقاومة الإسلامية) كما لم تسلم المستشفيات والمراكز الطبية من الاستهداف فقصف مجمع الشفاء بقطاع غزة، كونه اكبر مستشفى في القطاع، كما أن الصواريخ كانت تسقط عند

1- زين العابدين جبارة، الكيان الصهيوني يحدث إصابات لم يعهدها مسعفو الحرب، الشروق، عدد2508، 2009/01/17، ص13.
2- وكالات، الاحتلال ألقى مايعادل06 قنابل على غزة خلال عدوانه المتواصل، الشروق، 082014/23، ص10.
3- حسين لقرع، غزة لن تستسلم ،ع24،2014/08/4476، ص02.

البوابة الرئيسية لقسم العيادات الخارجية للمتشفى، مما أوقع إصابات بين المدنيين وبعض الإطارات الطبية.

كما تم استهداف مدارس الاونروا بحيث تضررت حوالي(90 مدرسة) تابعة لوكالة غوث اللاجئين جراء العمليات العسكرية الإسرائيلية، في حين أغلقت (98 مدرسة) وحكومية تضررت بالقصف وتم استهداف المؤسسات الأمنية[1]ومن جهة أخرى تم قصف محطات الطاقة الكهربائية في القطاع، كما اتلف مولد البخار في المحطة.وتكبدت كذلك خطوط إمداد الكهرباء القادمة من إسرائيل بأضرار جسيمة، فيما عجزت طواقم الصيانة من الوصول إليها وإصلاحها فمحطة الكهرباء بالقطاع كانت تؤمن حوالي (65) ميقاوات للسكان البالغ عددهم 1.8مليون نسمة، فيما يتم استقدام (120) ميقاوات من إسرائيل و(22) ميقاوات من مصر، وحاجة القطاع تقدر من (280)إلى (320) ميقاوات كما تم قصف واستهداف المؤسسات الإعلامية والصحفيين وكان الاستهداف الأكبر من نصيب شبكة الأقصى اكبر المؤسسات الإعلامية العاملة في القطاع التي ضمت(05) مقار دمرها الجيش الصهيوني.[1]

[1] -عامر ابوشباب ، الاحتلال قصف مدرسة بلغ عن موقعها 33مرة، الشروق،ع4470 ،2014/07/18، ص11

الأسلحة التي استخدمتها إسرائيل في حربها على غزة لعام2014 : [1]

الأسلحة	تأثيرها
الأسلحة الجرثومية	تنتشر بواسطة الأوبئة والأمراض المختلفة.
الأسلحة الكيميائية	لها تأثيرات سامة على الإنسان ويستعمل سمها لإحداث تأثيرات أنية لشل حركة جند العدو وإنهاكهم مؤقت وتستعمل كذلك كآلية قاتلة.
الأسلحة البيولوجية	تعتمد على وسائط جرثومية كالبكتيريا أوعلي سموما ومواد ممرضة،تنتجها كائنات حية .
الأسلحة الإشعاعية	المواد المستخدمة فيها يكون مفعولها إشعاعيا،أو سميا
الأسلحة النووية	بإمكان قنبلة نووية تدمير أو إلحاق أضرار فاذحة بمدينة بكاملها.
الرصاص المحرم دوليا	يسبب تسمم الجسم إذا ترك ولم يستخرج وإذا حاول الطبيب إخراجه ينفجر ويسبب قطع وبتر المكان المصاب وفي حالة إصابة الأطراف الأخرى فإنه يسبب الموت الحتمي .
القنابل الفسفورية	وهي قنابل حارقة مصنعة من أنواع الفسفور حيث يشتعل بشكل تلقائي في الجو ويسب بحروق كيماوية واستنشاقه والوفاة.
القنابل الفراغية	تمتص الأوكسجين في المحيط الذي تسقط فيه وانخفاض الضغط يؤدي إلى انهيار المباني.
القنابل الانشطارية	تنفجر قبل بلوغ هدفها متسببة ألاف الشظايا التي تتطاير بسرعة هائلة في أنحاء مختلفة .
القنابل العنقودية	مؤلفة من عبوة تطلق في الجو وتنطلق منها مئات القنابل الصغيرة التي تسقط في منطقة كبيرة الاستهداف لإضرام الحرائق بها.

الجدول 02: يوضح الأسلحة التي استخدمتها إسرائيل في حربها على غزة لعام2014

نلاحظ فيه التطور النوعي والكمي للأسلحة مقارنة بالأسلحة المستخدمة في عدوان 2008.

1- الحرب على غزة حرب وتداعيات، الفصلية، عدد36، المؤسسة الفلسطينية،2009 ، ص21

المبحث الأول: المواقف السياسية:

أــ المواقف السياسية لحرب (2008،2009)

تكشّفت بوادر العملية العسكرية الإسرائيلية ضد قطاع غزة مع اقتراب فترة التهدئة من نهايتها في(19ــ12ــ2008) وكانت الفصائل الفلسطينية قد شرعت في تقيم إتفاق التهدئة في أواخر(نوفمبر2008). واجتمعت في وقت لاحق عدم تمديد الاتفاق ما لم يلتزم الجانب الإسرائيلي بكل شروطه خاصة ما يتعلق برفع الحصار، كما طالبت بوجود ضمانات مصرية ودولية لتنفيذ أي اتفاق جدي. ومنذ بداية العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة وحتى انتهائه، أصرت معظم الفصائل الفلسطينية والحكومة المقالة في غزة على شروطها لإبرام أي اتفاق تهدئة جديد، ولم تقبل في هذا السياق المبادرة المصرية في صيغتها الأولية، بل اشترطت إدخال تعديلات عليها، مما اضطر الحكومة الإسرائيلية أن تعلن وقف إطلاق النار من جانب واحد، اتبعته بسحب قواتها من القطاع بعد أيام.

ومع انجلاء غبار العمليات العسكرية بدأت تلوح في الأفق معركة سياسة لا تقل شراسة تحمل عناوينها الرئيسية: (فك الحصار، فتح المعابر، إعادة إعمار قطاع غزة).

أكدت حركة حماس قبل انتهاء فترة التهدئة على تجديدها إذا لم تراعي إسرائيل عدة أمور، التي تلتزم بها وبحسب "خالد مشعل" إن فصائل المقاومة وعلى رأسها حماس "ستتصرف وفق متطلبات الميدان، وبما ينسجم مع هدفنا في مقاومة الاحتلال والدفاع عن شعبنا"[1]، وعلى إثر الغارات الجوية الإسرائيلية التي استهدفت المقرات الأمنية في غزة في اليوم الأول من العدوان، دعا رئيس المكتب السياسي لحماس "خالد مشعل" الفلسطيني إلى انتفاضة ثالثة ضد الاحتلال وحض سكان الضفة الغربية على التظاهر والتضامن مع إخوتهم في القطاع، ودعا فصائل المقاومة إلى تنظيم وتوحيد الصفوف[2].

[1]- عبد الحميد كيالي، دراسات في العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة: عملية الرصاص المصبوب، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، ص 80، 81.
[2]- المرجع نفسه، ص 80، 81.

رفض "إسماعيل هنية" الانصياع للاحتلال، أما على الصعيد العربي فأكدت حركة حماس في بيان صحفي لها أن الشعب الفلسطيني. لن يقبل من الأنظمة العربية الاكتفاء بإصدار بيانات التنديد والاستنكار، وإنما المطلوب منها هو اتخاذ خطوات وإجراءات. عملية تؤدي إلى وقف للعدوان على القطاع ولعل قطع العلاقات السياسية التي تقيمها بعض الدول العربية مع الكيان الصهيوني،[1] وفتح معبر رفح يمثل أن الرد العملي على هذا العدوان.

أدانت حماس موقف مجلس الأمن الدولي من العدوان على غزة بسبب الأنحياز التام للكيان الصهيوني. أما حركة فتح فأعلنت تعليق احتفالاتها بعيد انطلاقتها الـــ (44) تضامناً مع الشعب الفلسطيني في القطاع، وحداداً على أرواح الشهداء، كما أدان "مروان البرغوثي" أمين سر حركة فتح في الضفة الغربية، العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة.

من جهة أخرى دعا رئيس اللجنة الحركية العليا لحركة فتح "قدورة فارس" جميع القادة الفلسطيني ولاسيما في حركتي فتح وحماس إلى التعالي فوق الخلافات السياسية والوقوف صفاً واحداً ضد العدوان، وطالب السلطة الفلسطينية بوقف كل أشكال الاتصال والتفاوض مع إسرائيل وإتاحة الفرصة للمواطن الفلسطيني في الضفة الغربية ليعبر عن تضامنه مع أهله في قطاع غزة، ودعت اللجنة القيادية العليا لحركة فتح في القطاع، إلى إنهاء الانقسام الفلسطيني الداخلي فوراً، وتشكيل حكومة واحدة وطنية تضطلع مباشرة بالإشراف على إعادة إعماره وبناء ما دمره الاحتلال، مؤكدة أن ذلك بالإشراف على إعادة إعماره وبناء ما دمره الاحتلال، مؤكدة أن ذلك يتطلب فتحاً سريعاً للمعابر كافة ليتسنى إدخال المواد اللازمة.[2] أما موقف حركة الجهاد الإسلامي فرأى "زياد نخالة" الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي بأن أي مبادرة لوقف العدوان

[1]- عبد الحميد كيالي: المرجع السابق ،ص 91.
2- عبد الحميد كيالي: المرجع نفسه، ص137.

الإسرائيلي على قطاع غزة يجب أن تكون بمثابة صفقة شاملة متكاملة تتضمن وقفا كاملا لإطلاق النار، وفك الحصار، وتشغيل المعابر كافة من دون قيد أو شرط.[1]

مؤكداً رفض حركته العودة إلى وضع ما قبل العدوان. وانتقدت حركة الجهاد الإسلامي موقف الرئاسة الفلسطينية ومواقف بعض الدول العربية من العدوان على قطاع غزة إذ اعتبروا تجاوزا للحدود بإعطاء الضوء الأخضر للاحتلال لتنفيذ مجازره في غزة[2] .

ولم تبد حركة الجهاد الإسلامي تفاؤلاً تجاه موقف مجلس الأمن من العدوان على غزة إذ أنها لا تعول عليه في وقف النار لأنه يتدخل إلا لمصلحة إسرائيل أما الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين فطالبت وزراء الخارجية العرب عقد اجتماع طارئ لتحديد موقف واضح من العدوان داعية كل الفصائل الفلسطينية إلى تشكيل قيادة وطنية موحدة، ووقف التذرع بحالة الانقسام الفلسطيني لتبرير تقاعس هذا الطرف أو ذاك عند تأدية واجبه القومي.

[1] ـ العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة (27-12-2008/18-01-2009)، (تقرير معلومات8)، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ص26.
[2] ـ المرجع، نفسه ،ص27.

ب ــ المواقف السياسية لحرب (2014):

عكس العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة وحدة الموقف والحال الفلسطيني منذ وقوع الانقسام السياسي والجغرافي بين الضفة الغربية وقطاع غزة عام(2007)، وما أعقبه من سيطرة لحركة "حماس" على السلطة بالكامل في القطاع، وبسط نفوذها على المؤسسات الأمنية والإدارية والوزارية، وإقصاء حركة "فتح" ومعها بقية مكونات منظمة التحرير الفلسطينية أحزاباً وقوى سياسية ومؤسسات مجتمعية، الأمر الذي أدخل القضية الفلسطينية في واحد من أهم المنعطفات التي خاضتها في الفترة الماضية، وهدد وحدة المشروع الوطني كمشروع تحرري، وأضعف بشكل غير مسبوق ما يمكن تسميته "الجانب الأخلاقي"، الذي يعد مبرراً للمجتمع الدولي وكثير من الدول العربية لدعم كفاح الشعب.[1]

فترى حركة حماس أن المواجهة، وإن كانت قد فرضت عليها. فإنه من الممكن أن تحقق لها جملة من الأهداف أهمها:

1- ازدياد شعبيتها خلال المواجهة مع إسرائيل في حال اقتصار المقاومة عليها من دون حلفائها من الفصائل الفلسطينية في هذه المرحلة.

2- تجاوز التضييق الإقليمي عليها بما في ذلك إجبار النظام المصري على الاتصال بها مرة أخرى، للوصول إلى التهدئة المرجوة، بعد أن قاطعها في عقب إطاحة الرئيس مرسي.

3- التوصل إلى اتفاقية تهدئة جديدة تضمن رفع الحصار عن غزة، وتطبيق المصالحة مع فتح من دون تدخل إسرائيل أما العدوان الإسرائيلي، من خلال تصعيد الضغط على إسرائيل لوقف العدوان، عبر الذهاب في اتجاه الانضمام إلى منظمات دولية، ذات أهمية وعلى رأسها محكمة الجنايات الدولية، ما يفتح الباب لمحاسبة إسرائيل على جرائمها.

[1] ـ صبحي عسيلة، حماس شعبية متراجعة وأوهام للسيطرة على الضفة الغربية ، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، مختارات إسرائيلية، ع157، بيروت، جانفي 2008، ص18.

كما أن السلطة تسعي للحصول على دعم عربي وإقليمي أكبر لمطالبة الأمم المتحدة بفرض عقوبات على إسرائيل، بسبب خرقها اتفاق "شاليط" واتفاقية الهدنة الموقعين في غزة، وفي الوقت نفسه تواصل تمسكها بحكومة الوحدة الوطنية.[1]

[1]- العدوان الإسرائيلي الجديد على_غزة (تقدير موقف)، المركز العربي للأبحاث ودراسات سياسات، الدوحة، جويلية، 2014، ص05.

المبحث الثاني:

أــ رد فعل المقاومة المسلحة (2008،2009):

دعت حماس الجماهير العربية للضغط على أنظمتها وحكوماتها بكل الوسائل السلمية من أجل نصرة غزة، ودعت الشعب الفلسطيني في محافظات الضفة الغربية إلى الإضراب العام والمشاركة في مسيرات واحتجاجات تنديدا بالتجاوزات الإسرائيلية وأكدت أن التهدئة لن تكون إلا مقابل وقف العدوان، وفتح المعابر في غزة، وخصوصا معبر رفح بين غزة ومصر،[1] من جهة أخرى انتقل معظم قادة حماس للعمل السري، والدعوة للعمليات الاستشهادية وإطلاق القذائف، واستدعت كتائب القسام ألفا من مقاتلي الإسناد "الاحتياط" تحسبا لأي هجوم بري ينوي العدو الإسرائيلي ينفذه[2]، وواصلت المقاومة الفلسطينية توجيه ضرباتها للعمق الإسرائيلي ورفضت التنازل عن حق العودة وأصرت على رفع الحصار وفتح المعابر بما فيها معبر رفح ووقف العدوان[3].

من جهة أخرى فقد ألحقت الصواريخ التي أطلقتها المقاومة الفلسطينية على البلدان الإسرائيلية هزيمة معنوية بجيش الاحتلال الإسرائيلي، بدليل حالة الاستنفار والرعب التي أصبحت تلازم الإسرائيليين[4]، فبهذا لم تحقق إسرائيل النتائج التي كانت ترجوها من وراء حملتها، واستعادت حماس المبادرة وأحدثت ما يسمى بتوازن الرعب وألحقت هزيمة معنوية بإسرائيل من خلال صواريخ القسام التي كانت تصل إلى أكبر مدن الجنوب الإسرائيلي، وكانت هناك مخاوف من أن تطال مفاعل ديمونة النووي فبدأ القلق يساور القيادة العسكرية الإسرائيلية، خاصة بعد أن حماس قد تصل إلى تل أبيب، وحصلت حماس على قذائف مضادة للدبابات كالتي كانت بحوزة حزب الله، وهي قذائف إيرانية الصنع فعالة وشديدة التأثير مما جعل إسرائيل تخشى أن تتعرض تل أبيب للقصف بالصواريخ في حالة زحفها على القطاع[5].

1-حماس تطالب العرب بإجراءات عملية بدل التنديد والاستنكار، الشروق، ع2492، 29-12-2008، ص15.
2- وكالات، كتائب القسام تستدعي ألف مقاتل استعدادا للمواجهات البرية، الشروق،ع2493 ،30-12-2008، ص11.
3- خالد أمين، غزة لم ترفع الراية بعد أسبوع من الهولوكوست، الشروق، ع2496، 03-01-2009، ص10.
4- ليلى. ل،إسرائيل في ورطة ولكنها ستواصل عدوانها تفادياً لتكرار تجربة لبنان، الشروق، ع2496، 03-01-2009، ص11.
5 - ق.و، وكالات، حماس استوعبت الضربة الأولى و1000 صاروخ جاهزة لدك تل أبيب، الشروق، ع2496، 03-01-2009، ص11.

اعترفت إسرائيل في(يوم 2 جانفي 2009) بسقوط (9 صواريخ) أحدها على أحد المنازل في "أشدود" مما أدى إلى اندلاع النيران جراء الانفجار وصاروخ على مجلس "أشكول الإقليمي" و(5) أطلقتها المقاومة على "أشكول" بالنقب، وصاروخ "غراد" مطور على أكبر قاعدة جوية بالمنطقة الجنوبية (القاعدة الجوية الإسرائيلية حتسريم) مما ألحق أضرارا بعدد من المباني وإصابة عدد من السكان بحالات الهلع والخوف، وأصاب أحد الصواريخ من نوع "غراد" جامعة "بن غوريون" في "بئر السبع"، وتواصلت عمليات إطلاق الصواريخ على الجيش الإسرائيلي من طرف الفضائل الفلسطينية، مما أدى إلى إغلاق المدارس الإسرائيلية والمؤسسات التعليمية في مدينتي "جديرا"و"بينا" وسط إسرائيل خشية استهدافها بالصواريخ الفلسطينية التي تطلق من قطاع غزة، كما أجبرت الهجمات الصاروخية الكثير من سكان مدينة" بئر السبع "على الفرار إلى مدن إسرائيلية أخرى، فقد اندهشت إسرائيل جراء حجم الترسانة العسكرية لدى حماس، فالمسؤولين الإسرائيليين اعتقدوا أن حماس كانت تحصل على الصواريخ ذات مدى أبعد من طراز " فجر3" من إيران وخشي الكثير منهم سقوط هذه الصواريخ على مفاعل ديمونة الذي يبعد حوالي كيلومتر إلى الشرق من مدينة " بئر السبع"[1] .

وقد أكدت كتائب القسام أن توسيع معركة " بقعة الزيت اللاهب " يثبت فشل الرصاص المصبوب التي زعم الاحتلال أن هدفها وقف إطلاق الصواريخ الفلسطينية، فكان عدد الصواريخ على والبلدات المحتلة التي تمكن المقاومين من دكها آنذاك هو (302 قذيفة صاروخية) أي بمعدل (44 صاروخا يوميا)[2].

فعندما انطلقت المقاومة – ورغم القصف الجوي- ، بدأت المعادلة تتغير، وبدأت في الضفة تستعد لتنفيذ العمليات، وقامت كتائب الأقصى بإطلاق النار على الجنود والمستوطنين، وجرت عمليات الطعن، وباتت إسرائيل تدرك صعوبة الوضع في غزة وقدرة المقاومة على المواجهة والصمود. هذه المقاومة التي استطاعت أن تحقق نوعا

1- خالد أمين، المقاومة تضرب في العمق الإسرائيلي، الشروق، ع2496، 03-01-2009، ص11.
2- خالد أمين،قصف بري وبحري تمهيداً للإجتياح، الشروق، ع2497، 04-01-2009، ص10.

من توازن القوى بعد أن أصبحت أكثر قدرة على التحرك والفعل برغم تواضع إمكانياتها.

خاضت المقاومة الفلسطينية معارك ضارية جدا ضد قوات الاحتلال الإسرائيلي التي حاولت اجتياح قطاع غزة مرفوقة بقصف جوي وغارات مكثفة، ومع ذلك فقد استطاعت المقاومة أن تلحق خسائر بقوات العدو وأفشلت خططهم في التوغل بسهولة إلى القطاع، وأسرت جنديين وقتلت (9أخرون) بالإضافة إلى عشرات الجرحى.

وواصلت إطلاق الصواريخ على قطاع ردا على العدوان، حيث قصفت أول قاعدة جوية إسرائيلية بصاروخ غراد الذي يصل مداه إلى (45 كلم) كما قصفت المواقع والبلدات الإسرائيلية المحاذية للقطاع، بمختلف أنواع الصواريخ والقذائف[1].

(بئر السبع، سيدبروت، قاعدة تسليم، المجدل، كرم أبو قاسم، أسدود، عسقلان، قاعدة حتريم الجوية، مدينة غراتا، ومدينة أوفيكم).[2]

في (12 جانفي) تقدمت قوات الاحتلال من منطقة "السودانية" إلى أطراف حي الكرامة شمال غزة ثم انسحبت بعد ارتكابها لمجزرة في حين جرت اشتباكات متفرقة ومكثفة بين قوات الاحتلال وعناصر المقاومة على كل محاور مدينة غزة في الشجاعية والزيتون وبيت لاهيا وتساريم، ولم تستطع كل القوات الصهيونية التغلغل إلى أي من أجزاء المناطق الأهلة التي تعتبرها كمائن، ومصائد لجنودها.[3]

وباليوم الموالي سقط (14 صاروخا) على بلدات إسرائيلية و(04 صواريخ) سقطت على سديروت و(03) قرب بئر السبع وصاروخين على أشكول والنقب الغربي، وأخر على عسقلان، مما أدى إلى إصابة منزل، وسقطت قذيفتا هاون على أشكول وصاروخ على كريات غات وصاروخان على النقب الغربي، وواصلت فصائل المقاومة قصف محيط قطاع غزة بالصواريخ والقذائف، وأطلقت صاروخ غراد نحو مستوطنة كريات غات واستهدفت موقع المدفعية الصهيونية في شرقي مخيم البريج

1 ـ خالد أمين، المقاومة تدك المستوطنات بالصواريخ، الشروق، ع2502، 10-01-2009، ص10
2- ق. د، إسرائيل تقرر مواصلة عدوانها، الشروق، ع2502، 12-01-2009، ص12.
3- خالد أمين، المقاومة تتصدى لمحاولات الاختراق الصهيونية، الشروق، ع2504، 12-01-2009، ص10.

وسط القطاع بصاروخ قسام، وقصفت كتائب شهداء الأقصى مدينة عسقلان بصاروخين من طراز" فجر المطور"[1]، وقد نجحت المقاومة الفلسطينية في صد المحاولة الثانية من قبل قوات الاحتلال للتوغل في مدينة غزة من عدة محاور فأجبرت تلك القوات على التراجع، كما أصابت كتائب القسام (11 آلية عسكرية صهيونية بشكل مباشر في حي تل الإسلام وحي الزيتون وخاضت هذه الأخيرة اشتباكات مع القوات المتوغلة واستهدفتها بعديد من قذائف "أربي جي". وأعلنت لجان المقاومة الشعبية وسرايا القدس وكتائب المجاهدين عن التصدي لقوات الاحتلال واستهدافها بقذائف "اربي جي "[2] .

1- خالد أمين، صواريخ المقاومة لا تتوقف عن دك المستوطنات، الشروق، ع2505، 13-01-2009، ص11.
[2]- خالد أمين، المقاومة تحبط محاولات للتوغل البري وتجبر العدو على التراجع، الشروق، ع2506، 14-01-2009، ص10.

ب ــ رد فعل المقاومة الإسلامية المسلحة (2014):

واستطاعت المقاومة إصابة أهدافها وتعرضت مدن إسرائيل من "تل أبيب" حتى مدينة "القدس" إلى وابل من الصواريخ بعيدة المدى ووسعت كتائب القسام قصفها لعدة مدن وسط وشمال وجنوب إسرائيل وقصفت تل أبيب بأربع صواريخ من طراز (أم75) إضافة إلى قصفها مدينة أسدود ب(28 صاروخ). حتى إن الجبهة الداخلية الإسرائيلية طلبت بفتح الملاجئ أمام الإسرائيلية طلبت بفتح الملاجئ أمام الإسرائيليين في مدينة القدس وأعلنت الكتائب أن مجموعة كوماندوس تابعة لها تمكنت من اقتحام قاعدة "زيكم" العسكرية على شواطئ عسقلان.[1]

وكشفت كتائب القسام عن تمكن مهندسين من تصنيع طائرات بدون طيار تحمل اسم "أبابيل01" قامت بمهام محددة داخل العمق الإسرائيلي[2]، في حين أطلقت سرايا القدس أكثر من عشرين صاروخا على المناطق الإسرائيلية، وأطلقت لجان المقاومة الشعبية (12 صاروخ) وأعلنت ألوية الناصر صلاح الدين الجناح العسكري للجان المقاومة الشعبية أنها أطلقت صاروخين من نوع "غراد"على عسقلان وتم قصف مدن وبلدات إسرائيلية بعيدة ، التي كانت تعتبر نفسها في مأمن واضطرت إلى إدخال (04 ملاين) صهيوني إلى الملاجئ.

كما استخدمت المقاومة سلاح الأنفاق الذي قلب موازين المعركة والجدير بالذكر أن الأنفاق تنقسم إلى قسمين:

أ- أنفاق لإطلاق الصواريخ بعيدة المدى وعدم تمكن العدو من ملاحقتها أو استهداف مطلقيها.

ب- الإنفاق الهجومية التي تنفذ منها عمليات الإنزال والكمائن.[3]

1- ع. س /وكالات، إسرائيل مشلولة الصواريخ تصل تل أبيب وتضرب كل مكان فيها، الشروق،ع4433، 10-07-2014، ص27.
2 - ع.س، الشروق، ع4433، 10-07-2014،ص25.
3 - عامر أبوشباب، صواريخ المقاومة أدخلت 4 ملاين صهيوني الملاجئ، الشروق، ع4465، 13-08-2014، ص10.

ورغم العدوان إلا أن دائرة التصنيع كانت مستمرة في صناعة الصواريخ وإرسالها للميدان مثل: صواريخ (أم 75). حيث ردت المقاومة على العدوان والغارات شمال وجنوب غزة بجملة من الصواريخ التي استهدفت لأول مرة محطة غاز كما شملت العديد من المناطق الجنوبية كبئر السبع وأسدود وجنوب تل أبيب ومطار" بن غوريون" ودوت صافرات الإنذار في العديد من المناطق الفلسطينية الواقعة تحت سيطرة الصهاينة كالقدس الغربية وتل أبيب.وأطلقت حماس (40 صاروخاً) على الأقل استهدفت القدس وتل أبيب وقصفت سرايا القدس مدينة أسدود ب(03 صواريخ غراد).[1]

استأنفت فصائل المقاومة الفلسطينية قصفها الصاروخي لتل أبيب وبئر السبع والمستوطنات المحيطة بغزة ففي يوم (20ـــ08ـــ2014) قصفت كتائب القسام تل أبيب بصاروخين من نوع "أم 75" و"فجر05" والقدس المحتلة بصاروخ "أم75" وبن غوريون بصاروخ "ت08" وقصفت منصة استخراج الغاز الإسرائيلية القائمة في عرض البحر قرب سواحل حيفا.واستهدفت سرايا القدس مجمع أشكول الإستطاني ب(04 صواريخ 107) ومدينة أسدود ب(03 صواريخ غراد)في حين قصفت كتائب المجاهدين "بئر السبع" و"بئري وكفار عزة" (10صواريخ غراد 107)[2].

توالت الصواريخ وقذائف الهاون على المناطق الإسرائيلية مما أسفر في سقوط أكثر من (30 صاروخ)، وانفجرت إحداها على بعد (10أميال) من رياض الأطفال في المجلس الإقليمي أشكول من دون وقوع إصابات وقصفت كتائب القسام تل أبيب بصاروخ (ج80) وبلدت سيديروت ب(07 صواريخ قسام) وموقع ناحل عوز ب(03 صواريخ 107) وكفار سعد ب(04 صواريخ) [13].

1 - عبد المنعم شيتور، إسرائيل تصب حممها على غزة والولايات المتحدة الأمريكية تحمل حماس المسؤلية، الشروق، ع4473، 21-08-2014، ص10.
2 - فاتح. ب، صواريخ المقاومة تزلزل تل أبيب، الشروق، ع4473،21-08-2014، ص10.
3 - ع. س، المقاومة تواصل إمطار عمق الكيان الصهيوني بالصواريخ، الشروق، ع4474، 23-08-2014، ص10.

فلم تتوقف المقاومة عن إطلاق النار وقررت أنه لن يتم ذلك بوجود إلا بوقف مقابل وقف وبعدها التفاوض بطريقة غير مباشرة أو الموافقة على الشروط الأربعة وهي: (وقف العدوان، فك الحصار، فتح المعابر، إعادة الإعمار)[1].

وفي جانب آخر من المقاومة تمكنت أجهزة أمنية من اعتقال (15 عميل) من مناطق متفرقة في القطاع خلال عملية خنق الرقاب وتم اختراق طريقة تواصل العملاء مع ضباط الشاباك وتم الوصول إلى العديد من العملاء.[2]

ولعل أبرز العوامل التي ساهمت في هزيمة إسرائيل دخولها في حرب برية مع أبناء القطاع من دون دراية منها بحجم التبعات والتكاليف والخسائر فبعد دخول الجيش الإسرائيلي مباشرة تصدت له المقاومة بكمين مسلح سقط فيه أزيد من(13 جندي صهيوني).

وقد فشلت الكيان الصهيوني في هذه الحرب تدوير الأنفاق، بل كانت هذه الأنفاق سلاحا نوعيا في يد المقاومة، عندما تمكن أحد جنود القسام من التسلل عبرها والوصول إلى قاعدة عسكرية إسرائيلية والقضاء على عشرة جنود صهاينة، هذا بالإضافة إلى السلاح الاستراتيجي الذي كانت تملكه المقاومة والمتمثل في الصواريخ بمختلف الأحجام والأنواع والتي بها دكت المواقع العسكرية والبلدات الصهيونية وكان مجموع ما سقط منها على هذه المناطق: (4200 صاروخا)والظاهر أن المقاومة من كل هذا كانت لم تريد إيقاع الخسائر بقدر ما أرادت الكشف عن قدراتها في إرهاب إسرائيل، وإحداث معادلة جديدة في ميزان المواجهة معها.[3]

1- عبد السلام سكية، لن نتوقف عن قصف العدو ومستعدون لحرب استنزاف طويلة، الشروق، ع4478، 26-08-2014، ص10.
2- ع. س،المقاومة تلقي القبض على 15 عميلاً بعد اختراق اتصالاتهم، الشروق، ع4482، 28-08-2014، ص16.
3 - عبد المنعم شيتور، عوامل رجحت الكفة للمقاومة في مواجهة الصهاينة، الشروق، ع4482 ،30-08-2014، ص10.

المبحث الأول:مفاوضات (2008،2009).

طرحت مصر بتعاون وثيق مع فرنسا خطة لوقف الحرب في غزة، لوقف إطلاق النار لفترة محددة لإتاحة فتح ممرات أمنة لنقل المساعدات للسكان وتتعهد الخطة المصرية بتوفير ضمانات لإسرائيل والفلسطينيين. ووافقت إسرائيل على وقف إطلاق النار لإغراض إنسانية ولكنها قصرته على ثلاث ساعات يوميا فقط وتتضمن الضمانات تامين الحدود وهو شرط إسرائيلي وفتح المعابر ورفع الحصار وهو ما طالب به الفلسطينيون[1]، لقد كان قرار السلطة الفلسطينية بتعليق المفاوضات مع العدو الصهيوني نابع من الرفض القاطع للعدوان الهمجي على سكان غزة، وهذا ما صرحت به "سهام ثابت "عضو المجلس التشريعي عن حركة فتح، وقرار تعليق المفاوضات حظي بالإجماع من طرف فتح، فلا يعقل أن تستمر المفاوضات والطرف الإسرائيلي ينتهك حرمة الدم الفلسطيني.[2] المبادرة المصرية التي تباحث بشأنها وفد من الحركة في القاهرة مع رئيس المخابرات الإسرائيلية ووفد الحركة قام بحث الضمانات التي يمكن أن تقدمها المبادرة المصرية للحفاظ المقاومة الفلسطينية كما يريد الإسرائيليون والأمريكيون. ودعا الرئيس محمود عباس حركة حماس لقبول المبادرة المصرية التي تنص على بنود محددة وهي:

ــ قبول إسرائيل والفصائل الفلسطينية لوقف إطلاق النار لفترة محددة.

ــ دعوة مصر لكل من إسرائيل و الجانب الفلسطيني لاجتماع عاجل من اجل التوصل للترتيبات والضمانات الكفيلة بعدم تكرار التصعيد الراهن ومعالجة متسبباتها فيما يضمن إعادة فتح المعابر ورفع الحصار.

ــ تحديد مصر دعوتها للسلطة الوطنية وكافة الفصائل للتجاوب مع الجهود المصرية للتحقيق الوفاق الفلسطيني.[3]

1- أ ف ب، النقاط الثلاث للمبادرة المصرية، الدستور، الكويت، 08-01-2009، ص14.
2- مصطفى.ف، نرفض المفاوضات التي تنتهك كرامتنا وتستبيح دمائنا، الشروق، ع2493، 30-12-2008، ص10.
3- ليلى. ل، هنية وكل أعضاء حكومته مشاريع شهداء يحيون مع الشعب ويموتون معه، الشروق، ع2504، 12-01-2009، ص11.

المبادرة المصرية والمواقف المختلفة منها (2014):

اقترحت مصر مبادرة للتهدئة بين الطرفين أهم ما تضمنته: وقف إطلاق النار ونزع سلاح المقاومة كشرط لفتح المعابر، وقد رفضت المقاومة في غزة (بمختلف فصائلها) هذه المقترحات حيث قال: "سامي ابو زهري" المتحدث باسم حماس: "أن حماس لم تتلق أي مبادرة"، مشيراً إلى أن الحركة لم تكن طرفاً في التشاور وبالتالي فإنها غير ملزمة لها وأضاف "أن فكرة وقف القتال قبل تلبية جميع شروط حماس مرفوضة"، أما كتائب القسام فوصفت المبادرة بمبادرة ركوع وخضوع.

كما رفض "إسماعيل هنية" نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس أي تهدئة لا تضمن رفع الحصار عن القطاع، ووقف الاعتداءات في الضفة الغربية والقدس وقال: "يجب أن يتغير هذا الوضع وأن ينتهي الحصار وأن يعيش الشعب حراً مثل كل شعوب العالم". ولم يغلق هنية الباب في وجه الدبلوماسية قائلاً: "لا يمكن لأحد تجاوز طلبات المقاومة التي تحافظ على دماء أبنائها من خلال الثبات في الميدان ومن خلال الحركة السياسية التي تواكب عظمة هذا الميدان"[1].

ويلاحظ على المبادرة المصرية أنها جاءت تتماشى مع رغبات الاحتلال الصهيوني (نزع سلاح المقاومة) لذلك لم تتأخر إسرائيل في إبداء هذه الموافقة عليها، بل إنها إستغلت هذه المبادرة، وأثارت دعاية إعلامية ضد حماس في إمكانية عدم قبول هذه الأخيرة، فإن إسرائيل ستكون لها الشرعية الدولية في توسيع عملياتها العسكرية داخل القطاع[2].

1-أسيا شلابي، مبادرة مصر للتهدئة خطوة أخرى لتكريس الركوع والخنوع، الشروق، 4439، 2014/07/16، ص11.

[2]- عبدالمنعم شيتور، وزير خارجية مصر كذب على نظرائه العرب لقبول المبادرة ،الشروق،ع4449،2014/07/17، ص11.

وقد سوقت مصر لمبادرتها في دوالب الجامعة العربية، أين استطاعت من خلالها الحصول على موافقة الدول العربية، وهو ما أثار اندهاش فصائل المقاومة الرافضة للمبادرة التى أعلنت أنها لم تعرض عليها عكس الطرف الإسرائيلي الذي أكدت وسائل إعلامه أنه كان طرف شريكا في صياغتها، لقد وضعت هذه المبادرة دبلوماسية المقاومة في حرج وأظهرتها للعالم كأنها ترفض الحلول السلمية، خاصة بعد موافقة الجامعة العربية عليها دون استشارة المقاومة ونزع سلاحها، ولعل هذا ما أثار إرتياح إسرائيل، بل أظهرت هذه المبادرة الكيان الصهيوني ــ أمام المجتمع الدولي ــ في موقع المدافع وليس في موضع المهاجم ولعل هذا ماجلب إنتقادات للمبادرة والمواقف العربية منها، فذهب أحد الباحثين إلى القول: بأنه إذا كان في المستوى عال كإجتماع لوزراء الخارجية العرب تخفي فيه المعلومات عن أطراف تتمثل دولة عربية فهذا يدل على إنعدام الثقة بين الأطراف المجتمعة ووجود أجندات مختلفة لكل منها.

ولعل هذا ما جلب إنتقادات للمبادرة المصرية خصوصاً والمواقف العربية منها عموماً. وذهب أحد الباحثين إلى القول بأن المبادرة كانت تعكس واقعا عربياً يسود عدم الثقة وتطبيق توجهات سياسية لدول عربية، ولام الحكومات العربية ومنها الجزائر على موافقتها المؤيدة للمقترحات المصرية التي جعلت إسرائيل في صورة همجية والفصائل الفلسطينية في صورة الجلاد عندما رفضت هذه المقترحات التي لم تستشرها فيها. [1]

المبادرة القطرية: أمام ما حدث في غزة من دمار وحرب، وتخاذل الدول العربية من خلال دعمها للمبادرة المصرية لم تستشر فيها أطراف المقاومة بل كانت داعمة لإسرائيل وأجندتها. خرجت للعلن المبادرة القطرية حيث تمكنت الدوحة من خلال هذه المبادرة إقناع قادة المقاومة في حماس وبقية الفصائل بوقف إطلاق النار تجنبا لسقوط مزيد من الضحايا وقد تضمنت هذه المبادرة المسائل التالية:

ــ وقف الاستهداف العسكري والأمني المتبادل بكافة أشكالها.

1- عبد المنعم شيتور، مرجع نفسه، الشروق،ع4449،2014/07/17، ص11.

- تتعهد إسرائيل بفك الحصار البري والبحري على قطاع غزة بشكل كامل، بما في ذلك فتح جميع المعابر وتشكيل ميناء غزة بما يتيح إدخال جميع السلع والوقود ومواد البناء وكل احتياجات الفلسطينيين.[1]

وفك الحصار الاقتصادي والمالي وضمان حرية الصيد والملاحة حق (12 ميلاً) بحريا (المياه الاقليمية)[2] وحرية الحركة في القطاع أي المناطق الحدودية لقطاع غزة وعدم وجود منطقة عازلة والمباشرة في تنفيذ برنامج إعادة إعمار قطاع غزة. تقوم إسرائيل بإتمام تنفيذ الاتفاق المبرم في القاهرة بين حركة حماس والجانب الإسرائيلي بتاريخ (11ــ10ــ2014) بما فيها الإفراج عن جميع المعتقلين، وخاصة رئيس وأعضاء المجلس التشريعي، وفتح المؤسسات وإعادة الممتلكات الخاصة والعامة التي تمت مصادرتها ووقف سياسة إقفال الإدارة المتكررة، ورفع العقوبات عن الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، وبالنسبة للآلية تنفيذ هذه البنود، أشارت المبادرة إلى مايلي:ــ تحديد ساعة الصفر لدخول تفاهمات التهدئة حيز التنفيذ.

ــ تعمل الولايات المتحدة الأمريكية على ضمان تنفيذ هذا الإتفاق وفق جدول زمني محدد والحفاظ على التهدئة، ومنع حدوث أي قصور في تطبيق هذا الاتفاق، وفي حالة وجود أي ملاحظات من قبل أي طرف يجري الرجوع إلى الولايات المتحدة الأمريكية راعية هذه التفاهمات لمتابعة ذلك.[3]

ــ يتعهد الجانبان الإسرائيلي والفلسطيني بوقف إطلاق النار خلال 06 ساعات من قبول الطرفين لهذا الاتفاق، وبمجرد خروج بعض تفاصيل المبادرة القطرية للعلن تحركت الآلة الإعلامية المصرية والخليجية تحديدًا السعودية والإمارات، من أجل توجيه أصابع الإتهام لقطر وتركيا بالقول أنهما تعمدت رفض المبادرة المصرية إمعانا في إخراج القاهرة والرياض علما ان بعض المحللين قالوا بأنه لا جديد في بل من

1 -أسيا شلابي، التلفزيون المصري، موتوا يا أهل غزة وإحنا مالنا ...أطفالكم مش أغلى من جنودنا،الشروق،ع4443، 2014/07/20،ص11.

[2]– المرجع نفسه، ص11.

3 - ق،بن عمار، إطلاق اسرى ميناء بحري وفتح دائم للمعابر بضمانة امريكية، الشروق، ع4443، 2014/07/20، ص11.

المؤسف جدا حسبهم ان تجعل المبادرة القطرية من الولايات المتحدة طرفا ضامناً بدلاً من الحكومة المصرية كما ركزت حماس على بند إطلاق الأسرى على مناضليها دون بقية الفصائل، وهو أمر لن يقبل به الشارع الفلسطيني بحسب رأي هؤلاء المنتقدين دومًا.[1]

ــ حركة حماس في إطار تحالف إقليمي مع قطر وتركيا والأطراف الثلاث رفضت المبادرة المصرية، كما كان الجهد إقليمي ودولي لإيجاد إطار بديل عن المبادرة المصرية وغير ذلك في مؤتمر باريس الذي فشل وعاد إلى المبادرة المصرية بعد (03أسابيع).

ــ بحيث أن مطالب المبادرة القطرية هو رعاية أمريكية وما يعني ذلك أنه لا وجود لدور القيادة الفلسطينية ولا لدور مصري ، لجأت إسرائيل إلى المفاوضات بسبب:

1- صمود الشعب الفلسطيني في قطاع غزة والوحدة الوطنية بين أبناء الشعب الفلسطيني

2- الموقف الفلسطيني واستمرار هذا العدوان يهدد الأمن والاستقرار في المنطقة .

3- الوضع الداخلي الإسرائيلي هناك انقسام حاد بين الكيانين "المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر" و"المجتمع الإسرائيلي" وكذلك داخل حكومة" وكذلك داخل حكومة إسرائيل الشيء الأساسي هو أن عامل القوة يكمن في أن الشعب الفلسطيني لن يستسلم ولن يرفع الراية البيضاء، وهذا أحد مصادر القوة التى تدعم المفاوض الفلسطيني، بعد الانتصارات التي حققتها المقاومة وأمام صمود شعب قطاع غزة ،أجبرت إسرائيل على التفاوض بعد فشلها في تركيا تجاهل حماس وإبرازها كحركة إرهابية وتأليب الرأي الدولي عليها وكذا فشلها في شق الصف الفلسطيني من خلال إبعاد حماس بل توجت هذه الشعارات بوحدة الصف الفلسطيني وتمسكه بمطالبه رغم الضغوطات الدولية والعربي.[2]

[1] - المرجع السابق، ص.11

2 - عامر أبو شباب، إسرائيل تقايض رفع الحصار بنزع سلاح المقاومة،ع4465،2014/08/13 ،ص11.

5- وفي يوم الاثنين (11أوت 2014) وصل قرار تطبيق هدنة لمدة (72ساعة) في قطاع غزة حيز التنفيذ حيث بدأت المباحثات غير مباشرة بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي في مقر جهاز المخابرات المصرية برئاسة اللواء "محمد فريد التهامي" من أجل العمل للتوصل لاتفاق وقف إطلاق نار شامل ودائم من أجل تهيئة الأجواء لتدفق المساعدات الإنسانية والإغاثية.

6- وقد ترأس الوفد الفلسطيني "عزام الأحمد" الذي صرح بأن المفاوضات ستستأنف بين الجانبين عبر الراعي المصري وطالب "عزام الأحمد" الوفد الإسرائيلي بعدم المماطلة وأن لا يلجأ لإطلاق النار.[1]

كما قال "عزت الرشق" عضو الوفد الفلسطيني أن استئناف الوفد للمفاوضات جاء على قاعدة التمسك بكل كلمة من مطالبنا كونها حقوق سياسية كانت منصوص عليها في اتفاقات سابقة صادرها العدو الإسرائيلي.[2]

تناولت المواقع العبرية يوم(11أوت 2014) الهدنة بعناوين مختلفة، أبرزها ما تناوله موقع صحيفتي "يديعوت وأحرنوت"،"معاريف" حيث أن يديعوت تناولت عنوان مفاوضات تحت التهديد وليست تحت النيران معتبرة موقف نتنياهو الرافض للمفاوضات تحت النيران قد تحقق ولكنه أجبر على البدء في مفاوضات ستستمر(72ساعة) تحت تهديد وقف المفاوضات نهائيا في حال لم يتم التوصل إلى إتفاقية لوقف إطلاق النار نهائيا ذلك بعد المواقف الصادرة عن الوفد الفلسطيني، صحيفة "معاريف" هي الأخرى تناولت الموضوع تحت عنوان تقديرات عسكرية واسعة وفشل مفاوضات القاهرة سيؤدي إلى عملية عسكرية واسعة في قطاع غزة.

1- علي قطب، برعاية مصرية لوقف العدوان على غزة انطلاق المحادثات غير المباشرة بين الفلسطينيين والإسرائيليين، الشروق،ع4464، 2014/08/12، ص11.
2 - المرجع نفسه، ص11.

توافق الموقع ما ورد على "يديعوت أحر نوت" بأن هذه المفاوضات هي الفرصة الأخيرة للتوصل إلى اتفاقية نهائية لوقف إطلاق النار وقد أقر الموقع أن جولة المفاوضات هامة جدًا وأكثر جدية من المفاوضات السابقة،[1]وقد واجهت هذه المفاوضات عراقيل أهمها:

1- محاولة حكومة نتنياهو فرض رؤيتها لوقف إطلاق النار حيث كانت تريد هدنة مقابل هدنة أمن مقابل أمن.

2- إلحاح إسرائيل على التدخل في المناطق الفلسطينية بما يسمي الملاحة الساخنة كما هو في الضفة.

3- رغبة الاحتلال في أن تبقى يده طليقة بدون أي ضمانات لوقف العدوان والأمر الخطير هو مقايضة إعادة إعمار غزة بسحب سلاح المقاومة والأسلحة الثقيلة كالصواريخ.[2]

4- تعنت الجانب الإسرائيلي هذا ما أكده عضو المكتب السياسي لحماس "عزت الرشق" حيث أضاف أن المقترح تمديد التهدئة جاء يطلب من مصر في آخر لحضة لإنقاذ المفاوضات من النفق المسدود. وقد كانت رغبة الإحتلال في أن تبقى يده طليقة بدون أي ضمانات لوقف العدوان والأمر الخطير هو مقايضة إعادة إعمار غزة بسحب سلاح المقاومة والأسلحة الثقيلة كالصاروخ وكان يقابل الموقف الإسرائيلي موقفًا فلسطينيًا المتمسك بمطالبه بوقف العدوان وتثبيت وقف إطلاق النار وكذا وقف الإعتداءات الإسرائيلية على غزة ورفع الحصار إضافة إلى فتح كافة المعابر والممرات الآمنة بين غزة والضفة والإفراج عن الأسرى، وتم الاتفاق على قضايا أخرى فرعية تتعلق بالمطار والميناء والصيد البحري، وانسحب الوفد الصهيوني من مفاوضات القاهرة باتجاه "تل أبيب" وانهارت المفاوضات وهدد صهيون بالرد على صواريخ المقاومة كما قال رئيس الوفد الفلسطيني المفاوض في القاهرة عزام الأحمد: "إن المفاوضات غير المباشرة لم تحقق أي تقدم"وأضاف في تصريح" أن

1- مفاوضات تحت التهديد الفشل يعني اجتياح القطاع، الشروق، ع4464، 2014/08/12، ص11 .
2 - عامر أبو شباب، إسرائيل تقايض رفع الحصار بنزع سلاح المقاومة،الشروق،ع4465، 2014/08/13 ، ص11 .

يوم(14ـــ08ـــ2014) نتفق أولا نتفق ونأمل أن نستغل كل دقيقة في تمديد الهدنة. وكذلك من أهم العقبات التي واجهت المفاوضات حسب مجلة "فورين بوليس" الأمريكية ليس فقط العداوة بين حماس وإسرائيل بل دور مصر كوسيط حيث أن سياسة مصر الداخلية الأكثر إرتباكًا والأعنف مما كانت عليه أثناء حكم "حسني مبارك".

كما أن الحكومة المصرية التى يسيطر عليها العسكر تريد إستغلال المحادثات كجزء من حربها ضد جماعة الإخوان هذا التحول من وسيط له مصلح إلى طرف معني يتوسط أيضا أدى إلى حرب أطول وأكثر دموية في غزة.[1]

نقلت وكالة الأناضول عن مصدر دبلوماسي مصري مضطلع أن هناك (05) أسباب كانت من أهم أسباب التأخر في التوصل إلى إتفاق:

1- إصرار الوفد الفلسطيني على تشغيل ميناء ومطار غزة.

2- الإفراج عن الأسرى الفلسطينين الذي أعتقلوا خلال الشهور الماضية في الضفة الغربية.

3- ملف إعادة إعماره غزة وإصرار الوفد الإسرائيلي على نزع سلاح المقاومة .

4- تقديم تسهيلات في فتح المعابر.

5- إصرار الوفد الإسرائيلي على نزع سلاح المقاومة.[2]

أفشل العدو الإسرائيلي المفاوضات وذلك بقتله (03 شهداء) من قادة كتائب القسام كما حاولوا إغتيال القائد العام للكتائب وهذا ما أوضح أن الإحتلال يريد التهدئة من أجل جمع أكبر قدر من المعلومات عن تحرك قادة حماس والفلسطنيون يريدون الإستمرار بكل أشكال المقاومة حتى هزيمة الإحتلال الإسرائيلي[3].

1-عبد المنعم شيتور، ساعة الحسم المقاومة أمام خيارات صعبة، الشروق، ع20،4472 /2014/08، ص11 .
2 - وكالات،إسرائيل تطالب مصر بالتنازل عن العريش للفلسطينيين ،الشروق،ع4474 ،2014/08/22 ،ص6 .
3 -عامر أبو شباب، الاحتلال إستغل التهدئة لجمع المعلومات وسنتفاوض معه بالصواريخ،ع22،4474/08 /2014 ص07 .

العودة للمفاوضات وأهم نتائجها:

تم الاستجابة للتهدئة بطلب من الأمم المتحدة والجامعة العربية ومصر والرئيس "محمود عباس" حيث دخل اتفاق لوقف إطلاق النار المقاومة في غزة وإسرائيل حيز التنفيذ، تنص صيغة الاتفاق على إعادة إعمار، غزة وإنهاء الحصار، فتح المعابر لما يحقق سرعة إدخال المساعدات الإنسانية والإغاثة ومواد البناء إلى القطاع كما تنص على فتح جميع المعابر والسماح بإدخال كل مايحتاجه القطاع من أموال مع حل مشاكل الكهرباء والسماح بالصيد البحري حتى مساحة(06أميال بحرية)، وقف سياسة الاغتيالات وعدم استهداف المقاومين والقادة في القطاع، وقد نص الإتفاق على تأجيل المحادثات بشأن الميناء والمطار والأسرى لتبدأ بعد شهر من تاريخ سريان إتفاق وقف إطلاق النار.[1]

وحسب "مشير المصري" المتحدث باسم حماس أنه لا تنازل عن الميناء وأعتبر أن خرق إسرائيل لأي بند من بنود الاتفاق يعني العودة إلى لغة المقاومة كما عبر عن خيبة أمل الفلسطينيين من مواقف بعض الدول العربية التي تآمرت وتواطأت لإفشال المفاوضات وعن ضمانات احترام إسرائيل لبنود الاتفاق وعدم اختراق الهدنة كما فعلت في مرات كثيرة سابقة قال "مشير المصري": أن هناك ضمانات أهمها ضمانات مصر باعتبارها الوسيط الفاعل بالإضافة إلى الأمم المتحدة والمجتمع الدولي وأهمها المقاومة.

أما عن سر إرتفاع سقف المفاوضات هذه المرة بعكس الحروب السابقة ،التي لم يواكب فيها الأداء السياسي الإنجازات العسكرية على الأرض قال أن هناك تقسيم المهام ولكن من يقود المعاركة السياسية والعسكرية، هو واحد فالانتصار العسكري ترجم بانتصار سياسي ولايمكن الفصل بينهما.[2] وعن تقييمه لخوض الوفد الفلسطيني المفاوض بشكل موحد يمثل كل الفلسطينيين، قال الدكتور "محمود الزهار" القيادي البارز في حركة حماس "أن هذا الوفد من كل الفصائل وفيه فصائل لاتقاوم وبالتالي دخول هذه التركيبة لهدفين:

1 -عبد السلام سكية، بنود الإتفاق، الشروق، ع 28،2014/08/4480، ص16 .
2- أسيا شلابي، للجزائر دور في الهدنة وننتظر منها المشاركة في إعمار غزة، الشروق،ع28،2014/08/4480،ص 17 .

أولاً: تعميم الانتصار ليشمل كل الذين فاوضوا وقاوموا وانتصروا حيث التحق المفاوض بركب المقاومة من أجل الانتصار.

ثانياً: تعميم النتائج بدلاً عن قضية غزة وحصارها يصبح قضية كل الفلسطينيين كمقدمة لتحرير فلسطين.[1]

[1] عامر أبو شباب، لن يمنعنا أحد من تطوير صواريخنا،وحفر الأنفاق، الشروق،ع31،2014/08/4483، ص 13 .

المبحث الثاني آثار الحرب:

أ- الآثار السياسية لحرب (2008):

تصدت حماس للعدوان الإسرائيلي، واستطاعت أن تحدث شرخا في فعالية العقيدة والإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية القائمة على تفوق القوة العسكرية وثقة الإسرائيليين بها، هذا التعامل احدث تحولا سياسيا مهما في المنظومة الفكرية العربية فيما يتعلق بمسالة التوازن بين الطرفين واوجد لهم مقاييس جديدة وحضي نهج المقاومة الذي تبنته حركة حماس بتأييد شعبي فلسطيني وعربي كبير وزاد من حجم التأييد للقضية الفلسطينية باعتبارها القضية المركزية للأمة العربية والإسلامية حيث أعاد العدوان الإسرائيلي للقضية الفلسطينية مكانها على رأس الأحداث الدولية ونالت تأييد معظم شعوب ودول العالم،[1] وخلال الحرب رفعت السلطة الوطنية الفلسطينية شكوى لمجلس الأمن الدولي ومجلس حقوق الإنسان ضد تجاوزات إسرائيل وخرقها لكافة الأعراف والمواثيق الدولية المتعلقة بحماية المدنيين، وبتاريخ(03) أفريل أنشا رئيس مجلس حقوق الإنسان بعثة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق بشان النزاع بغزة وتم تعين القاضي ريتشارد غولدستون كرئيس للبعثة مع العلم أن إسرائيل رفضت التعامل معها، وقد أصدرت الأمم المتحدة وثيقتين تتضمن العديد من النتائج والتوصيات إلا أن إسرائيل رفضتها كلها، وأقدمت في(2012/11/14) على شن حرب جديدة على القطاع وما كانت خطوة القيادة الفلسطينية بالتوجه للأمم المتحدة للحصول على صفة دولة مراقب غير عضو إلا نتيجة لهذا التعنت الإسرائيلي وانسداد الأفق السياسي،وحصلت فلسطين على عضوية الأمم المتحدة حيث أصبح بإمكانها الالتحاق بعضوية محكمة الجنايات الدولية وهذا ما شكل حالة من الإرباك والقلق في أوساط القيادة الإسرائيلية كما أصبح بإمكانها الالتحاق بمحكمة العدل الدولية[2].

1 - عبد الحميد كيالي، المرجع السابق، ص90،91 .

2 – نادية أبو ذياب، عضوية الأمم المتحدة مابين تقرير غولدستون ومحاسبة إسرائيل، الفصلية، ع47، 2013، ص20، 21 .

ب- الآثار الاقتصادية:

أدى العدوان الحربي الإسرائيلي الذي تعرض له القطاع في(2008/12/27) والذي استمر لمدة (23 يوم) إلى خسائر فادحة على الصعيد الاقتصادي بما في ذلك المنشآت والمرافق الحيوية التي يعتمد عليها نحو1.5 مليون فلسطيني يمثلون سكان القطاع، وواصل العدوان الحربي الإسرائيلي شن غاراته على أهداف متفرقة من القطاع أدت إلى تدمير (40 نفقا) في هجوم شاركت فيه أسراب كبيرة من الطائرات الحربية، وطال القصف مستودعا للأدوية ومبنى بلدية رفح وأسفرت تدمير برج المراقبة والمباني التابعة له إضافة إلى (20 منزل) وعدة مراكز للشرطة مع بداية العدوان[1]، وتدمير مطار غزة الواقع بالقرب من الحدود الفلسطينية المصرية كما شهدت الأسواق شحا في المواد الغذائية لاسيما الخضروات التي انقطعت بسبب الاجتياح البري كما أن الدقيق أصبح نادر الوجود وأغلقت المخابز أبوابها إضافة إلى نفاذ كبير في المواد الطبية والأدوات، وحرمان القطاع من المساعدات الطبية. وتقدر خسائر أرباب العمل في إسرائيل في الأيام العشر الأولى من الحرب نحو (172 مليون دولار)، وشملت هذه الخسائر نحو(27 مليون دولار) في مشاريع الصناعة فلم تتمكن إسرائيل إلى التوصل لاتفاق حول حجم التعويضات أنذاك[2]، ومع نهاية العدوان وصل عدد المنازل المدمرة إلى (5000 منزل وتضرر20000 آخر)، بالإضافة إلى(16 مبنى حكومي) واستهداف مؤسسات تابعة للمنظمة الأممية بينها (4 مدارس) على الأقل للاورنوا التي لجا إليها ألاف المواطنين بعد أن دمر الجنود الإسرائيليين منازلهم إضافة إلى سيارات الإغاثة والمعونات الأممية[3].

1 - خالد أمين، غزة لم ترفع الراية بعد أسبوع من الهولوكوست،الشروق،ع13،2009/01/2499، ص 10 .
2 - خالد أمين، القوات الإسرائيلية تغطي هزيمتها باستهداف المدنيين، الشروق، ع 06،2009/01/2499، ص10 .
3 - خالد أمين، بان كي مون يزور غزة بعد خرابها، الشروق، ع21،2009/01/2512، ص10 .

وأدى العدوان الحربي الإسرائيلي على قطاع غزة إلى عمليات تدمير شاملة وجزئية في قطاعي المياه والصرف الصحي والحق أضرار بالعديد من المشاريع وقدرت الأضرار في قطاعي المياه والصرف الصحي بنحو(6000000 دولار أمريكي) وعانى 70% من سكان القطاع من النقص في مياه الشرب خاصة سكان الأبنية متعددة الطبقات بسبب استمرار من انقطاع التيار الكهربائي الناجم عن وقف إمداد محطة توليد الكهرباء لغزة بالوقود الصناعي وتوقفت عن العمل 4 محطات ضخ للمياه وفي بيت حانون تم تدمير الخط بين محطة الضخ ومحطة المعالجة وتوقفت عن العمل محطة معالجة مياه الصرف الصحي في مدينة غزة[1].

ج- الآثار الاجتماعية:

ارتكبت إسرائيل مجزرة في قطاع غزة وهي عدوان(27 ديسمبر2008)، سقط خلالها مئات الشهداء في اليوم الثاني للعدوان، أكثر من(2000 شهيد)، وأكثر من (500) جريح، وألقيت الجثث بالممرات وتناثر المصابون منهم قائدين في جهاز الأمن والحماية.[2] ووصل عدد الشهداء في اليوم الثالث للعدوان إلى أكثر من(300 شهيدو900 جريح) معظمهم من المدنيين من الأطفال والنساء و(80 شهيد) وصلوا عبارة عن أشلاء، إضافة إلى النقص الحاد في الأدوية ومستلزمات الإسعاف وكافة العلاجات الأزمة للعمليات الجراحية العاجلة تواصل الطيران الحربي الإسرائيلي في شن غارات متفرقة على أهداف متفرقة، مما أدى إلى ارتفاع حصيلة الشهداء والجرحى ،ولم يستثن الإحتلال الإسرائيلي مسجدا أو بيتا أو سيارة.[3]

1 – اثر العدوان الحربي الإسرائيلي على قطاعي المياه والصرف الصحي " تقرير"، المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان ، ص07.

2 - حسن دوحان، مئات الشهداء والجرحى في مجزرة إسرائيلية ، وتدمير واسع في القطاع، الشروق، ع28،2491 /208/12، ص08.

3 – خالد أمين، الطائرات الإسرائيلية تواصل قصف المواقع المدنية ،الشروق،ع29،2008/12/2492،ص08.

كما اعتقلت إسرائيل أعداد من الفلسطينيين واغتالت الدكتور نزار عبد القادر القيادي في حركة حماس في اليوم السابع للعدوان، في غارة جوية نفذت على منزله ولم تتوقف نيران المدافع والزوارق الحربية،حيث استهدفت قرابة(20 منزلا)، وأوقعت عدة إصابات في صفوف المواطنين وعدة مراكز للشرطة[1].

أما في الجانب الإسرائيلي، فقد قتل(09 جنود إسرائيليين)، في اليوم الأول وجرح (3)[2].

وفي (07 جانفي 2009) ارتفع عدد الجرحى بشكل يصعب استيعابه، وأطلقت الصواريخ على المسعفين مما أدى إلى استشهاد الطواقم الطبية[3]واستهدفت منها المدارس منها التابعة لوكالة القوات بجباليا وواصل الطائرات الحربية قصفها للمنازل منها على حدود رفح، وفي إحصائيات للعدوان لليوم الثاني عشر فقد بلغ عدد الشهداء نحو (700) شهيد و(3200) جريح[4]، وارتفع عددهم في اليوم الرابع عشر إلى (765)، شهيد بينما قتل(13) إسرائيليا من بينهم(10) جنود إسرائيليين، من جهة أخرى أجبرت إسرائيل المواطنين على الفرار من بيوتهم تحت التهديد في قصفها وتدميرها بسبب استمرار قصف الأنفاق وتدمير البيوت مما أدى بهم إلى اللجوء إلى مدارس وكالة غوث للاجئين[5] .

1 – خالد أمين، قصف بري وبحري تمهيدا للإجتياح،الشروق، ع04،2008/01/2497،ص10.
2 – خالد أمين، إسرائيل تستهدف المدنيين بسبب صمود المقاومة الفلسطينية،الشروق،ع05،2009/1/2498، ص10.
3 - خالد أمين،غزة في اليوم الحادي عشر من النار والدمار، الشروق،07،2014/01/2500،ص09.
4 - محمود بلحمير، مجلس الأمن يتفادى توضيف الجرائم الإسرائيلية في غزة، الشروق،ع08،2009/01/2501، ص09.
5 - خالد أمين، يوم الغضب والخناجر والمقاومة والتحدي،الشروق، ع10،2009/01/2503، ص10.

لم تتوقف الطائرات الإسرائيلية ومدفعيتها عن القصف الذي طال منازل المواطنين ومقرات الجمعيات الخيرية للمعاقين والأيتام، واستمر القصف بالقنابل وكان الرحيل المشهد الأكثر وضوحاً من البيوت التي يتوقع أهلها أن تقصف لقربها من الحدود الفلسطينية المصرية حيث أن(2500) فلسطيني يقيمون في مدارس التابعة منظمة الأمم المتحدة "الأونروا" بسبب تدمير منازلهم في القصف الإسرائيلي الذي كان متواصل طيلة العدوان، إضافة إلى الشح الخطير في الماء وانعدام معظم المواد الغذائية وغطت مشاهد الدمار والخراب والمعاناة والقتل الجماعي التي ارتكبها العدوان على القطاع، وبرزت مشكلة كبيرة جراء القتل الجماعي هي أزمة القبور مما جعل أهالي بعض القتلى إلى دفن موتاهم في قبور أقارب لهم والأبشع من ذلك فقد تعرضت الكلاب لجثث الموتى التي طالتهم مدافع العدو وصواريخه.[1]

فقد وصلت حصيلة شهداء القطاع يوم(14ــ01ــ2009) إلى(985 شهيد) وأكثر من (4500 جريح)، وقد سقط نحو(100 شهيد) وأكثر من(200 جريح) في غزة.[2] ليرتفع عدد الشهداء الفلسطينيين إلى(1315 شهيد و5000 جريح) كحصيلة نهائية للعدوان على القطاع لعام (2009/2008م).[3]

أ- الآثار السياسية لحرب(2014):

لقد كان الهدف من العدوان الإسرائيلي على غزة اجتثاث المقاومة الفلسطينية عن طريق تصفية القضية الفلسطينية، وفتح الطريق أمام تطبيق مشروع الدولة اليهودية.[4] وبحسب استطلاع الرأي الإسرائيلي فإن المقاومة حققت نجاحًا كبيراً في الحرب رغم الخسائر التي تكبدتها، إضافة إلى رفض أغلبية الإسرائيلين رسالة الإنجازات والنجاحات التي جاء بها "بنيامين نتنياهو"، وشعور إسرائيل بنوع من الإحباط لأن الحرب انتهت بنتيجة تعادل فقط(عدم تحقيق العدوان لأهدافه)، وأن عدوان (2014) أقرب للفشل منه للنجاح مقارنة بعدوان (2008).

1 خالد أمين، الكلاب تنهش الجثث والمقابر لا تكفي لدفن الشهداء، ع2505، 2009/01/12، ص10 .
2 ـ نفس المرجع: انتشال أكثر من مئة شهيد تحت الأنقاض، ع2511، 19-01-2009، ص11.
3 ـ نفسه: غزة تواصل البحث عن جثثها تحت الأنقاض، ع2512، 21-01-2009، ص10.
4 ـ عامر السوداني، المؤتمر العربي يقيم ويوجه الرسائل، الشروق،ع4450، 27-07-2014،ص09.

ومن جهة أخرى تضرر العلاقات الخارجية لإسرائيل خاصة حليفها الإستراتيجي الولايات المتحدة، وتشوه صورتها أمام العالم كما تضرر اقتصادها وشلت حركة الملاحة الجوية لأيام بشكل غير مسبوق أما في الجانب العسكري والسياسي فقد اختارت إسرائيل الانسحاب من غزة دون تسوية على الإحتلال أو إسقاط حماس أو التفاوض[1].

في حين أن إنجازات المقاومة أعادت البوصلة إلى القضية الفلسطينية وأعادت النموذج الأصيل للمقاومة الإسلامية، واستطاعت المقاومة الفلسطينية إدخال (05 ملايين) مستوطن الملاجئ[2]، وبحسب وزارة شؤون الأسرى في الحكومة الفلسطينية في السجون الصهيونية وصل إلى(7000معتقل) وأضافت أن حوالي(85%) منهم من الضفة و(10) من القدس والباقي من القطاع و(60 من المعتقلين) أفرج عنهم في إطار صفقة مبادلة بالجندي الإسرائيلي الأسير"جلعاد شاليط".[3]

كان رد فعل الإسرائيلين على اتفاق وقف إطلاق النار بين الشعور بالغضب والإحباط وبين الاتفاق استسلامًا للإرهاب، وعقب الإعلان عن الهدنة طغت مشاعر الخيبة على الرأي العام الإسرائيلي، في حين اعتبرت حماس هذا انتصار للمقاومة[4].

ب- الآثار الاقتصادية(2014):

وصلت أجهزة الرعاية الصحة في فلسطين إلى حافة الانهيار وذلك حافة وذلك بحسب منظمة الصحة العالمية يوم(12ــ01ــ2014)، وسط نقص حاد في الأدوية والوقود لتشغيل مولدات الكهرباء للمستشفيات، وأضافت أن مخزون الوقود في غزة المتاح لوزارة الصحة لتزويد المستشفيات لا يكفي إلا لعشرة أيام ووزارة الصحة باتت غير قادرة على توفير الأدوية الكافية بسبب الدين المستحق عليها يتجاوز(250 مليون دولار).

1 ـ ع. ناصر، غزة التي أنستنا ضياع الأمة، الشروق ، ع4461، ص 11.
2 ـ عامر أبو شباب، المعركة أثبتت أن احتلال كيان هش عليه الأمة ستزول، ع 4470 ، ص11.
3 ـ 700معتقل فلسطيني في السجون الصهيونية، ع4479، ص11.
4 ـ وكالات، نتنياهو انتهى سياسياً وتل أبيب تغرق في حرب التصريحات، ع4480،2014/01/28،ص17.

فقد تعرض قطاع المقاولات لأزمات متتالية منذ انتفاضة الأقصى عام 2000م، ويوجد(300 شركة) مقاولات على جاهزية العمل المباشر، إذ تم رفع الحصار الذي يوقف عملية الإنشاء وجميع المقاومين على استعداد تام لإعادة الإعمار.

كما صرحت سلطة الطاقة والموارد الطبيعية بأن إجمالي الأضرار والخسائر المادية في الشركة المحلية من أعمدة وكوابل ضغط، وأضرار المستودعات الخاصة بشركة توزيع الكهرباء بلغت أكثر من(35 مليون دولار) جراء العدوان، فقد عانى القطاع عجزاً كبيراً في الطاقة إلى(70%) من إجمالي احتياجات القطاع واستهدف محطة توليد الكهرباء وفقدان 120 ميقاواط.[1]

إضافة إلى الدمار الذي حصل وقدر بـــ(9 مليار دولار) من مؤسسات دمرت ومستشفيات و(450 مصنع)، وآلاف الشقق السكينة وقدرت الخسائر الاقتصادية في إحصائيات نهائية بسبب العدوان بأكثر من(31 مليار دولار)، تدمير المصانع كلياً. وتسريح (30ألف) عامل وأصبح ثلث سكان غزة(18 ملايين) محرومين من الشرب، وتفاقم مشاكل البطالة بسبب تدمير العديد من المنشآت(200 منشأة في القطاع الصناعي والتجاري)، بينما بلغت الحصيلة الأولية للخسائر الصهيونية (1.5) من الناتج المحلي الإجمالي أي نحو(15 مليار).[2]

وإن الحرب تكلف الاقتصاد نحو (14 مليون دولار) في اليوم الواحد، وأن كلفة العدوان بالنسبة للجيش الإسرائيلي وصلت في يوم(16ـــ07ـــ2014) إلى مليار شيكل، ويشمل ذلك تحليق الطيران الحربي وصواريخ بطاريات ـــ القبة الحديديةـــ (62ألف دولار) للوحدة، فعملية الرصاص المسكوك ضد غزة في(2008) وصلت تكلفتها على المؤسسة الأمنية وحدها بـــ(38 مليار شيكل) بمعدل وسطي لليوم بلغ نحو(170 مليون شيكل) وبحسب تقديرات أولية صادرة عن وزارة المالية الإسرائيلية بأن الحرب على غزة كانت قد تزيد الإنفاق بحوالي (03%) من الناتج المحلي الإجمالي وقد نجحت الحكومة الصهيونية في خفض العجز في ميزانية عام 2014

1 - نتائج 3 سنوات للعودة إلى مرحلة ما قبل الحرب الشروق، ع 4468، 2014/01/16، ص10.
2 - وائل الدحدوح، غزة تنتصر ومشاكل القطاع بعد الحرب، الجزيرة،0-01-2014، ص 02 .

من(36 مليار دولار إلى 2و5 مليار دولار) بسبب التحسن الملحوظ في الإيرادات الضريبة ووضعت التكاليف المترتبة على الحرب من تعويضات ونفقات إضافية للجيش، إضافة إلى تقطع مستمر لميناء أسدود التجاري البحري وحصيلة الخسائر الصهيونية نحو(15 مليار شيكل 2،4 مليار دولار).[1]

ج- النتائج الاجتماعية لحرب (2014) :

حروب دامية كلفت سكان القطاع آلف الضحايا وآلاف الجرحى وآلاف البيوت والمؤسسات المدمرة جزئيًا أو كليًا في ظل حصار خانق ضريبة إسرائيل وقوى أخرى كجزء من ضريبة الجغرافية وبغض النظر عن مدى وجاهة الدفاع والأهداف فإن نحو (1800000) في مساحة تبلغ (360000 كيلو متر) تعاني جملة من الأزمات التي لا دخل لها.

ففي بداية العدوان على غزة (2014) ارتفع عدد الشهداء في العملية العسكرية بالقطاع إلى (100 شهيد و670 مصاب) ووضعت قوائم تكشف هويات القتلى من أطفال ونساء ومدنيين ومقاومين، كما قضي على(70 منزل) بالكامل،340 وحدة سكنية يوم (11 جويلية2014) بالإضافة إلى نقص الأدوية وأجهزة الرعاية الطبية ووصل عدد الشهداء في اليوم الخامس عشر إلى(165 شهيد) منهم (23 استشهدوا)، و(5 في مخيم جبالي) و(3 في غارة بمدينة غزة) و(4 في سيارة وإصابة العشرات) [2].

أما بالنسبة للجانب الإسرائيلي فقد قتل جنديين في 22 جويلية 2014 وفقدان آخر بينما أحصت حماس (52 قتيلا للإسرائيليين) منذ بدا العدوان كما دمرت دبابة ميركافا إسرائيلية بالكامل وقصفت القدس بأربع صواريخ ،كما قصفت سرايا القدس موقع العين الثالثة وسط القطاع بخمسة صواريخ مما رفع حصيلة قتلى الجيش الإسرائيلي إلى (27 جندي) بحسب مصادر إسرائيلية[3].

1 ـ عبد المنعم شتيور، الحرب الصهيونية تكبد الإحتلال خسائر اقتصادية فادحة، الشروق، ع4461، 09-01-2014، ص14.
2 - الشروق،ع12،4435/07/2014 ،ص11 .
3 - عبد المنعم شيتور،غزة تحت النار والمقاومة تتوعد، الشروق، ع4432،2014/07/09، ص21.

وبحسب الأمم المتحدة فقد غادر أكثر من(100000 منازلهم) نتيجة القصف الواسع حيث تم فتح(23 ملجأ إضافي) في القطاع بسبب تضاعف أعداد اللاجئين سنة (2009)، وفي إحصائيات لها فانه قد استشهد أكثر من(500 شخص)، ودمر ما يقارب (500 منزل) ومن بين القتلى (121 طفلا) تحت (سن 18) وأكثر من(900 اصيبو) بجروح ومنهم من يحتاجون للدعم النفسي وأضافت أن أكثر من (12 مليون شخص) يحتاجون للقطاع وأن محزونات الأغذية انخفضت في غزة في وقت استمرار الصراع وأن (18 منشاة طبية) في غزة والأدوات الطبية ناقصة بشكل خطير بسبب ضخامة عدد الإصابات[1]، أما بالنسبة اعدد القتلى الإسرائيلين فقد وصل عددهم إلى قرابة الأربعين جندي حسب مصادر إسرائيلية، وبلغ عدد الجرحى بعد شهر على غزة إلى حوالي (1620)، جريح بحسب هارتس العبرية، وبلغت في صفوف الضباط 4 أضعاف ما خسرته في عدوان(2006)، وتسببت الغارات الجوية بتدمير (2000) وحدة سكنية وتضرر (22145) وحدة أخرى جزئيا[2] في حين تسببت في استشهاد نحو (2000) مواطن وإصابة (1000) آخرين[3]، وفي تقديرات لحجم الدمار فقد تعرض الجزء الشمالي إلى دمار كلي أما في شرق خان يونس، بمنطقة خزاعة التي تعرضت للدمار[4]، وارتفعت حصيلة العدوان الإسرائيلي على غزة يوم (21 أوت 2014) إلى أكثر من2030 شهيد وآلاف الجرحى وهذا مت أعلنته وزارة الصحة الفلسطينية[5].

كما استشهد 3 من قادة حماس بمبنى في رفح اثر غارة في(21 اوت2014)[6]، من جهة أخرى أكد السفير الفلسطيني لؤي عيسى خطورة الوضع في غزة لان إزالة الركام في غزة تستلزم 10 سنوات لرفعه زيادة عن الأزمة الخانقة .

1- المرجع نفسه،ص21 .
2- عامر أبو شباب،خسائر العدوان بلغت 4 مليارات، الشروق،ع4454 ،2014/08/02، ص11 .
3- حسين لقرع، ملحمة فئة قليلة في غزة، الشروق،ع4462 ،2014/09/10 ،ص02 .
4- الشروق، نحتاج3سنوات إلى مرحلة ما قبل الحرب ،الشروق،ع16،4468/08/2014 ،ص10 .
5- عبد المنعم شيتور، إسرائيل تصب حممها على غزة والولايات المتحدة تحمل حماس المسؤولية، الشروق، ع4473، 21 /08 /2014، ص10 .
6 - أسيا شلابي نحتاج إلى 10 سنوات لرفع ركام 51 يتيم من التدمير الصهيوني، الشروق،ع03،4484/09/2014، ص15 .

إضافة إلى تعليق الفصل الصيفي الجامعي لاستشهاد الكثير من الطلبة الجامعيين وتدمير أجزاء كبيرة من الجامعة الإسلامية في غزة[1].

إجمالي الشهداء (2139) بينهم (576) طفلا و(263) من النساء وعدد الجرحى(11128)، جريح ارتكب الاحتلال الإسرائيلي (49) مجزرة بحق (90) عائلة أبيدت بالكامل و(466000) مشرد بسبب الحرب موزعين على مختلف المدارس وتضررت مدارس الاورنوا بسبب القصف ودمر (2358) منزل بشكل كلي ونحو (70) مسجد بشكل كلي و(109) بشكل جزئي وبرجين سكنيين واثنين تجاريين.[2]

1- ميلود بن عمار حب الجزائريين للفلسطينيين لا يحتاج إلى تحفيز كل من شاعر أو كاتب، الشروق،ع4485 ، 2014/09/04، ص15 .
2 وائل الدحدوح، المرجع السابق، ص4 .

المبحث الأول:

أ ــ ردود فعل الدول العربية (2008،2009):

01 ــ **الجزائر**: هي البلد العربي الوحيد الذي قدم مساعدة ودعما منقطع النظير للفلسطينيين، وهي التي ساهمت في إدخال منظمة التحرير الفلسطينية إلى الأمم المتحدة. واحتضنت قيام دولة فلسطين.[1]

وفي كلمة ألقاها الرئيس "عبد العزيز بوتفليقة" في القمة العربية الاقتصادية المنعقد بالكويت. أن الشعب الفلسطيني قد تصدى أعنف عدوان شهده العصر الحديث، دعيا القادة العرب إيجاد مخرج للخلاف وهو الحوار الفلسطيني وأن كل الفصائل وخاصة المقاومة هم من تؤول إليهم مسؤولية إعادة بناء الوحدة الوطنية وأن الذرائع التي تذرعت بها إسرائيل بحجة حماية النفس، مشيراً إلى أنه من حق الحكام العرب مطالبة مجلس الأمن بترجمة الرفض الدولي للعدوان في قرارات تفرض على إسرائيل نظير إجرامها في حق الإنسانية.[2]

02ــ **جامعة الدول العربية ومؤتمرات القمة**: أدانت جامعة الدول العربية العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، ودعت مجلس الأمن الدولي إلى تحمل مسؤولياته حيال العدوان، وطالبته باتخاذ إجراءات فورية لوقف الهجوم الإسرائيلي، واتخاذ آليات لحماية الشعب الفلسطيني.

وانتقد الأمين العام لجامعة الدول العربية "عمر موسى" توصيف بعض الدوائر الرسمية الغربية للعدوان الإسرائيلي على غزة بأنه عمل دفاعي، وأكد أنه ما يحدث في القطاع جاء نتيجة استضعاف العرب، وانقسام الفلسطينيين في مقابل إستقواء إسرائيل خلفه دعم عالمي، وأدان البيان الختامي للاجتماع الطارئ لوزراء الخارجية العرب.[3]

1ـ سـاقـ بم حوام، انطلاق أول مساعدات مادية جزائرية نحو المحاصرين في غزة، الشروق، ع1293، 30-12-2008، ص11.

2- محمد يعقوني، إذا لم تعاقب إسرائيل على جرائمها فلنقرأ السلام على حقوق الإنسان، الشروق،ع2512، 21-01-2009، ص11.

3- عبد الحميد الكيالي، مرجع سابق، ص166،174.

الذي عقد في القاهرة يوم(31-12-2008) العدوان وطالب إسرائيل بوقف فوري للعدوان، وفك الحصار وشدد على المصالحة الفلسطينية والتهدئة.

من جهة أخرى أصدر الإتحاد البرلماني العربي في ختام جلسة طارئة عقدها في(01-01-2009) في مدينة "صور" جنوب لبنان تضمنت دعوة إلى كسر الحصار المفروض على القطاع ووقف التفاوض مع إسرائيل، كما دعا الإتحاد إلى العمل على تشكيل محاكمة دولية لمحاسبة المسؤولين الإسرائيليين بوصفهم مجرمي حرب، ومطالبة إسرائيل بدفع تعويضات عن الأضرار التي لحقت بالفلسطينيين من جراء مما ممارستها.

أما على صعيد مؤتمرات القمة العربية ذات الصلة بالعدوان الإسرائيلي[1]، فقد عقدت في "الدوحة" قمة غزة في(16ـــ01ـــ2009) بناء على دعوة قطر.[2]

وكان من أبرز القرارات التي خرجت بها قمة غزة مطالبة العرب بتعليق مبادرة السلام، ووقف كافة أشكال التطبيع وإعادة النظر في العلاقات الدبلوماسية، وفي (19-01-2009) انعقدت في الكويت القمة العربية اقتصادية التنموية والاجتماعية التي بحثت العدوان الإسرائيلي على غزة وطالب القادة العرب بوقف العدوان والانسحاب الفوري من القطاع، ورفع الحصار المفروض على الشعب الفلسطيني، وأكدوا حرصهم على تقديم كافة أشكال الدعم للشعب الفلسطيني والعمل على إعادة إعمار غزة.[3]

03ـــ الموقف المصري: أدانت القيادة المصرية العدوان على القطاع على لسان رئيس الجمهورية "حسني مبارك"ووزير الخارجية "أحمد أبوالغيط"، وحملت على إسرائيل بوصفها قوة الإحتلال المسؤولة، غير أن الموقف المصري الرسمي لم تغفل عن توجيه النقد إلى حماس، محملاً الحركة مسؤولية انهيار التهدئة مع إسرائيل.[4]

1- عبد الحميد الكيالي، المرجع نفسه، ص166-184.
2- ليلى.ل، الجامعة العربية قد تلجأ إلى خيار العقوبات ضد إسرائيل، الشروق، ع2506، 14-01-2009، ص13.
3- نور الدين مراح، قمة الكويت تتباحث حول إعمار غزة، الشروق، ع2506، 14-01-2009، ص13.
4- عبد الحميد الكيالي، المرجع نفسه،ص176،184.

وفي أعقاب العدوان الإسرائيلي على غزة، أدان "أبو الغيظ التصعيد" الإسرائيلي وأكد أن الهدف من دعوة "ليفني" إلى زيارة مصر كان العمل على منع الهجوم الإسرائيلي على غزة، وقال ليلة وصول وزيرة الخارجية الإسرائيلية إلى مصر تم إطلاق (60صاروخ) من القطاع معتبراً أن إطلاق هذه الصواريخ في هذا التاريخ كان الهدف منه توصيل رسالة معنية مفادها إفشال الجهد المصري.

حيث دافع الرئيس "حسني مبارك" عن موقف بلاده من العدوان، في الجلسة الافتتاحية للقمة العربية الاقتصادية والتنموية والاجتماعية في الكويت، وقال أن القاهرة حذرت فصائل المقاومة الفلسطينية من أن إسرائيل ستشن عدوان بحجة الدفاع ا عن النفس مع نهاية التهدئة وألمح الرئيس المصري إلى أطراف تحاول إجهاض الوحدة الفلسطينية للنيل من السلطة ومنحها إلى الفاصل، ودافع عن موقف بلاده من قضية معبر رفح، وقال أنه أمر بفتحه منذ اليوم الأول من الحرب، وأكد أن بلاده ستواصل سعيها للمصالحة بين الفلسطينيين.[1]

04ـ الموقف السوري: نددت سوريا بالعدوان على لسان الرئيس "بشار الأسد" الذي دعا إلى ضرورة وقف المجازر الإسرائيلية التي ترتكب في القطاع[2]، وأكد على ضرورة فتح المعابر جميعها بشكل دائم كما قررت سوريا وقف المفاوضات غير المباشرة مع إسرائيل حيث أعلن أن حركة حماس مستعدة للتوصل إلى التهدئة في قطاع غزة إذا أوقف الجيش الإسرائيلي عملياته العسكرية، وأوضح أن دعم سوريا لحماس هو دعم سياسي لأنهم أصحاب قضية، وهم من يتعرضون للاحتلال.[3]

1- ق.د، لن يفتح معبر رفح إلا بوجود السلطة الفلسطينية، الشروق، ع2494، 31-12-2008، ص11.
2- أف ب، الأسد يدعو الدول الأوربية للضغط على إسرائيل ، الدستور،14-01-2009، ص09.
3 - العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة ، (تقرير معلومات 08)، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2009، ص44،45.

05ـ **الموقف الأردني**: استنكر العاهل الأردني"عبد الله الثاني" العدوان الإسرائيلي على غزة وطالب المجتمع الدولي بالضغط على إسرائيل لوقف عدوانها بشكل فوري ووقف العمليات العسكرية ضد القطاع وإنهاء المعاناة الكارثية التي جلبها العدوان والحصار على الأبرياء في القطاع.[1]

وأصدر مجلس النواب الأردني بياناً اعتبر فيه العدوان على القطاع جريمة ضد الإنسانية كما طالب مجلس الحكومة بطرد السفير الإسرائيلي من "عمان" واستدعاء السفير الأردني من "تل أبيب" ووقف كل أشكال التطبيع مع الدولة العبرية.[2]

06ـ **الموقف السعودي**: أدانت السعودية العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، ونددت بالموقف الدولي إزاء الاعتداءات الإسرائيلية[3]، وأكد وزير الخارجية السعودي الأمير"سعود الفيصل" أن السلام لن يتحقق عبر استمرار إسرائيل ارتكاب المجازر والمذابح والقصف العشوائي بحق أبناء الشعب الفلسطيني وأعرب عن استغرابه ودهشته من الصمت الرهيب إزاء الهجوم على غزة واصفاً ما يجري في غزة، وأشار إلى مخالفة إسرائيل اتفاقية الهدنة المبرمة بين إسرائيل وحماس في شهر(جوان2007). في حين رفضت السعودية دعوة قطر إلى عقد قمة عربية طارئة في الدوحة يوم (16-01-2009) كما دعا العاهل السعودي إلى قمة طارئة لدول الخليج العربي في "الرياض"، تعقد في (15-01-2009) لمناقشة الهجوم الإسرائيلي على غزة. وطالب الملك عبد الله قادة دول مجلس التعاون الخليجي بالخروج بموقف موحد حول الحوادث في القطاع، من شأنه دعم الموقف الفلسطيني عملياً[4].

1- الملك يطالب بتحرك دولي لإيجاد حل جذري للقضية الفلسطينية هذا العام، الدستور، 19-01-2009، ص11.
2- نفس المرجع، ص45-46.
3- وكالات، الإتحاد الأوروبي يطالب بالتنفيذ الفوري لقرار وقف إطلاق النار، الشروق، ع2505، 13-01-2009، ص09.
4- العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة (تقرير معلومات08)، المرجع السابق، ص45،44.

07ـ **الموقف القطري**: دعت "قطر" منذ الأيام الأولى للعدوان إلى عقد قمة عربية طارئة واتخاذ موقف عربي في هذا الشأن، للنظر في الإجراءات الكفيلة لوضع حد للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة بغياب عدد من الدول العربية أبرزها مصر والسعودية، وكان من أبرز القرارات التي خرجت بها القمة:

* مطالبة العرب بتعليق مبادرتهم للسلام ووقف كافة أشكال التطبيع.

* إعادة النظر في العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية مع إسرائيل.

وبادرت قطر في هذا الصدد إلى إعلان تجميد علاقتها السياسية والاقتصادية مع إسرائيل وإغلاق مكتب التمثيل التجاري الإسرائيلي على أراضيها، وقدمت (250 مليون دولار) خلال مشاركتها في مؤتمر"شرم الشيخ" حول إعادة إعمار غزة (02ـ03ـ2009).[1]

08ـ **منظمة المؤتمر الإسلامي**: أدان الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي "أكمل الدين إحسان أوغلي" المجزرة الإسرائيلية البشعة ضد المدنين العزل في قطاع غزة. وطالب بممارسة الضغط على إسرائيل لوقف عدوانها في رسائل بعث بها إلى الإتحاد الأوربي، ووزيرة الخارجية الأمريكية، ورأى أوغلي خلال اجتماع اللجنة التنفيذية الموسعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي يوم(31-12-2009) أن على المجتمع الدولي ألا يرضى باستمرار قرار عاجل وملزم بإنهاء العدوان الإسرائيلي ووقف فوري وشامل لإطلاق النار، ودعت اللجنة التنفيذية الموسعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي الفصائل الفلسطينية إلى التوحد ونبذ الخلافات والتضامن لمواجهة الإحتلال، وطالبت بتمركز بعثة مراقبة دولية في قطاع غزة لوقف تصعيد النزاع وضمان استقرار الأوضاع في القطاع.[2]

1 ـ المرجع نفسه، ص47-48.
2 ـ المؤتمر الإسلامي يطالب بوقف فوري لإطلاق النار، الشروق، ع2497، 06-01-2009، ص11.

المبحث الثاني:

ب ــ ردود الفعل الدولية (2008،2009):

01ــ الموقف التركي: لعبت تركيا دوراً مباشراً وفاعلاً خلال العدوان الإسرائيلي على القطاع إذ تعد تركيا أحد الأطراف الأكثر قبولاً من جانب مختلف أطراف الصراع في المنطقة وفي مقدمتها حماس، وإسرائيل فضلاً عن الغرب، وما يعرف بدول الاعتدال ودول الممانعة العربية، كما أن تركيا عضو في مجلس الأمن الدولي، وحلف الشمال الأطلسي، وتستطيع بحكم علاقتها بحماس أن تنقل وجهات نظر الأخيرة، وهي مهمة أبدى رئيس الوزراء التركي "رجب طيب أردوغان" استعداده لأدائها.

وحمل أردوغان إسرائيل مسؤولية العدوان[1] وأنها لم تحترم شروط التهدئة على الرغم من التزام حماس بها، كما حمل حماس جانبا من المسؤولية، بسبب إطلاقها الصواريخ على المستوطنات الإسرائيلية مما أدنى إلى استغلال التوتر.

فدعا إثر بدء العدوان (27-12-2008) إلى وقف الغارات الإسرائيلية، وأدان ما اعتبره ضربة لمبادرات السلام العربية الإسرائيلية[2]، كما حث مجلس الأمن إلى التدخل بأسرع ما يمكن، وقدمت تركيا رؤيتها لإمكانية وقف إطلاق النار من خلال مبادرة سياسية مزجت بين الوقف العاجل لإطلاق النار وخطوات سياسية تعمل على الأرض.[2]

شدد الرئيس التركي "عبدا لله غول" على ضرورة سعي جميع دول العالم من أجل تأسيس دولة فلسطينية مستقلة قابلة للعيش إلى جانب إسرائيل.[3]

1 - ل.ل تركيا تقدم مقترحات بضمانات دولية 06-01-2009، ع2499، ص10.
2- الجهود الدولية تفشل في وقف آلة التدمير الإسرائيلية، الشروق، ع2498، 05-01-2009، ص10.
3- وكالات، تركيا تكشف عن عرض صادرات قوية لوقف العدوان، الدستور، 18-01-2009،ص.

02ــ **الموقف الإيراني**: استنكر الرئيس الإيراني "محمود أحمادي النجاد" الاعتداء الإسرائيلي على قطاع غزة[1] وأصدر توجيهات للحكومة برفع شكوى ضد القادة الإسرائيلين في محاكم محلية ودولية، بتهمة ارتكاب جرائم حرب وإبادة جماعية، ودعا نجاد الزعماء العرب إلى قطع علاقاتهم السياسية والدبلوماسية مع إسرائيل ووقف أشكال التعاون الاقتصادي معها، وأكد رئيس المكتب لحركة حماس أن إيران ستواصل دعمها للشعب الفلسطيني.

واعتبر وزير الخارجية الإيراني "منوشهرمتكى"، الاجتياح البري الإسرائيلي لقطاع غزة خطأ استراتيجياً وأكد على أن إسرائيل لا يمكن أن تقضى على حركة حماس أبداً وأنه من حق المقاومة في غزة الحصول على الأسلحة من أي مكان.[2]

03ــ **موقف الأمم المتحدة**: انتقد الأمين العام للأمم المتحدة "بان كي مون" زعماء العالم إزاء عدم قيامهم بجهد كاف لوقف ما اعتبره مستوى غير مقبول من العنف في غزة. وحث على العمل من أجل التوصل إلى حل سياسي طويل الأمد، ودعا إلى وقف فوري لإطلاق النار من الجانبين، وأكد أنه في الوقت الذي يعترف فيه بحق إسرائيل في الدفاع عن النفس، إلا أنه يعتبر استخدام إسرائيل للقوة مفرطاً، وفي إعلان غير ملزم عقد مجلس الأمن في (01ــ01ــ2009) جلسة طارئة لمناقشة مشروع قرار عربي يطالب بوقف فوري لإطلاق النار إلا أن الجلسة انقضت دون إجراء اقتراع، وعجز في جميع جلساته عن اتخاذ قرار بوقف النار أو عن اعتماد مشروع القرار العربي بوقف العدوان الإسرائيلي.

04ــ **الموقف الأمريكي**: كانت تعيش الولايات المتحدة الأمريكية في هذه الفترة مرحلة سلطة انتقالية بعد فوز مرشح الحزب الديمقراطي "باراك أوباما" في (نوفمبر 2008م) ليصبح رئيسًا منتخبًا بعد الرئيس المنتهية ولايته "جورج بوش".[4]

1- ياسين بالمنور، قطر وتركيا تجمدان علاقتهما مع اسرائيل، الشروق، ع2508، 17-01-2009، ص12.
2- عبد الحميد كيالي، المرجع نفسه، ص212-222.
3- المرجع نفسه، ص240-243.
4- محمود بلحيمر، إدارة بوش لا تبالي بمجازر غزة، الشروق، ع2497، 04-01-2008، ص11.

وتقصدت الحكومة الإسرائيلية هذا التوقيت لتشن عدوانها على القطاع لتتجنب أي ضغوط أمريكية جدية وحتى تمنح نفسها الوقت الكافي لتحقيق أهدافها من وراء العدوان.

ففي أول رد فعل أمريكي على العدوان، أبدت إدارة بوش على لسان الناطق الرسمي في البيت الأبيض تأييدها لحق إسرائيل في الدفاع عن نفسها، وطالبت حماس في المقابل بوقف هجماتها الصاروخية على إسرائيل إذا أرادت للعنف أن يتوقف، أما الرئيس الأمريكي المنتخب "باراك أوباما" فقد التزم صمتاً حذراً بشأن العدوان الإسرائيلي على غزة وقالت المتحدثة باسمه "بروك أندرسون": "الرئيس أوباما يراقب عن كثب الأحداث العالمية وبينها الوضع في القطاع"، وأكد الرئيس أوباما على عدم إدارته لأمن إسرائيل وعلى حماس أن توقف صواريخها على إسرائيل وأن هاته الأخيرة ستكمل انسحابها من غزة.[1]

05ــ موقف الإتحاد الأوروبي: طالبت الرئاسة الفرنسية للإتحاد الأوروبي في أعقاب العدوان الإسرائيلي على غزة بـــ وقف إطلاق الصواريخ على إسرائيل والقصف الإسرائيلي على غزة فوراً، وأدانت الاستخدام غير المتكافئ للقوى ورأت فرنسا أن العودة إلى التهدئة هو الحل الوحيد لإنهاء الصراع في غزة، واستضافت لهذا الغرض وزراء خارجية دول الإتحاد الأوروبي للعلاقات الخارجية "بينتا فيزوفالدنر" وقالت مصادر فرنسية أن الغرض كان التشاور في ما ينبغي عمله لوضع حد للعنف بين إسرائيل وحماس وخصوصًا بحث الدور الذي يمكن أن يضطلع به مجلس الأمن. ووصفت المصادر الفرنسية النداء الأوروبي بأنه طلب لـــ هدنة (إنسانية) ما يسمح بإيصال المساعدات الإنسانية والأدوية إلى سكان القطاع. وأعربت عن خيبة أمله واستيائه لرفض إسرائيل المبادرة الفرنسية.[2]

1- ق.د، بوش يريد وقفا دائما لإطلاق النار، الشروق، ع2505، 13-01-2009، ص14.
2- محمود بلحيمر، المرجع نفسه، ص11.

وأثناء تواجد الرئيس الفرنسي "ساركوزي" في رام الله بالضفة الغربية قام بدعوة إسرائيل ومقاتلي حماس لقطاع غزة، بوقف إطلاق النار في أقرب وقت ممكن موجهاً اللوم إلى حركة حماس وتحميلها مسؤولية معاناة الفلسطينيين في القطاع .[1]

غير أن موقف التشيك ذهب أبعد من المواقف الأخرى في دعمه لإسرائيل إذ حمل وزير الخارجية التشيكي "كاريل شوارزنبيرغ" حماس مسؤولية التصعيد، وتجاهلها في أي مفاوضات محتملة وتجريدها من السلاح.

أما إيطاليا فذكر وزير خارجيتها "فرانكوفراتيني" أن بلاده ستزود مصر بمعدات تكنولوجية وتقنيات أقمار صناعية لمكافحة تهريب الأسلحة لقطاع غزة، في المقابل أشار رئيس وزراء البريطاني "جوردن براون" إلى أن الهجوم البري الإسرائيلي لحظة خطيرة للغاية في النزاع، داعياً إلى تكثيف المساعي للتوصل إلى وقف لإطلاق النار، بينما أشارت المستشارة الألمانية "أنجلا ماركل" إلى أن حركة حماس وحدها تتحمل مسؤولية التطورات في غزة، وأعرب وزير الخارجية الألماني "فرانك فالترستاينماير" عن قلق بلاده إزاء تصاعد حدة المعارك في أعقاب الهجوم البري وبأن الوضع يبدد الآمال في وقف إطلاق النار.[2]

[1] - ناصر فرنسا مع اسرائيل دائما ظالمة أو مظلومة، الشروق، ع2500، 07-01-2009، ص06.
[2] - عبد الحميد كيالي، المرجع نفسه، ص232-235.

أ- ردود فعل الدول العربية (2014):

01ـ الجزائر: تميز موقف الرأي العام الرسمي بإطلاق تصريحات منددة ومستنكرة للعدوان وبالتحرك لوضع حد للتصعيد الخطير للوضع الفلسطيني، فتمثل في مسيرات وقوافل الإغاثة مثل: الوقفات والمسيرات الاحتجاجية عقب صلاة الجمعة للتنديد بالعدوان ووقفة تضامنية مع أهالي غزة. بالإضافة إلى مظاهرات داخل الولايات.[1] وإرسال القوافل كقافلة أعلنت عنها "اللجنة الشعبية الجزائرية للإغاثة" بإسم الشعب الجزائري وأما على صعيد الأحزاب السياسية، فقد دعت حركة النهضة. في(21ـ07ـ2014).[2] إلى إنقاذ خطوات عملية بريئة وواضحة تحفظ كرامة الدولة الجزائرية وتنقذ الشعب الفلسطيني من المجازر التي يتعرض لها، داعية الأمة العربية لإنقاذ فلسطين من قبضة الصهاينة، واستنكرت الحركة مواصلة مصر لغلق معبر رفح وعدم دخول المساعدات والطواقم الطبية.[3]

كما أدانت اللجنة الشعبية لدعم الشعب الفلسطيني الأعمال الصهيونية، ودعت إلى الارتقاء بالأنظمة العربية.[4] وأوضحت الأمينة العامة لحزب العمال "لويزة حنون" بأنه يجب الضغط على النظام المصري من أجل فتح المعابر والسماح بوصول المساعدات لقطاع غزة وطالبت بأن تتسلخ الجزائر من الجامعة العربية، وأن تمارس السلطات العمومية الإبتزار مع فرنسا وتضغط عليها بخصوص موقفها من العدوان على غزة.[5]

وأطلق حزب "تجمع أمل الجزائر"(تاج). مبادرتين إنسانيتين للتضامن مع غزة، تتمثل في الجانب الطبي مع عمادة الأطباء، وقافلة العزة والوفاء.[6]

---

[1] ـ ع.السلام سكينة، ندين ونحن في اتصالات مع الجميع لوقف الإعتداءات، الشروق،ع4452، 09-07-2014، ص21.
[2] ـ المساندة الجزائرية للغزاويين، الشروق،ع4443، 20-07-2014، ص04.
[3] ـ دليلة. ب، الشروق، ع4444، 21-07-2014، ص04.
[4] ـ وكالات، اللجنة الجزائرية لدعم الشعب الفلسطيني في غزة، الشروق، ع4445، 22-07-2014 ،ص05.
[5] ـ حسان حويشة، الشروق، 24،4447 -07-2014، ص03.
[6] ـ ع.س، تاج يطلق مبادرتين للتضامن مع غزة، الشروق، ع4461، 09-08-2014، ص05.

نجحت حركة البناء الوطني في تعبئة مناضليها، وهاجم "محمد نزال" الدول العربية التي لم تقف إلى جانب غزة في إشارة إلى الدور المصري الداعم للعدوان.[1]

وأكدت لويزة حنون أن قادة الدول العربية ساهموا بشكل كبير في إبقاء قطاع غزة تحت الحصار بموقفهم المخزي تجاه القضية الفلسطينية وأن الجامعة العربية هي جامعة عبرية[2]، وأكد الأمين العام للإتحاد العام للعمال الجزائر بأنه يجب على المؤسسات الدولية أن تطالب بوقف المجازر التي ترتكبها إسرائيل في فلسطين، ووقف المجازر المنتهكة لحقوق الإنسان وأن تعترف بحق الشعب الفلسطيني لنيل سيادته.[3]

02ـ مصر: فقد أدان السفير المصري العملية العسكرية الإسرائيلية، ودخلت مصر في اتصالات مع الأطراف المعنية وطالبت إسرائيل بضبط النفس، وصرحت بأن المعبر يفتح في الحالات المرضية أو في الذهاب إلى المملكة العربية السعودية، فبحسب بعض السياسيين فإن الجنرال"السيسي" أصر على تواصل الحرب لأنه معني بتحقيق أكبر قدر من الإيذاء لحركة حماس وقادتها، وأوضحوا أن "ناتنياهو" صرح بأن إسرائيل تشترط للتوصل لتهدئة نزع سلاح المقاومة ورفع الحصار عن غزة وفتح المعبر الحدودي مع مصر بينما تشترط حماس إعادة الأمر لما كان عليه في اتفاقية التهدئة الموقعة عام(2012).[4]

فمصر لم تعيد صياغة مبادرتها بما يخدم أو يصيب ولو بالحد الأدنى لمطالب المقاومة وفي مقدمتها رفع الحصار، والفتح الدائم للمعبر وترفض إدخال أي تعديل عليها، فلم يعد أنذاك أحد يطالب مصر بأن تقف في صف المقاومة وهي تحت حكم "السيسي" المعادي للإخوان، ولكن كان بإمكانها أن تتعامل مع الوضع بعقلانية أكثر وتقديم مبادرة أخرى تتضمن رفع الحصار عن الفلسطينيين.[5]

[1] ـ ع. المنعم شيتور، التاريخ خنق غزة، الشروق،ع4468، 18-08-2014ص03.
[2] ـ سمير منصوري، الجامعة العبرية هي جامعة عبرية، الشروق، ع4468، 16-08-2014، ص03.
[3] ـ سيدي السعيد يدعو إلى وقف المجازر في غزة، الشروق، ع4470، 18-08-2014،ص11.
[4] ـ رضوان سوداني، الشروق، ع4438، 15-07-2014،ص17.
[5] ـ حسين لقرع، المؤامرة الإقليمية والعالمية للقضاء على المقاومة وتصفية حماس، الشروق، ع4447، 24-07-2014، ص02.

ففي الوقت الذي يعلن الأوربيون والأمريكيون واليهود إدانة العدوان، يجاهر بعض إعلامي مصر بتشجيعهم لإسرائيل.[1]

03ــ تونس: حاولت تونس بما لديها من إمكانيات لدعم ومساندة القضية الفلسطينية من خلال المساعدات التي قدمتها في الإطار المادي من الأغذية والأدوية كما سعت لتتلقى جرحى القصف للعلاج في المستشفيات التونسية، ودعت إلى عقد قمة عربية عاجلة لوضع كل طرف أمام مسؤوليته في رفع الحصار على غزة.[2]

فقد ارتمت دول أخرى قريبة من غزة. جغرافياً ودماً في أحضان العدو الأبدي لقضايا الأزمة، ولم يعد يشق على أي أحد مكابدة معاناة البحث ليصل إلى التفريق من "مع" ومن "ضد" حق الشعب الفلسطيني، في حين تتأثر دول بعيدة لا تجمعها مع الشعوب العربية إلى رابطة الإنسانية.[3]

[1] ـ أسيا شلبي، 70منظمة إسلامية في مظاهرات ضد إسرائيل ،الشروق،ع4441، 18-07-2014، ص06.
[2] ـ حسين لقرع، نفس المرجع، ص02.
[3] ـ الشروق، ع4455،10-08-2014، ص10.

ب ــ ردود الفعل الدولية

01 ــ **إيران**: أرسل الجيش أو الحرس الثوري الإيراني رسالة شديدة اللهجة تعد فيها بالاستمرار في دعم المقاومة حتى تصبح الأرض جهنم للصهاينة وتؤكد نزع سلاحها وتخاطبهم :" أقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم" وبأن نزع سلاح المقاومة هرطقة باطلة ووهم لن يتحقق، والشهادة على خط فلسطين أمنية يتوق إليها كل مسلم شريف وأكد أن بلاده لا تزال تقوم بواجبها الديني في دعم المقاومة، وأنهم مستمرون بإصرار على نصرة المقاومة.[1]

02 ــ **تركيا**: كان طبيعيًا لتركيا أن تتجاوز خطاب الاجتياح والتنديد ضد السياسات الإسرائيلية لتكون في مساعي التهدئة وتضمن حضورها الإقليمي عقب خسائرها الكبيرة في أنحاء العالم العربي، لكن استعادة المبادرة والانتقال إلى تحرك ما كوقف العدوان، بعد طلب توفر إمكانيات وأدوات عمل تفتقدها أنقرة بسبب تجميد العلاقات مع الدول العبرية والقطيعة مع مصر في مرحلة ما بعد حكم الإخوان المسلمين، مما شجع تركيا وحليفتها قطر على السعي لحجز مكان في دائرة المداومة لوقف إطلاق النار. ولا وسيلة لها في هذا سوى تقديم المساعدات وإعادة إعمار القطاع وصرح "أردوغان" استعداد بلده لعلاج كافة الجرحى الفلسطينيين.[2]

03 ــ **ماليزيا**: دان "محمد نجيب عبد الرزاق" رئيس الحكومة الماليزية الغارات الإسرائيلية على قطاع غزة، وأعرب على صفحته على موقع فيسبوك عن أسف بلاده على خسارة الأرواح البريئة.

04ــ **اندونيسيا**: دعا الرئيس الاندونيسي "سوسيلوبامبانغ يودهويونو" في اتصال أجراه الرئيس الإيراني "حسن روحاني" معه في (12جويلية) إلى تعاون كل الدول لوقف العنف والحرب على وجه السرعة.[3]

[1] ـ أسيا. س، دعم إيران العسكري للمقاومة، الشروق، ع4453، ص07.
[2] ـ ميشال نوفل، أي إطار إقليمي لمعركة غزة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 18-07-2014، ص02.
[3] ـ أنيس محسن، غزة معركة بحجم حرب، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 25-07-2014، ص01.

05 ــ **الصين**: أدان وزير الخارجية الصينية "تشن غانغ" إلحاق الضرر بالمدنين في الصفين الفلسطيني والإسرائيلي لافتاً أن الصين بلغت السفيرين الفلسطيني والإسرائيلي لديها بضرورة وقف العنف.[1]

06 ــ **الولايات المتحدة الأمريكية**: بالنسبة للموقف الشعبي، ففي اليوم الثاني من العدوان قامت مظاهرات حاشدة في الولايات المتحدة الأمريكية وتواصلت بالتنديد للعدوان الإسرائيلي على غزة، حيث تظاهر نحو(04 آلاف) من أبناء الجالية الفلسطينية والجاليات العربية، والمتضامنين الأمريكيين أمام مقر البعثة الصهيونية في الأمم المتحدة "بنيويورك" ودعوا إلى وقف الحرب على غزة، وباقي الأرض الفلسطينية المحتلة بينما اعتقلت شرطة "لوس أنجلس" عدّة نشطاء فلسطينيين.[2]

فقد توسعت رقعت الاحتجاجات في العالم على جرائم إسرائيل لتستهدف أيضاً مكاتب المسؤولين من الوزراء وغيرهم ممن يساندون إسرائيل في قصفها الغاشم على المدنيين في غزة، فقد لقيت هذه المبادرة ترحيباً في صفوف الأمريكيين وحتى اليهود. والضغط على أمريكا لوضع حد لإسرائيل.[3]

أما بالنسبة للوزراء الأمريكيين، فقد كان وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية داعم لها بشكل علني متجاوزاً كل القوانين والمواثيق الدولية في موضوع حقوق الإنسان وأن ما تقوم به إسرائيل هو حماية لها ودفاع عن النفس، وقد راهن على جسم القضية نهائياً وإخضاع غزة للسلطة الفلسطينية في "رام الله" وتسوية الملفات العلقة في المفاوضات بين رام الله والصهاينة.[4]

[1]ـ ماهر الشريف، ردات الفعل الدولية على العدوان الإسرائيلي الجديد، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 15-07-2014، ص02.
[2] ـ عبد المنعم شيتور، الشروق، ع4435، 12-07-2014، ص11.
[3] ـ الشروق،ع4441، 20-07-2014، ص06.
[4] ـ سعد صدارة: أمريكا لإسرائيل، الشروق، ع4441، 20-07-2014، ص11.

07 ــ **دول أمريكا اللاتينية**: (الشيلي، البرازيل، فنزويلا...) كل هذه الدول تأثرت بالوضع الذي آلت إليه غزة إثر العدوان الإسرائيلي عليها بحكم رابطة الإخوة في الإنسانية.[1]

08 ــ **دول الإتحاد الأوروبي**: كان لتوسيع شبكة العلاقات الفلسطينية والدول العربية في الدول الغربية تأثيرها البالغ. بدورها أيضًا في الصراع، حيث قامت بمظاهرات لمناوئة الكيان الصهيوني في العالم. مما أعطى دافعاً أقوى للقضية عن طريق ضغط الشعوب على دولها، وعلى الشركات المتعاملة مع الصهاينة لتبدأ حملة مقاطعة، وامتنعت بعض الشركات عن الاستثمار في الكيان حتى لا يضر ذلك صورتها في العالم، والتنديد بالكيان الصهيوني في منظمات حقوقية وأحزاب وصلت إلى استقالة وزراء بسبب رفضهم لموافق دولهم من الحرب الصهيونية على غزة.[2]

دعا الإتحاد الأوروبي إلى تحقيق واسع في القصف الإسرائيلي لغزة أوقع (15 قتيلاً) و(200 جريح) يوم (26-07-2014) بالإضافة إلى احترام حرمة "الأنرواط وسلامتها فقد ساد القلق في الإتحاد الأوروبي، إزاء تصاعد العنف في القطاع خاصة بعدما تجاوزت حصيلة القتلى (520 قتيل) ونددت الدول بخسارة الأرواح، ودعت من جهة أخرى منظمة الصحة العالمية إلى أقامت ممر إنساني في القطاع. للسماح لعمال الإغاثة بجلاء الجرحى وإدخال الأدوية وحماية مرور الجرحى بشكل آمن للوصول إلى نقاط العبور ثم الخروج من القطاع، وتتواصل الجهود الدبلوماسية للتوصل إلى تهدئة في القطاع في اليوم الثامن عشر من العملية الإسرائيلية ضد حماس.[3]

* إسبانيا: فقد نظمت أسبوعاً ثقافيًا تضامنًا مع الشعب الفلسطيني وإدانة العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة.[4]

[1] ـ الشروق، ع4455، 20-08-2014، ص10.
[2] ـ عبد المنعم شتيور، المظاهرات الغربية تضع الفارق المخيف للصهاينة، الشروق، ع4481، ص10.
[3] ـ الإتحاد الأوروبي يحقق في قصف إسرائيل للأنروا، الشروق، ع4449، 26-07-2014،ص05.
[4] ـ إسبانيا تلقي أسبوعاً ثقافيًا صهيونيًا تضامنًا مع غزة، الشروق، ع4461، 11-08-20،2014-08-2014،ص14.

* النرويج: كما أعلنت النرويج عزمها على تنظيم مؤتمر للمنادين بالتعاون مع "محمود عباس" من إعادة إعمار غزة، وصرح وزير خارجية النرويج أن المؤتمر سيعقد فور التوصل إلى هدنة مستدامة.[1]

* روسيا: أشار وزير الخارجية الروسي عند بدء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة إلى أنه من المهم مبدئيًا وقف قصف الأراضي الإسرائيلية وكذا وقف الضربات الانتقامية على القطاع، معتبرًا ذلك مقدمة لتحقيق الهدنة التي جرت بين "فلاديمير بوتين" و"ناتنياهو" في (10جويلية 2014) دعا الرئيس الروسي، إلى الوقف العاجل للمواجهة العسكرية التي تؤدي إلى سقوط عدد كبير من الضحايا في صفوف المدنيين كما أدانت روسيا في هيئة الأمم المتحدة يوم (11جويلية 2014). الجرائم التي يتم ارتكابها ضد إسرائيل، كما قامت أيضًا بإدانة استخدام القوة المفرطة ضد المدنين في القطاع.[2]

[1] ـ آسيا. س،محمود عباس ينتقل إلى الدوحة للقاء خالد مشعل،الشروق،ع4471، 20-08-2014،ص10.
[2] ـ ماهر شريف،ردات الفعل الدولية على العدوان الإسرائيلي الجديد، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 15-07-2014، ص02.

توصلنا من خلال دراستنا لهذا الموضوع مجموعة من النتائج يمكن إجمالها في العناصر التالية:

1- كشفت الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة (2008، 2014) عقيدة الجيش الإسرائيلي التي تعتمد على الترهيب وارتكاب المجازر في سبيل تحقيق الأهداف السياسية عملا بقاعدة الغاية تبرر الوسيلة.

2- استخدام الكيان الصهيوني لأسلحة محرمة دوليا ضد سكان قطاع غزة مما يوضح همجية هذا الكيان من جهة واستخفافه بالمجتمع الدولي من جهة ثانية بسبب هيمنة الصهيونية على مفاصل القرار العالمي.

3- قصف إسرائيل لمواقع مدنية (مدارس، مستشفيات، مباني...) خلفت مجازر رهيبة بالمدنيين، وكان هذا باعتراف غالبية المنظمات الحقوقية العالمية، بما فيها المنظمات الحقوقية التابعة للأمم المتحدة.

4- وكنوع من المقارنة بين الحربين الأولى (2008) والثانية (2014) فإننا نكتشف تطور آلة الدمار الصهيوني في حرب 2014 لمواجهة المقاومة والسكان المدنيين، هذا قابله كذلك تطور في رد فعل المقاومة التي دوخت الصهاينة في ابتكار أساليب جديدة لتحقيق ما يسمى الردع الفلسطيني الذي تحقق جزء منه بعد استخدام أسلحة وانظمه عسكرية جديدة لم تكن تخطر على بال الجيش الإسرائيلي (طائرات دون طيار، صواريخ المقاومة طويلة المدى، الأنفاق ...).

ومن جهة أخرى فقد تمكنت إسرائيل من تحويل القضية من قضية سياسية إلى قضية إنسانية على قطاع غزة، تركز الاهتمام الدولي والإقليمي على معالجة القضية الإنسانية لقطاع غزة.

ونجحت اسرائيل في تسويق العديد من أفكارها على المسار الأمريكي والأوروبي عندما حصرت المشكلة في وجود منظمات إرهابية تهدد أمن إسرائيل، والترويج لفكرة منع حماس من استمرار سيطرتها على قطاع غزة، والحصول على ضمانات أوروبية بعدم التعامل مع القضايا التي يرفعها متضررون فلسطينيين من أجل محاكمة ومقاضاة القادة في إسرائيل.

أما عن المقاومة الفلسطينية فقد حصلت على تعاطف شعبي كبير على المستوى الإقليمي والدولي فقد أدانت العديد من المنظمات الدولية إسرائيل بارتكاب حرب ضد الإنسانية، وكان أبرزها منظمة العفو الدولية ولجنة حقوق الإنسان.

5- أحيت المقاومة الفلسطينية في حرب 2008 وخاصة حرب 2014 الكفاح الفلسطيني الذي انطلق مع انتفاضة 1987 وتم وأده في اتفاقية السلام (1993). بل قفزت المقاومة بهذا الكفاح – كما أسلفنا- إلى ابتكار آليات جديدة في عمليتي المواجهة والردع، غدت مصدر خوف ورهبة وتهديد للكيان الصهيوني.

6- رغم الخسائر الجسيمة البشرية والاقتصادية والعمرانية في قطاع غزة، فإن الاجتياحين لسنة 2008، وسنة 2014 زاد من تمتين أواصر الوحدة الوطنية الفلسطينية خاصة الاجتياح الأخير الذي أدى إلى وحدة الطبقة السياسية والتفافها كتلة واجدة للتمسك بالثوابت الفلسطينية في النضال والمفاوضات خاصة في مسائل: القدس، اللاجئين، الأسرى، الاستيطان.

7- وعلى صعيد الدعم العربي (الخليجي) للقضية الذي وقعت له انتكاسة بعد حرب الخليج الثانية (1990) نتيجة دعم منظمة التحرير لغزو العراق للكويت، فإن همجية الاجتياحين وبسالة المقاومة في مواجهة هذه الهمجية أحيا هذا الدعم، سواء على الصعيد الرسمي أو الشعبي بل ذهبت بعض الحكومات الخليجية إلى المساهمة بفعالية في عملية إعادة إعمار غزة وتقديم مختلف المساعدات المادية سواء للسلطة الفلسطينية في الضفة أو لحكومة حماس في القطاع، هذا عدا الدعم السياسي في مختلف المحافل والمنظمات الدولية.

8- ورغم هذه المكاسب المحققة جراء هاذين الأجتياحين فهذا لا ينقص من حالة الواقع المرير الذي غدت عملية القضية الفلسطينية، بعد ان عجز النظام العربي الرسمي في التحرك- ولو بقيد أنملة- لكبح جماح آلة الدمار الصهيوني بما في ذلك هيمنة الأمم ومختلف الدول الكبرى التي هي واقعة تحت هيمنة اللوبي الصهيوني الذي يتحكم في مفاصل النظام العالمي الجديد، هذه المعادلة يضاف إليها الواقع العربي المرير الذي تسوده الانقسامات والحروب الأهلية في بعض الدول المحورية، يجعل إسرائيل لن تتخلف عن أي فرصة سانحة لقطع رأس المقاومة الفلسطينية كلما أينع وحاول

الظهور، ولعل هذا ما تحاول المقاومة الصاعدة في غزة تجنبه وذلك بابتكار طرق ووسائل جديدة لتحقيق معادلة مضادة على الأرض وهي :تحقيق الردع الفلسطيني في مواجهة أي عدوان صهيوني، آخذة التجارب والعضات من الاجتياحين الأخيرين (2008،2014) ولعل هذا أهم مكسب حققته القضية الفلسطينية.

الملحق رقم(01): خريطة توضح الصراع العربي الإسرائيلي 1948. [1]

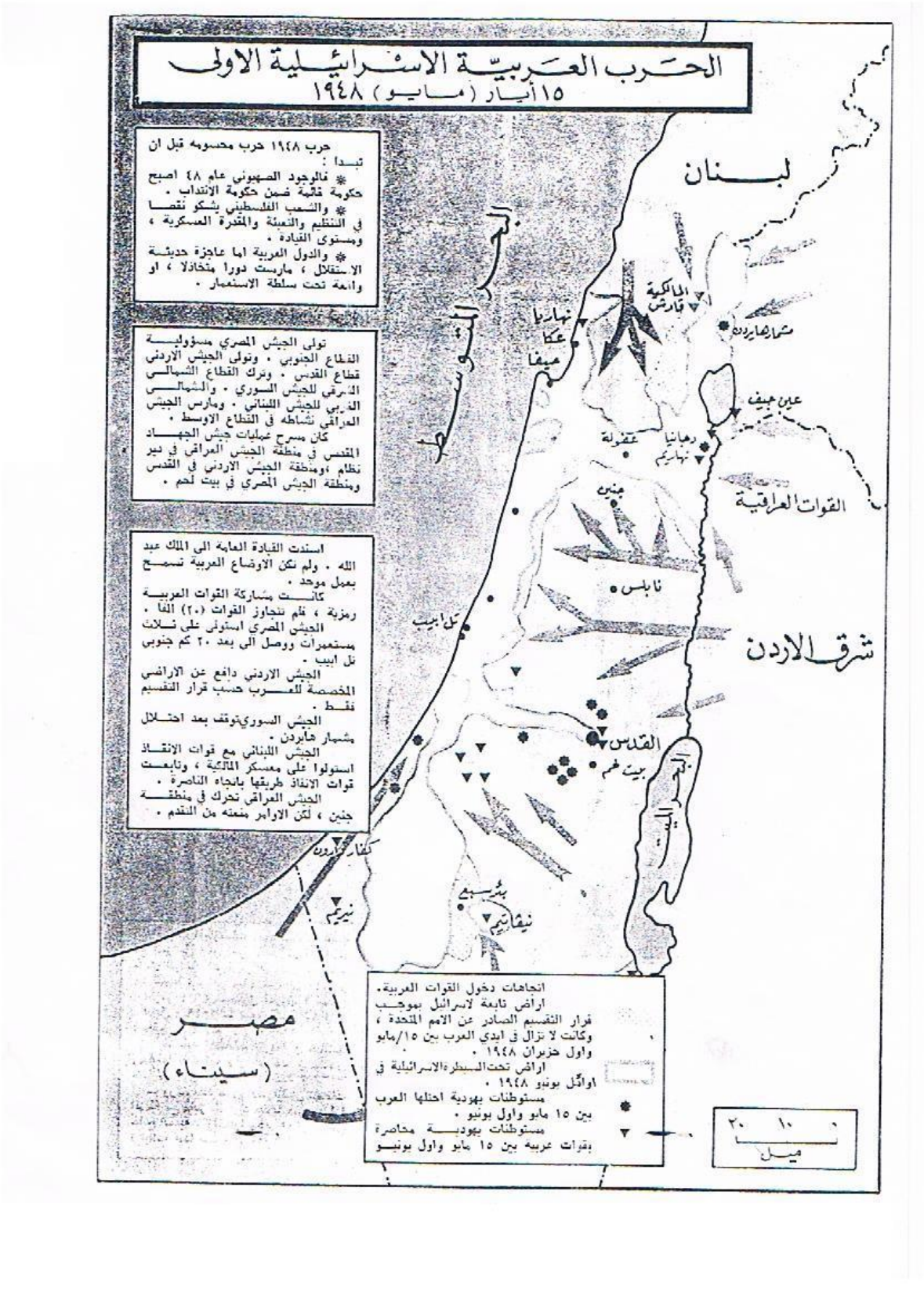

[1] - مجلة اتفاقيات العربية الإسرائيلية، ج3، ط2، دار نوبلس، بيروت، 2002.

الملحق رقم(02): خريطة توضح الصراع العربي الإسرائيلي 1967. [1]

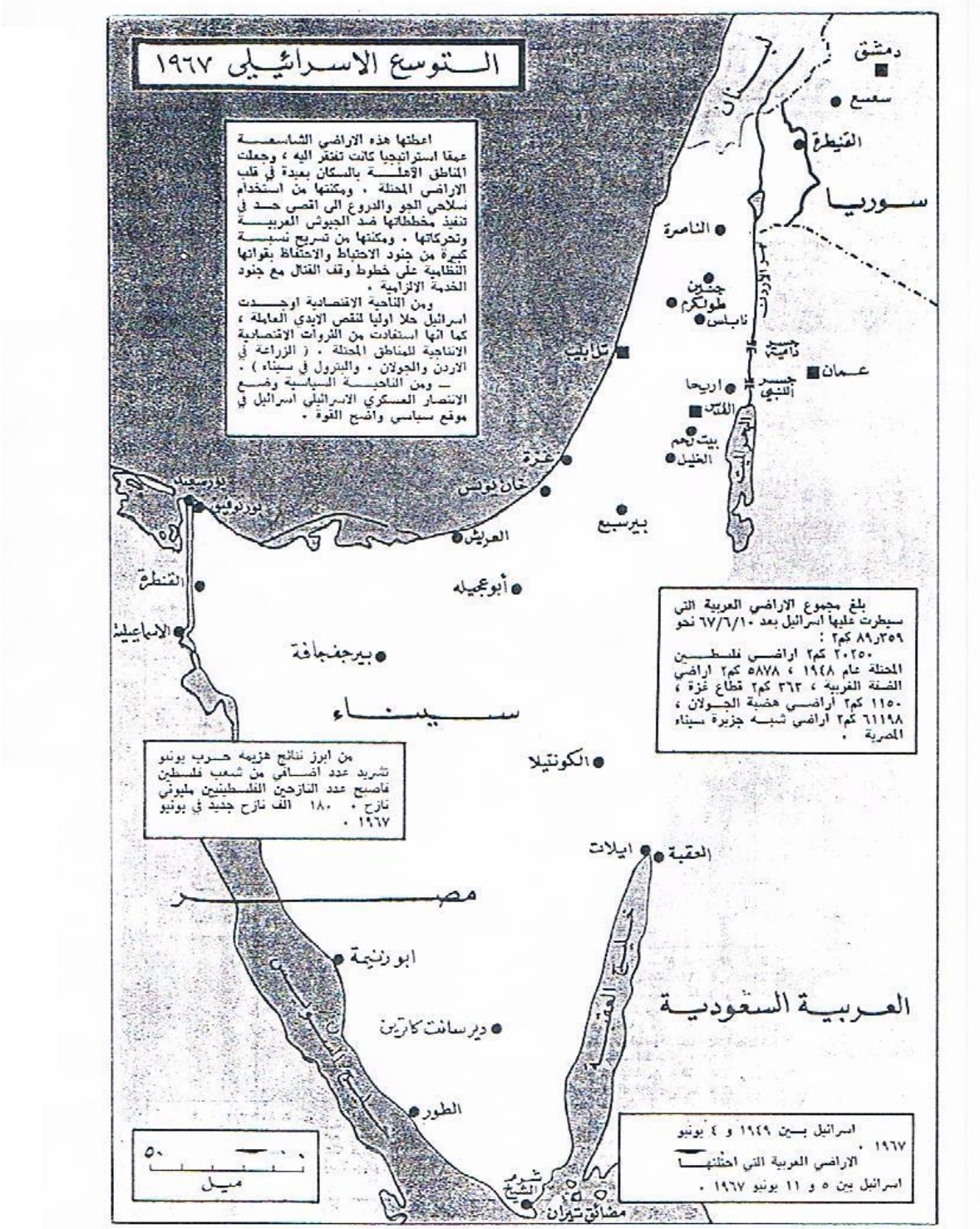

[1] - مجلة اتفاقيات العربية الإسرائيلية، ج3، ط2، دار نوبلس، بيروت، 2002.

الملحق رقم(03): خريطة توضح الصراع العربي الإسرائيلي 1973. [1]

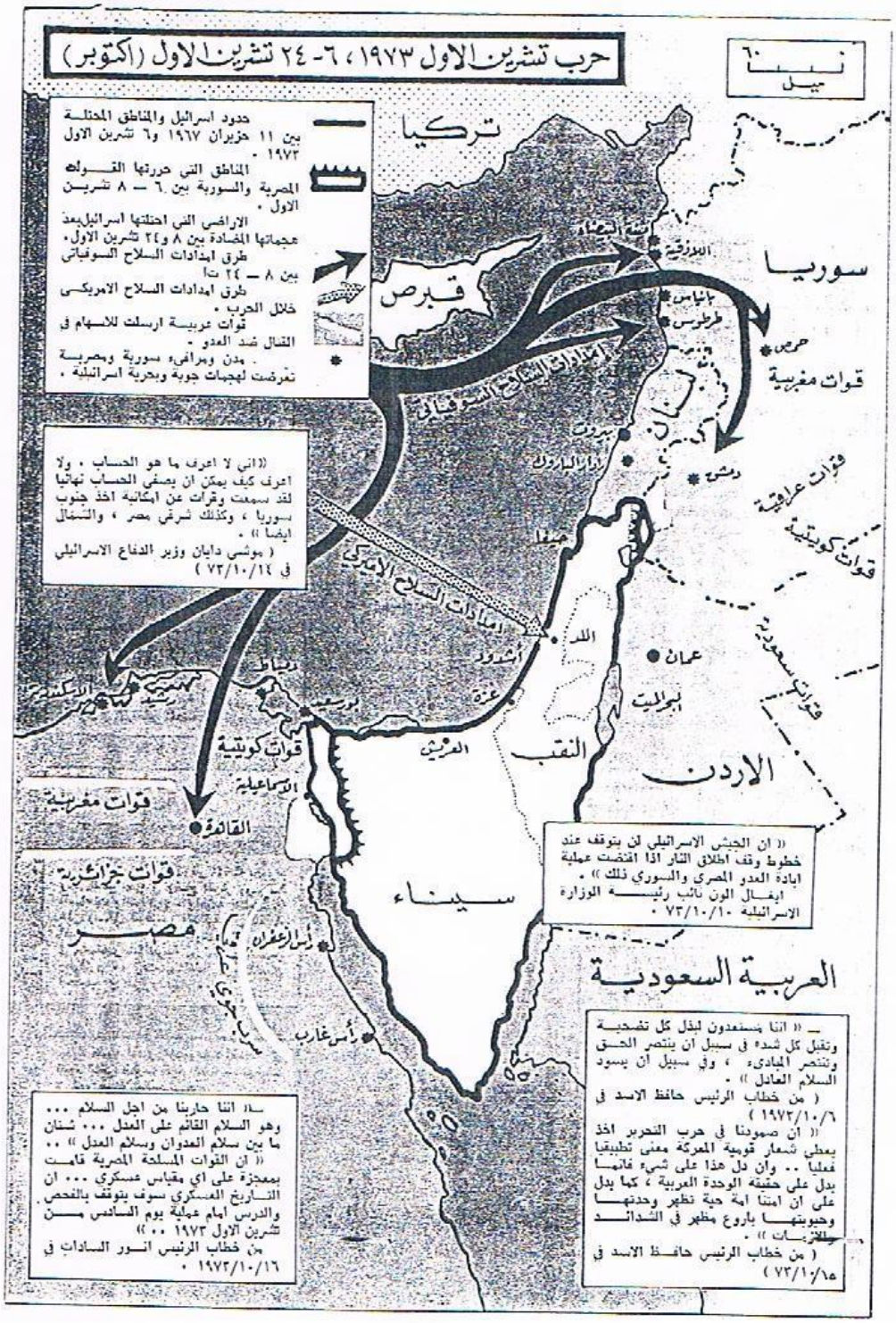

[1] - مجلة اتفاقيات العربية الإسرائيلية، ج3، ط2، دار نوبلس، بيروت، 2002.

الملحق رقم(04): خريطة توضح الصراع العربي الإسرائيلي 2000. [1]

مجلة الدراسات الفلسطينية | 80/81 | خريف 2009/شتاء 2010

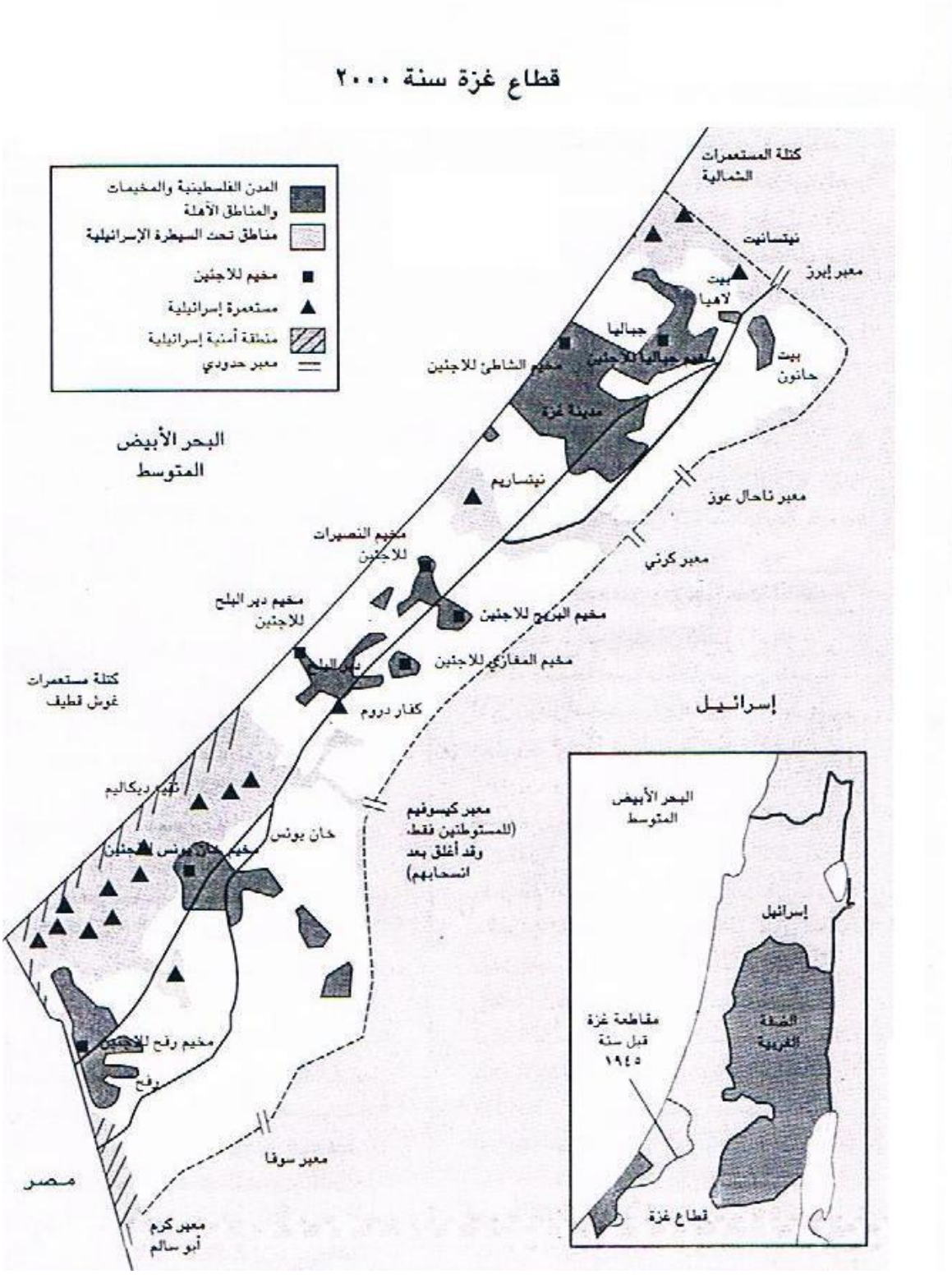

[1] - مجلة اتفاقيات العربية الإسرائيلية، ج3، ط2، دار نوبلس، بيروت، 2002.

الملحق رقم(05): خريطة توضح العمليات العسكرية في غزة ديسمبر2008. [1]

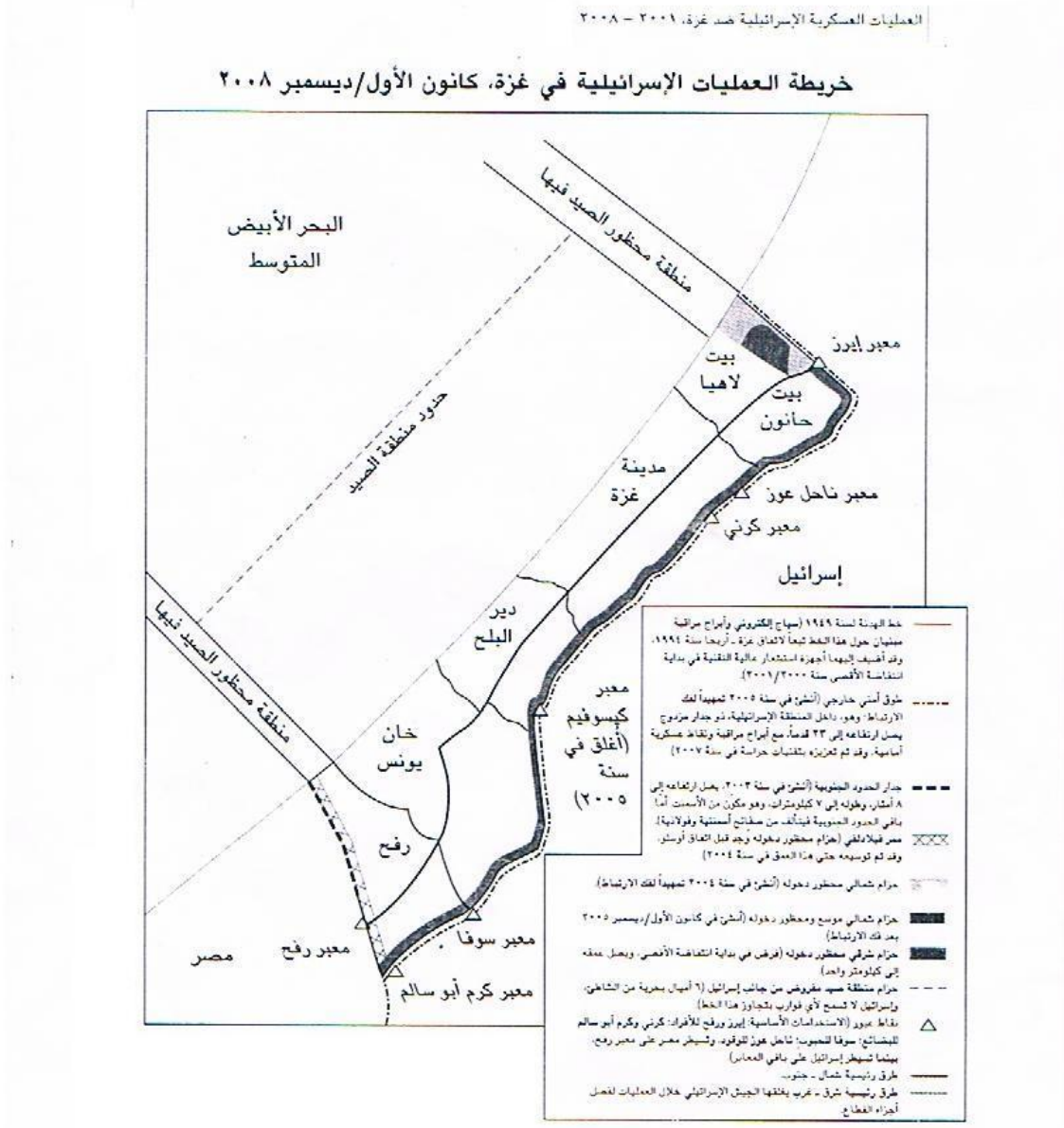

[1] - مجلة الدراسات الفلسطينية ،العدد 80- 81، 2010/2009. ص 113.

- **المصادر والمراجع:**

1 - المصادر:

- جريدة الشروق، (عدد2491، 2008/12/27 - ع2512، 2009/12/21).

(ع4432 - 4485)

1. البرصان احمد سليم: **إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية وحرب حزيران/ يونيو 1976**، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2000.

2. السيد محمود: **تاريخ اليهود القديم والحديث**، مؤسسة شباب العاصمة الاسكندرية، مصر، 2007.

3. الشرطي طارق زياد: **السياسة الخارجية التركية تجاه القضية الفلسطينية عثمانيون جدد أم علمانية مؤمنة**، مؤسسة الوراق، الأردن. (د ط)،(دت)

4. شلبي احمد : **مصر في حربين 1967 - 1973**، ط2 ، مكتبة النهضة، مصر، 1975.

5. الفرنغواني طه: **الصراع العربي الإسرائيلي في ضمير دبلوماسي مصري**، دار المستقبل العربي، القاهرة، 2001.

6. الفني إبراهيم: **الخطة الهيكلية والخطة الإستراتيجية في تهويد القدس**، دار اليازوري الأردن ، 2014.

7. قنايزية عبد المالك: **حرب أكتوبر1973**، مطبعة الجيش، الجزائر، 2013.

8. كيالي عبد الحميد: **دراسات في العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة**: عملية الرصاص المصبوب - معركة الفرقان، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت.

9. ياغي إسماعيل احمد: **الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية**، دارالمريخ، الرياض، السعودية، 1983.

10. ياغي إسماعيل احمد؛ شاكر محمود :**العالم الإسلامي الحديث والمعاصر(987هـ - 1400)**، ط 4، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، 2003.

11.احمد سيدي علي، **المسؤولية الدولية عن الجرائم الناجمة عن العدوان عن غزة**،مجلة المفكر،ع:5، جامعة محمد خيضر (بسكرة)، الجزائر.

- **الموسوعات** :

1.الخوري جوزيف: **الاتفاقيات العربية الإسرائيلية**، ج3، ط2، دار نوبلين،2002 بيروت. لبنان.

2.الخوند مسعود:**الموسوعة الجغرافية التاريخية** ،ج12، دار الراتب الجامعية، لبنان 2004.

3.الخوند مسعود:**الموسوعة الجغرافية التاريخية**،ج،18، لبنان،2004 .

4.الخوند مسعود:**الموسوعةالجغرافية التاريخية**، ج07، دار الراتب الجامعية لبنان،2004 .

5.الخوند مسعود:**الموسوعة الجغرافية التاريخية**، ج10، دار الراتب الجامعية لبنان،2004.

6.الخوند مسعود:**الموسوعة الجغرافية التاريخية**،ج14،دار الراتب الجامعية لبنان،2004

7.الخوند مسعود:**الموسوعة الجغرافية التاريخية**،ج19، دار الراتب الجامعية ، لبنان

8.رعد إنعام: **موسوعة المخابرات والعالم**، دار الجيل، ط3، بيروت، 1999.

9.عبد الخالق محمد فضل محمد واخرون: **الموسوعة العربية العالمية**، ج1، ط2 مؤسسة أعمال الموسوعة، المملكة العربية السعودية،1999.

10. عبد الناصر حريز:**الموسوعة السياسية العالمية**، دار الجيل،بيروت،ج1996،10.

11. لومارشان فيليب:**الموسوعة السياسة العالمية**،ج8،دارالجيل،بيروت،1998.

- **الجرائد والمجلات**:

12.جريدة **النهار**، ع12،2009/01/366. الجزائر.

- **المجلات:**

1. **مجلة الدراسات الفلسطينية**، ع81/80، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2009 /2010.
2. **مجلة الدراسات الفلسطينية،عدد84، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، فلسطين،2011 .**
3. **مجلة السياسة الدولية، عدد143، مركز دراسات الوحدة العربية، مصر،2001 .**
4. **مجلة السياسة الدولية،ع151، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2003.**
5. **مجلة السياسة الدولية، ع 155، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان،2004 .**
6. **مجلة مختارات إسرائيلية**، صبحي عسيلة، مركز الاهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية،ع 157، مركزالاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية،01 /2008.
7. **مجلة الفصلية**، ع36، فلسطين، مطبعة فلسطين، 2009.
8. **مجلة المفكر**، ع05، جامعة محمد خيضر(بسكرة)، الجزائر.

- **المقالات:**

1. الدلوأنور نور، أنقاض منازل غزة المدمرة حكاية جديدة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية بيروت، لبنان،13 /2014/08.
2. العدوان الإسرائيلي الجديد على غزة "تقدير موقف"، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، 2014/08.
3. أف ب الأسد يدعو الدول الأوروبية للضغط على إسرائيل، الدستور، 2009/01/14.
4. الملك يطالب بتحرك دولي لإيجاد حل جذري للقضية الفلسطينية هذا العالم،2009/01/19.
5. وكالات، تركيا تكشف عن عرض مبادرة قوية لوقف العدوان، الدستور.
6. ق.و(واج)، إيران مستعدة لأي دعم وتعاون لمواجهة الإعتداءلات الصهيوبية، النهار، 366.7، 2009/01/12.
8. أف ب، النقاط الثلاث للمبادرة المصرية، الدستور،2009/01/08.

9.أنور الدلو نور، الشجاعية الحي النازف باستمرار، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، فلسطين، 2014/07/23.

10.العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في نوفمبر 2012 وإنعكاساتها، مركز الزيتونة للدراسات والإستثمارات، بيروت،لبنان، 2013/02/06.

11.العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة 2008/12/27ــ 2009/01/18، مركز الزيتونة للدراسات والإستثمارات، بيروت، لبنان، 2009.

12.عسيلة صبحي:حماس شعبية متراجعة واوهام على الضفة الغربية،مركزالاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية،ع157، 2008/01،القاهرة. مصر.

- **الحصص التلفزيونية:**

1.وائل الدحدوح، **غزة تنتصر ومشاكل القطاع بعد القطاع**، حصة تلفزيونية الجزيرة،2014/01/19.

فهرس الموضوعات

الشكر	
الإهداء	
مقدمة+ بطاقة فنية عن جريدة الشروق.	أ...ج
الفصل الأول: القضية الفلسطينية (1947-1993).	
1- عرض قضية فلسطين على الأمم المتحدة وتقسيم فلسطين:	05
الفصل الثاني: الأوضاع في فلسطين عموما وغزة خصوصا	
المبحث الأول: الأوضاع في فلسطين عموما.	17
المبحث الثاني: الأوضاع في غزة خصوصا.	23
الفصل الثالث: الاجتياح الإسرائيلي لغزة	
المبحث الأول : الاجتياح.	27
المبحث الثاني : الصبغة الهمجية للإجتياح.	33
الفصل الرابع: ردود الفعل	
المبحث الأول: المواقف السياسية.	38
المبحث الثاني: رد فعل المقاومة الإسلامية المسلحة.	43
الفصل الخامس: انعكاسات الاجتياح	
المبحث الأول: المفاوضات.	51
المبحث الثاني: آثار الحرب.	61
الفصل السادس: ردود الفعل	
المبحث الأول: ردود الفعل العربية.	72
المبحث الثاني: ردود الفعل الدولية.	77
الخاتمة .	89
قائمة المصادر والمراجع.	93
الملاحق.	
الفهرس.	

تم بحمد الله